UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 14 11 19 02 014 4

BINDING SECT. DEC 6- 1967

DS
247
Y4M37

al-Mawza'ī Shams al-Dīn 'Abd al-Samad
al-Iḥsān fī dukhūl mamlakat al-Yamān

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

http://www.archive.org/details/alihsanfidukhulm00mawz

الجزء الاول من كتاب تاريخ
المؤرخ في الدولة
العثمانية
وحروبهم
البحرية

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
RÉSERVE
MANUSCRITS

Arabe 5973

وعلوه ارصاع عليه من الشرق ملكه
والبحر المسمى في البحر الكبير
على يسار الطارق ملكه

LIBRARY
JUN - 1 1967
UNIVERSITY OF TORONTO

DS
247
Y4M37

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بقدرته وسيان معدلته معالم الايمان
وثبت الدى المكرمين من عباده لتشييد اركان
الاسلام والبنيان فاصبحت شموس الشريعه
المطهره طاهرة البرهان وطمست جبهة بنماثر
البدع الشنيعه بهلاك اهل البغى والطغيان
وصلوته وسلامه على من بظهوره حمدت الكفر بيران
وزلزلت مراوا كثرا اركان محمد المصطفى مرجع
ادومه واشرف جرثومه وعلى اله بحود المواهب
وبدور الغياهب وعلى صحبه الاحبار من انجمت
سمومهم من الكفر انار وبعد فانه سالنى نجب
على طاعته ولا سعنى مخالفته الهمام الاوفى الاكبر
والهمام الاشهر والليث الغضنفر وبر السلطنه العليه
والدوله العثمانيه سوف الاسلام وربيب الانام سعرا
وبره الاوزار حطب عن الورا وقام به فى الدين تاسى
ان اصنع له رسالت يجيب فيها اسد اخوج
الدوله السلطانيه واندراج اخبار كانت سوجبه
لحروجهم الى تلك البلاد ونظهيرها من اهل
السعى والعباد واظهار معالم الدوله وتبيين بنائر

جناهم

خيارهم ثم ذوق العدل والاحسان اهل
السنة والجماعة من عهد المصطفى الى آخر
الزمان ملوك الدنيا والاخرى العثمان
خلد الله ملكهم الى آخر الزمان وابقى ملك
الارض فيهم الى انقضاء الدوران وجعل
الملك كلمة باقية فيهم الى يوم الحشر
والميزان امين اللهم امين فاجبت
ان اجعل رسالة لطيفة تشتمل على ذكر من
وصل من الملك مكيه لمحافظة مملكة اليمن
المنيفه من عزيز جناب حضرة السلطنة
العثمانيه الخاقانية المشرفه لتكون تحفة
للمتاخرين وتذكرة للمعاصرين فجعلت
هذه الرسالة المجردة عن البسط والاطالة
مبينا فيها ذكر من وصل محافظا لاقليم اليمن
مع بيان ابتداء دخوله في المملكة العثمانيه
وفي اي زمن متعرضا ايضا لذكر من تولى مدينة
تعز من الحكام اولي الكرامة والعز لكونها
الوطن والدوبرة والتلن ذاكرا لبعض مناقبهم
الحسنة ومآثرهم المستحسنة وحسناتهم المستمرة
مدى الازمنة مجتنبا لذكر شئ من سيء مما حدث من البوادي
لتشاقه المرام وعسر النيل الطيام سالكا في

صارت
المطيعة من
الموالي في دول
اقر العلماء
محدث
الحو

ذلك كله سبيل الاختصار معرضا عن الاطالة
والاكثار وقد كان والدي رحمه الله عليه
شرع في تاليف رساله فيما ذكر سبيله لكن وافاه
الاجل على اول الشروع في العمل فادرجت ما
قد كان شرع فيه في هذا الكتاب تبركا به
ولتكون حصة في الاجر والثواب وجعل المراد
في ذلك تخليد ذكر دولة آل عثمان في صفحات الكتب
والدفاتر ليتلى ويكرر ذكرهم على الاوائل
والاواخر فاني لهم ما دمت حيا لذاكر
ويذكرهم بعدي كتابي المسطور وسيبقى الاحسان
في دحول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان
وقصدي في ذلك تاييد بذل الدعا الصالح في
صحائفهم ولينطق بالدعا لهم القلب واللسان
والقلم والرق والبنان مكافاة لهم بدفعهم
عنا حوادث الجور والعدوان وجزاء لهم بما
صنعوا الى العباد من الخير والبر والاحسان
واحيا فخذ ذلك ايضا وهل جزاء الاحسان الا الاحسان
واسال الله الكريم الوهاب الحليم العظيم
التواب ان يكتب لي جزيل الاجر والثواب
ويهديني الى طرق الحق والصواب
ويجعلني ممن اجتهد فاصاب انه المنعم

وسميته الاجتنان

المفضل التواب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه مثاب وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولنفتتح الكتاب بذكر اسمائهم اولا

السلاطين خلفا سيد المرسلين القايمين بامور الدين
جعل الله الملك فيهم خالدا الى يوم الدين فنقول
نبركا بذكرهم وتيامنا باسمايهم

مولانا السلطان عثمان خان

جد السلاطين آل عثمان ذكر الشيخ الفاضل
العالم العامل الافندى قطب الدين النهروالي
فى تاريخه المسمى بالاعلام ان اصله من التراكمه
من طايفة التتار وهو اول من ولى السلطنه فى
بلاد الروم وهو عثمان بن ارطغرل بن سليمان
شاه ويتصل نسبه الى يافث بن نوح عليهما السلام
مولده فى سنه ست وخمسين وستمايه وجلوسه على
تخت السلطنه السريفه فى سنه تسع وتسعين وستمايه
وعمره اذ ذاك خمس واربعون سنه وعاش ستا
وستين سنه

الثانى مولانا السلطان اورخان خان

بن السلطان عثمان خان مولده
سنه ثمان وسبعين وستمايه وجلوسه على تخت
السلطنه بعد وفاة والده فى سنه ست وعشرين
وسبعمايه ومده سلطنته خمس واربعون سنه

وعاش ثلاثا وثمانين سنة، وهو الذي افتتح بورسا
في سنة سبع وعشرين وسبعمايه • الثالث
مولانا السلطان مراد خان بن اورخان خان
مولده سنه سبع وعشرين وسبعمايه • وجلوسه على تخت
السلطنه في سنة احدى وستين وسبعمايه • وعمره
اذ ذاك اربع وثلثون سنة • ومدة سلطنته احدى وثلثون
سنة • وهو الذي افتتح ادرنه في سنه احدى وستين
وسبعمايه • الرابع مولانا السلطان بايزيد
بايزيد خان بن السلطان مراد خان • مولده
في سنة ثمان وخمسين وسبعمايه • وجلوسه على تخت
السلطنة في سنة تسع وتسعين وسبعمايه • وعمره
اذ ذاك اثنان واربعون سنة • ومدة سلطنته ستة عشر
عاما • وعاش ثمانيه وخمسين سنه • الخامس
مولانا السلطان محمد خان بن السلطان
بلدرم بايزيد خان • مولده سنة سبع وسبعمايه
وجلوسه على تخت السلطنه في سنة ست عشره وثمانمايه
وعمره اذ ذاك تسع وثلثون سنه • ومدة عمره سلطنته
تسع سنين • وعاش ثمانيه وخمسين سنة • السادس
مولانا السلطان مراد خان بن محمد خان
مولده في سنة ست وثمانمايه • وجلس على تخت السلطنه
في سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه • وعمره اذ ذاك ثمانيه عشر

سنه

سنة ومدة سلطنته احدى وثلثون سنة وعاش تسعا
وخمسين سنة **السابع** مولانا السلطان
محمد بن مراد خان بن محمد خان مولده في
سنة خمس وثلاثين وثمانمايه وجلس على تخت السلطنه
في سنة ست وخمسين وثمانمايه وعمره اذ ذاك عشرون
سنة ومدة سلطنته احدى وثلثون سنة وعاش
احدى وخمسين سنة وهو الذي افتتح اصطنبول
تخت الملك القسطنطينية في سنة تسع وخمسين وثمانمايه
الثامن مولانا السلطان بايزيد خان
ابن السلطان محمد خان مولده في سنه ست وخمسين
وثمانمايه وجلس على تخت السلطنة في سنه ست
وثمانين وثمانمايه في ثامن عشر شهر ربيع الاول منها
وعمره اذ ذاك ثلثون عاما وعاش اثنتين وسبعين
سنة ومدة سلطنته اثنتان وثلثون سنة ثم
نزل بها ولده السلطان سليم ولذلك قصد عجيبه
ذكرها القطبي في تاريخه المسمى بالاعلام **التاسع**
مولانا السلطان سليم خان ابن
السلطان بايزيد خان مولده في اماسيه في
سنه اثنتين وسبعين وثمانمايه وجلس على
تخت السلطنة الشريفه في حياة والده في سنة
ثمان عشره وتسعمايه وعمره اذ ذاك ست واربعون

سنة ومدة سلطنته تسع سنين وثمانية اشهر
وعاش اربعا وخمسين سنة ٭ العاشر
مولانا السلطان سليمان خان ابن
السلطان سليم خان ٭ مولده فى سنة تسعماية وجلس
على تخت السلطنة فى سنة ست وعشرين وتسعماية
وعمره اذ ذاك ست وعشرون سنة ٭ ومدة سلطنته
تسع واربعون سنة ٭ وعاش اربعا وسبعين سنة
وسهرين ٭ الحادى عشر مولانا السلطان
سليم خان ابن السلطان سليم خان ٭ مولده
فى سنة تسع وعشرين وتسعماية ٭ وجلس على
تخت السلطنة فى سنة اربع وسبعين وتسعماية
فى تاسع سهر ربيع الاخر منها ٭ وعمره اذ ذاك ست
واربعون سنة ٭ ومدة سلطنته تسع سنين وعاش
ثلاثا وخمسين سنة ٭ الثانى عشر مولانا
السلطان مراد خان بن السلطان سليم
خان ٭ مولده فى سنة ثلاث وخمسين وتسعماية
وجلس على تخت السلطنة فى سنة اثنتين وثمانين
وتسعماية ٭ فى عاشر سهر رمضان منها ٭ وعمره
اذ ذاك ثلاثون سنة ٭ ومدة سلطنته اثنتان
وعشرون سنة ٭ وعاش خمسين سنة رحمه الله
الثالث عشر مولانا السلطان

وقد الاسير لانى فى
كتابه نعمة الخاطر
فى الكرم وكان
وكان
وكان
السعد والرفق
وكان
الملك
الدنيا وكان
الحظوة وله
كان
الصالح فى البلاد
لسعيده وهو
الحزم السلطنة

ابن السلطان مراد خان مولده
فى سنة ثمان وستين وتسعمايه وجلس على
تخت السلطنه الشريفه فى سنه ثلاث من بعد
الالف وعمره اذ ذاك ستة ولمون سنه ومده
سلطنته عشر سنين وعاش ستا واربعين سنه
وترك من بعده ولدين هما السلطان احمد
والسلطان مصطفى فلما انتقل الى رحمة الله
تعالى جلس على تخت السلطنه من بعده ولده وهو
السلطان الرابع عشر مولانا السلطان
احمد خان ابن السلطان محمد خان مولده
فى سنه خمس وتسعين وتسعمايه وجلس على تخت
السلطنه الشريفه فى سنه ثنتى عشره والف
وعمره اذ ذاك ثمان عشره سنه ومده سلطنته
اربع عشره سنه وشيا وعاش اثنين وثلاثين
سنه ولما انتقل الى رحمة الله تعالى جلس على تخت
السلطنة الشريفه اخوه وهو السلطان الخامس عشر
مولانا السلطان مصطفى خان
ابن السلطان محمد خان مولده فى سنه ثمان وتسعين
وتسعمايه وجلوسه على تخت السلطنه الشريفه
فى سنه ست وعشرين والفه فى خامس وعشرين
شهر ذى القعده الحرام منها وعمره اذ ذاك تسع

وعشرون سنة وملك سلطنته ثلاثة اشهر وستة
ايامه ثم نزل بها صفا قلبه وصالح سريره ورضا
خاطره متنزها عن الملك الدنيوي راغبا في الملك
الاخروي فلن اختص بمزيد عناية الملك الاعلى
وعلم الله انه احق بها واولى وهو ابن اخيه
السلطان السادس عشر ادام الله ملكه
الى يوم البعث والمحشر هو مولانا السلطان
الاعظم والخاقان الاكرم صاحب السيف والقلم
ظل الله تعالى على الامم ملك البرين والبحرين سلطان
ما بين المشرقين والمغربين خادم الحرمين الشريفين
خليفة محمد سيد الكونين سلطان العصر
والزمان مولانا السلطان عثمان
خان ابن السلطان احمد خان خلد الله ملكه
الى اخر الزمان وادام بقاه ما دام الملوان
مولده المبارك في سنة اثنتي عشرة والف وجلس على
تخت السلطنة الشريفة في غرة شهر ربيع الاول من
سنة سبع وعشرين من بعد الالف ادام الله سلطنته
الى يوم الحشر والميزان وايد به السنة السنية
واعز به الاسلام والايمان وقمع ببركته شوكة
اهل البغي والكفر والفسق والعصيان امين
فمولاهم الخلف حقا حقاه وملوك الارض

غرة ما وثرفا

غربا وشرقا ۞ اذا ولد المولود منهم تهللت
له الارض واهتزت اليه المنابر

ثم لنشرع في ذكر دخول مملكة اليمن

تحت ظل العدالة العثمانيه وفي اي زمن فنقول
لما اراد الله باهل اليمن احسانا وافضالا ۞ وقدر ظهور
العدل والفضل فيهم اكراما واجلالا ۞ وقضى باطفاء
نيران المحن والفتن ۞ ورفع مواد البدع عن اقليم
اليمن ۞ وتاييد عقايد اهل دين الاسلام المستمسكين
بسنن سنن محمد عليه افضل الصلوة والسلام اطلع
في هذا الاقليم شموس الخلافة العثمانيه ۞ واسطع من
اوج سمايه انوار كمال المعدلة الخاقانيه ۞ فجعله
من جملة ممالك من ملكه الله اعظم ممالك الاسلام
وفتح على يديه اكبر الامصار والبلاد بالسيف الصارم
الصمصام ۞ ونشر به جناح العدل والامان على اهل
الايمان من الانام ۞ فاخذ احاسن محاسن هذا الربع
المسكون ۞ وكان مظهرا لقول الله تعالى في الكتاب
المكنون ۞ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون ۞ من تشرفت بذكره
في خاتم الحرمين الشريفين صدور المنابر ۞ وعمرت
ببركته مساجد الاسلام وتلي فيها انما يعمر مساجد

الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الملة الحنيفية
واحيا ما لها من مآثره السلطان سليم خان
ابن السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان
تغمدهم الله بالرحمة والغفران وحفهم برواح
الروح والريحان وابقى السلطنه فى عقبهم خالدة
مالدة الى يوم الحشر والميزان امين اللهم امين
فلما افتتح مولانا السلطان سليم خان بن بايزيد خان
لديار المصرية والشامية واخذها من يد الجراكسه
بالقهر والهمة العليه دخل تحت نظره الشريف
الحجاز والحرمين الشريفين ثم وجه همته العاليه
وعزمته السامية الى اليمن المبارك فى سنة اثنتين
وعشرين وتسعمايه وكان حينئذ فى اليمن
الامير اسكندر امير طايفه اللوند الذين
كان ارسلهم الغوري من مصر لحرب الافرنج البرتقال
فتغرج اللوند المذكورون على اليمن واستولوا على
مملكة بني طاهر من زبيد وما والاها وكان افساد
هولاء اللوند اكثر من اصلاحهم فاتاه قاصد مولانا
السلطان سليم فاطاع هو ومن معه بظواهرهم قهرا عليهم
واقيمت الخطبة لمولانا السلطان سليم خان رغما لهم
ولما جلس على تخت السلطنه الشريفه مولانا السلطان

للاعظم

الاعظم والخاقان الاكرم خير خلف خلف الرحمن
مشرف سلف السلاطين آل عثمان السلطان
سليمان خان ابن سليم خان بعد وفاه والده
السلطان سليم عليهم ان كى الرحمه من الملك الرحيم
فى سنه ست وعشرين وتسعمايه اقيمت الخطبه
لمولانا السلطان سليمان خان ودام الامير اسكندر
المذكور على ما هو عليه من بذل الطاعه هو ومن معه
من طايفه اللوند لمولانا السلطان سليمان الى سنه
سبع وعشرين وتسعمايه فقتل كمال الرومى
وكان كمال هذا الكمان يان يوم فتح مصر بعسكر السلطان
سليم فاستولى كمال الرومى المذكور على اقليم
اليمن وسمى كمال باشا فسار
بالناس فى اقليم اليمن سيرة جميلة ومسلكا حسنا
ثم ان جماعه اللوند اجتمعوا على كمال باشا وقتلوه
فى سنه ثمان وعشرين وتسعمايه واقاموا عليهم
رجلا هجيتا منهم يسمى على باى الطويل
فابتدر جماعه من اهل قرمان من عساكر مولانا
السلطان سليمان وقتلوا على باى الطويل المذكور
خوفا على انفسهم من لوم مولانا السلطان وامروا
عليهم رئيسهم وهو المسمى الامير اسكندر مولانا
وذلك على راس الثلاثين من بعد تسعمايه

وداموا على ما هم عليه من بذل الطاعة لمولانا
السلطان سليمان ، واقامة الخطبة والدعا في
سايرالاوقات والازمان ، لكنهم انهمكوا على
المنادة فيما بينهم بين والمخالفة واظهار الطغيان
والعصيان ، ولم يزل امرهم غير منتظم ، وشملهم
غير ملتيم ، يقيمون واحدا بعد واحد الى سنة
خمس واربعين وتسعمايه لاينتظم لهم حال ، ولا
يتم لهم قول من الاقوال ، بل دماء تسفك ومحارم
تهتك ، واموال تنهب ، ومدامع تسكب ، فلما
احاطت العلوم السلطانية السليمانية بهذا
الاختلال الواقع في الديار اليمانية ، وجه
مولانا السلطان سليمان من قبل حضرته العلية
واعتابه السنية المحمية ، سليمان باشا
بجيوش عظيمة ، وعدد جسيمة ، الى الهند
لغزو الافرنج البرتقال ، اخوان الكفر والضلال ،
وامره بالتعريج على ديار اليمن ليصلح منها ما فسد
ويطفي نار الفتن ، لكون السلطان عامر بن داود
اخر ملوك بني طاهر في اليمن ، قد رفع الى الابواب
العلية الخاقانية ، تغلب الامام شرف
الدين وولده مطهر على اكثر الديار
اليمانية ، وطلب من حضرة مولانا السلطان سليمان

خان ان يجدد لعساكر سلطانه مذبت بهم
طوايف المديدية وتنصر بهم اهل السند انسنيه
مع بذله الطاعة لمولانا السلطان سليمان ودخوله
تحت نظر سلطنة آل عثمان فعرج سليمن باشا
المزبور بعساكره حال ذهابه الى عدن فهيا
له السلطان عامر بن داود الضيافة وسير انواع
التحاف والاكرام وقد كان الامام شرف الدين
ولد مطهر حاضرا لا قتل السلطان عامر بن داود
المزبور فلم يتمكن احد منهما من ذلك ولم يظفر
فلما بلغهما وصول الوزير سليمان باشا المشار اليه
الى عدن كتبا اليه بان السلطان عامر بن داود
مداهن للافرنج وانه يريد يدخلهم عدن ويحمي ذلك
مما فيه اغرا عليه فوقع كلامهما في قلب سليمان
باشا اشد موقع فارسل سليمان باشا المشار اليه
الى السلطان عامر بن داود بان يصل اليه ليتفاوضا
فيما امر به اليه فخرج اليه بنفسه الى المركب مع
جماعة من اصحابه بالهدية الوافره والتحف الفاخره
ولم يشعر بما قد صدر من الاغرا عليه من الامام وولد
مطهر وما قد نسبا اليه وارتكبا من الاثم العظيم
الكبر فلما وصل الى حضرة سليمن باشا وقد استشاط
غضبا عليه وتحاشا اظهر له ذلك الكتاب ولم يقبل

مراجعة ولا جواب لما قد اوغلوا فيه وحرضوا في
الاقدام عليه فنادر سليمان باشا وضلت
السلطان عامر بن داود على صاري المركب وقتل
جماعته الذين خرجوا معه وشنع في قتلهم وعجب
وما ذاك من الامام شرف الدين وولده مطهر الامين
قبيل العداوة والبغضاء فحاولا في ذلك قتله
ليتمكنا من اخذ اليمن جملة وكان ذلك في الكتاب
مسطورا وامر الله قدرا مقدورا فاستولى سليمان
باشا على عدن وذلك في سنة ثمان وستين
وتسعمايه ثم استناب فيها رجلا من جماعته
يسمى بهرام وتوجه الى الهند لغزو الافرنج
وما كان من الامام شرف الدين وولده مطهر
لما لم يجدا ذا تاييد بهما عن اليمن جميعه استولیا
على جميع حصونه وقلاعه ومدائنه وبقاعه ثم
لما رجع سليمان باشا من الهند ولم يقض الارب
من الافرنج عطف على طريق زبيد وعرج فوجد
فيها طايفة اللوند السابق ذكرهم قد اظهروا في
الارض الفساد وعاثوا في البلاد والعباد فطلبهم
جميعهم الى حضرته وابادهم قتلا عن اخرهم تنزيها
للبلاد عن شرهم ثم استناب فيها رجلا ممن كان
معه يسمى مصطفى باشا غزة وتوجه هو

الى

الى الابواب السلطانيه وتحكى انه لما وصل الى
حضره مولانا السلطان سليمان خان لامه اشد
اللوم فى اقدامه على قتل السلطان عامر بن داود
وقال له ما مثلك من يقدم على قتل سلطان فان
كان ولا بد من قتله فارسله الينا وما قضا الله
فيه كان وتحكى انه جوزي بما فعل من جنس العمل
وقام مصطفى باشا غزة المذكور بضبط زبيد وحدها
واما بقيه اليمن من كوكبان الى عدن فهو بيد
الامام شرف الدين وولده مطهر وفى هذه
المده بنى مطهر بن شرف الدين سور مدينه
تعز باللبن الزابور واحكم بنيانه ورفع نوبه
وشيد اركانه وحفظ به اموال العباد وارواحهم
عن الحراميه والمعتدين لعل الله يدخر لك ان يثقل
موازينه فى يوم الدين واخبرنى من ادرك
عمارته بانها كملت فى سبع سنين وسبعة اشهر
وان ابتدا العمل فيه كان فى شهر رجب الحرام
من سنة ثلاث واربعين وتسعمايه واختتامه
فى شهر شوال من سنة خمسين وتسعمايه وكانت
عمارته على يد امير من امرايه يسمى الامير تحى النصير
وفى هذه المده ايضا بنى امر الامام شرف الدين
الى قلعه مطهره فى قلع اشجار القات

واخراج جذوعه وعروقه من بين التراب في
جميع الجهات ليذهب منه العين والأثر بحيث
لا يبقى له اسم يذكر وسبب ذلك ان جماعة
من اهل ديوانه من الخاصة والكتاب كانوا
منهمكين في شرب الشراب فكانوا يشربون
الخمر ويدخلون عنده لخدمتهم وهم سكارى
لا يعلمون ما يقولون فيحصل منهم التخبط في
في الكلام والعجز عن الحركة والقيام مع
عدم الاتيان بتمام الخدم وعدم الانتظام
فيسأل اهل حضرته عن هذه الحالات والصفات
فيجيبونه بان هذا ينشأ من اكل القات
قاصدين بذلك الستر والاغضاء ليصون
بعضهم بعضا فقال الامام ان كان اكل
القات ينشأ منه ما ذكر فهو لا محالة مسكر
فارسل حينئذ فتواه الى ولده مطهر في ازالة
القات بقلع الاشجار وتحريق الجذوع والعروق
والاثار فقلعت جميع اشجار القات التي في
جبل صبر بسبب زعمه انه مسكر فانتهم
القات بالاسكار وحاشاه من شره وكم
من بريء يقع بسبب جرم غيره فلما علم الله
بان القات لا ذنب له استترت بعض جذوعه

حاشا خاصة
الامام شرف الدين عليهم
السلام مما يتهم به عليهم
صاحب هذا التاريخ
وكيف يتهمهم وذلك
يعلمه
الاعلام المحاضرون
الفخام اما شاهده
الدواية تعصب
وعدوان
وعداوه طاهره
لا هل الايمان
والعلم كذب وقف
على حقيقة الدواية
كانت
وهتان
وحسنة
وكم

وعروقه

وعروقد تحت التراب الى زوال تلك الدولة
ثم اطلع باذن الله البديع الخلاق وعرش كما
كان واساق وغرست منه جميع القرى
والاوديه وانتشر الى كل مدينه وباديه
وكانه غريب عاد بعد غربته الى اوطانه او اسير
اطلق من السجن بعد طول مدة اسره وامتحانه
وكانه عهد عهدا فى الله لا يعود الى الاوطان
الا وقد تصرف بمن ازاله وياتى بسلطان ثم
لم نر سوى انا السلطان سليمان بل الله شراه بوابل
الرحمة والغفران وجد الى اليمن من قبل
حضرته العليه واعتابه السنيه الوزير
المعظم اويس باشا بكلربكيا فى اليمن
فوصل المشار اليه رحمة الله عليه فى اثناء
سنه ثلاث وخمسين وتسعمائه فوصل الى
الى تعز بهمة عليه واخذها قهرا من يد الزيدية
واذاقهم كل محنة وبليه فولوا هاربين الى
امامهم شرف الدين واستولى اويس باشا على اليمن
من زبيد الى سمار ولما اراد الطلوع الى صنعا
وهو اذ ذاك فى تعز سعرج على طريق قعطبه وسلك
وادى خبان وذلك فى شهر ربيع الاول من سنة
اربع وخمسين وتسعمايه وكان معه جملة

من العساكر من اهل اليمن العلى قد اكتنبوا
جوامكهم السلطانيه وصاروا من جملة العساكر
العثمانيه فغدر به عسكره المذكورون وقتلوه
قبل ان ذلك بمكاتبة سريه كانت تاتيهم من
الامير مطهر بن شرف الدين وكانت حينئذ
اغويه العساكر السلطانيه بنظر رئيسهم ازدمر
فقام ازدمر المذكور وضم العساكر اليه وضبط امرهم
وشد ازرهم وسمي حينئذ ازدمر باشا
وتوجه بالعساكر المذكوره على رشيله الى ان وصل
محروس صنعاء فاخذها من يد الزيديه طوعا وكرها
وهرب مطهر منها الى حصونه الماخوذه المقهوره
فاستولى ازدمر باشا على صنعا واقام بها وذلك
في اوائل سنه اربع وخمسين وتسعمايه وفي شهر
شوال من هذه السنه وصل من الابواب العليه
السلطانيه الوزير المكرم فرهاد باشا
بكلربكيتا في ولايه اليمن فقام فيها بالعدل
والانصاف وكف الجور عنها والاعتساف وكان
انفاذه من الحضره الخاقانيه بالبكربكيه الى الديار
اليمانيه قبل وصول عروضات ازدمر باشا المبعوث
من قبله الى الابواب العاليه في الاعلام بما جرى
على اويس باشا من القتل وبما اشتمل فيه هو

من

من ضبط العساكر واخذ صنعا بالقهر فلما وصلت
عروضاته صحبة رسوله واحاطت العلوم السلطانيه
بجميله بترتب الاوامر السلطانيه بتوجيه ولاية
اليمن لازدمر باشا المشار اليه فوصلت اليه البرات
الشريفه السلطانيه والقفاطين البهيه المنيفة
الخاقانيه صحبة كتخداته المامور الى الابواب
العاليه بعروضاته وهو الجناب الاجل المحترم
احمد جفال بان ازدمر باشا بكر بكيتا
في اليمن جزا لما صنعه من الفعل الحسن وتوجه
فرهاد باشا الى الديار الرومية في اوايل سنه ست
وخمسين وتسعمايه وصار اليمن تحت ولاية ازدمر
باشا وكان يباشر بنفسه جميع الامور والاشيا
من غير ترجمان له ولا كيخيا وسار في الناس سيرة
مرضيه وتوجه الى خنفر بهمة عليه واذعنت
له العربان وابتنى في خنفر قلعة عظيمه الشان
ورتب فيها العساكر وشحنها بالآلات والذخاير
ولم يزل يامر بالعدل والانصاف وينشر الاحسان
في جميع الاقطار والاكناف الى سنة ثلاث وستين
وتسعمايه ثم وصل من بعده محافظا الاقليم
اليمن من الابواب السلطانيه والاعتاب الشريفه
الخاقانيه مصطفى باشا الشهير بيشتار

فى اثنا ملاث وستمايه توصل
الى زبيد واقام فيها اياما ثم سافر الى تعز
واقام بها قدر خمسة اشهر ثم اعتراه مرض
فاختار النزول الى زبيد فانزل اليها محفة
ومرضه يتكاثر ويزيد وكان نزوله اليها فى
غرة شهر شعبان من السنة المذكورة فمات فى
زبيد فى اليوم العاشر منه وقد كان اوصى فى حال
حياته بضبط البلاد بعد موته الى ناظر السلطنة
الشريفة الامير سليمان الدفتردار فى اليمن لكن
كان الامير امرزه ابن نصوح كاشف تعز
حينئذ صاحب دعايه واقدام ونقض وابرام لا
تسمح نفسه بالرياسه لغيره فمنع سليمان الدفتردار
من التصرف وضبط البلاد جميعها هو ضبطا
جيدا الى ان وصل من الابواب العليه والاعتاب
السنيه الوزير المكرم مصطفى باشا
ابو رضوان باشا وبهرام باشا الاتى ذكرهما
بكل بكيتا فى اليمن المبارك فى اواخر سنة
ثمان وستين وتسعمايه فطلع الى صنعا
واقام بها وكانت مدة ولايته فى اقليم اليمن
اربع سنين وثلاثة اشهر ثم وصل من
بعده محافظا لاقليم اليمن المبارك من الابواب

العالية العاقانية السليمانية الوزير المكرم
محمود باشا في سهر ربيع الاول سنة
ثمان وستين وتسعماية وطلع صنعا ووجد همته
العالية على حصن حبت فاخذه من يد النظاري
قهرا بعد محاصرته له سبعة اشهر ثم نزل
الى تعز واقام بها على السيرة المرضية والطريقة
العادلة الرضية بنشر العدل والاحسان في
البرية وكان كتخداه في ابتدا ولايته المقر
الكريم كيوان بك فقتله في ايام ولايته وعند
ارادته التوجه الى الابواب العالية جعل كتخداه
حينيذ المقام الاكرم المعظم مراد كلخبا
وكانت ولايه محمود باشا في اقليم اليمن اربع
سنين واشهرا وفي ايام اقامته بتعز فتح
باب الشيخ موسى في سور مدينة تعز
من جهة غربيها مما يلي المقبرة الجديد وكان
قبل هذا بابٌ صغيرٌ ذو عضادة فازال العضادة
وكبر الباب حسبما هو الان عليه وهو الذي
ابتنى المسجد المعروف بالحوض الاشرف وجر
السواقي اليه والى البستان هنالك وهو
الذي ابتنى بكيد الشيخ الفاضل حسين
بابا في الخضيرية وابتنى عليه القبة المنصوبة

توفى قبره ووقف عليها الاوقاف المعروفه
فى خنوه ولما انتهت ولايته من اقليم اليمن
توجه الى الديار المصريه متوليا لها من الابواب
العليه ثم وصل من بعده محافظا لاقليم اليمن
من الابواب السريفه العاليه والاعتاب المنيفه
السامية الوزير المكرم رضوان باشا
ابن مصطفى باشا السابق ذكره وكان وصوله
فى سنة اثنتين وسبعين ولسبعة ايام ضبط
البلاد واصلح الله به احوال العباد ثم لما وصل
محمود باشا السابق ذكره الى الديار المصريه ترجح
له ان عرض الى المسامع الشريفه السلطانيه بان مملكة
اليمن واسعة جدا وانه يمكن ان تتولاها كلر بكيين
بان تتولى فى اعلاها فى الجبال من تعز الى صنعا كلر بكى
وتتولى فى التهايم وهى زبيد وسايل السواحل كلر بكى اخر
وهذا عين الخطا ومظنة الاختلال
كما قال العزيز المتعال لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فقبل عرضه فى الباب العالى
قصدا الى تكثير المناصب وتعديد البكلربكية
فوزعت مملكة اليمن بين كلر بكيين فولى
فى اعلى اليمن وجبالها مراد باشا وكان يقال
له كور مراد لخلل كان باحدى عينيه

وهو

وهو من الممالك السلطانية بر من السراي
السلطاني وولي في جهة التهايم وسايس
السواحل حسن باشا وهو كذلك من
الممالك السلطانية بر من السراي السلطاني
فانقسمت عساكرها واموالها نصفين وضعف حال
كل واحد منهما وقد كان الامير مطهر بن
الامام شرف الدين يترقب فرصة لاخذ اليمن
جميعه وصادف انقسام المملكة في اليمن
وصول خبر وفاة مولانا السلطان سليمان
خان تغمده الله بان كل الرحمة والرضوان وبل
ضريحه بوابل المغفرة والغفران وحف
روضته بروائح الروح والريحان فاظهر
حينئذ الامير مطهر بن شرف الدين المذكور
العصيان هو ولفيف من العربان وجهز
اميرا من امرايه يقال له الامير علي بن الشويع
فجا بعسكره وقطعوا الطريق على مراد باشا المذكور
لخطه برايم في محل يقال له الشلالة وكان
مراد باشا المزبور قاصدا الى صنعا وهي محصورة
بالزيدية وهو غافل عن عصيانهم وترقبهم
الفرص فانقطعت الطريق على مراد باشا وجماعته
وعدموا علف الخيل وخلوا عن الطعام بالكلية

وكان كلما ارسل مراد باشا من ياتيه من طايفته
بالغلال والميره قطعوا عليه الطريق وقتلوه
واخذوا ما معه فلما ذا بد هذا الامر رجع
مراد باشا بعسكره قاصدًا الى تعز وسلك وادي
الشلاله المذكور وهو محل وعر بين جبلين
عاليين في غايه الصعوبه والوعوره عسر
المسلك كثير المهلك فلما توسط مراد باشا
وعساكره بين هذين الجبلين وقد امتلات
قللها بالاعراب كالجراد المنتشر والسحاب
رموهم بالاحجار والصخار الكبار والصغار
واطلقوا عليهم المياه فصار مراد باشا وعساكره
يخوضون في ذلك الماء فلم يجدوا من دونه ملجا
ولم يحسنوا من وسطه مخرجا فازدحموا على
محل الخروج وهو مكان ضيق قد سدته الجمال
والاحمال وليس لهم منعه ولا لخيلهم قوه ولا
قدره على الجولان فاستسلموا للقتل فقتل منهم
من قتل واجله وخرج مراد باشا ومعه نحو
عشرين صنجقا قد سلبتهم العربان الزيديه
وتركوهم عرايا بين البريه كل واحد منهم
في لباس ويقيد يده مكشوف بين الناس فاووا
الى مسجد تحت حصن هنالك فادركهم شيخ تلك

تلك الجهه مع جماعة من اتباعه وقتل مراد باشا
وارسل بن اسعد الى مطهر وقيد الامرا وقدم
بهم الى مطهر فلم يقتلهم بل حبسهم مطهر في مطامير
تحت الارض فمات بعضهم من الضيق والضنك
وخلص منهم من له بقية عمر بعد ذلك واستتم
امر امطهر ياخذون جبال اليمن ومدائنها الى
ان اخذوا صنعا وتعز وحصن حب وعدن
وعجزوا عن اخذ زبيد صانها الله تعالى بالاولياء
والصلحاء وكان بها شرذمة قليله من الاروام
مع حسن باشا السابق ذكره وقد كان وصل
لاخذها الامير علي بن السنويع من امر امطهر ومعه
فوق خمسين الف مقاتل وحط خارج زبيد فخرج
اليه العسكر الذي فيها وهم نحو مايتي فارس وبرزوا
لقتال هذا الجمع الغفير مستعينين بالله الملك القدير
وكم من فيئة قليلة غلبت فيئة كثيرة باذن الله
فحملوا على علي بن السنويع وقد القوا انفسهم الى
التهلكة ففر هاربا وسقط من فرسه فلحقه
جماعة من الاسباهيه اراد واقتله فادركه
عبد من عبيده بفرس فركب عليها ونجا بنفسه
وسمعت حينئذ من مقابر زبيد اصوات مدافع تومي
عليهم من غير ان يرى شخصه فنصر الله العساكر

العساكر السلطانيه على الطوايف الكثيره
الباغيه وقتل من الزيديه يومئذ من لا يعلم
عددهم الا الله وغنمت العساكر اوطاقهم
واحمالهم واثقالهم وولوا على ادبارهم
نفورا ولم يقدموا بعد ذلك ريثما كانما عليها
حصن من حديد من عند الله الملك الحميد فلما
احاطت العلوم السلطانيه
وبلغت الاخبار الى حضره مولانا السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم ظل الله تعالى على الامم مولانا
السلطان سليم خان بن سليمان خان
بهذا الاختلال الواقع فى اقليم اليمن وتزايد
المحن فيه والفتن بزرت الاوامر الشريفه السلطانيه
من حضره مولانا السلطان سليم خان الى بكلربكي مصر
سميد الوزير الاكرم الاعظم نظام العالم صاحب
السيف والقلم مدبر مصالح جماهير الامم
الوزير الاعظم سنان باشا بان يتقدم
الى اليمن ليصلح ما فسد ويطفى نار الفتن فتوجه
الوزير الاعظم المشار اليه الى اليمن وذلك فى سنه
ست وسبعين وتسعمايه بجند معظم وجيش
عرمرم فوصل المشار اليه بالنصر الربانى والعون
الصمدانى والسر السلطانى الى وباد اليمن

فاضلى

فاصلح منها ما ظهر وما بطن وزحزح عنها
طوايف الفتن والمحن ونشر جناح العدل فيها
والاحسان والامن والامان وطابت بقدومه
قلوب العباد وامنت ببركته جميع اقطار
البلاد ولما وصل الى محروس تعز بالنصر
والبركه والعز نصب مخيمه الشريف في
ميدان الشجره وكانت محطة عظيمه وقد كان
وصل قبيله محافظا لمملكه اليمن المحميه
من ابواب الشريفه العليه السنيه الوزير
المعظم عثمان باشا فوصل عثمان
باشا المذكور ومدينه تعز وما حوى لها مسلوبة
بالزيديه مع امير من امرا مطهر وهو الامير علي
بن الشويع السابق ذكره وفي القلعه القاهره
حمله كثيره من الزيديه ايضا مع امير من امرا مطهر
وهو الامير يحيى النصيري وجماعه اخرين
من امرايهم وروسايهم فنصب عثمان باشا مخيمه
الشريف عند المصلى الجبانه خارج المدينه مقابل
باب الشيخ موسى محاصرا للزيديه الذين في تعز
وكان الامير محمد شمس الدين اخو الامام شرف
الدين محطا في جبل الاغبر على مسافه نصف يوم
من مدينة تعز لجنود لا تعد ولا تحصر قد

منظم

عشرين الفا او اكثر عاضدا هنالك لهو
الزيديه التي تعز والقاهره فاجتمع
جماعه من عقال اهل مدينه تعز ورؤسايها
وكتبوا كتابا سرا الى عثمان باشا يعلمونه بانهم
اهل الطيب والنقا وانهم يودون التوفي
اليه واللقا لكنهم مقهورين مع طايفه الزيديين
وشرحوا في كتابهم ان الاميرعلي بن الشويع عين
عليهم حراسه الابواب مع جماعه من اصحابه
في يوم معلوم وان نوبتهم ستكون غدا واشاروا
الى عثمان باشا بان يحمل غدا على المدينه بعسكره
وانهم عند قرب العسكر من الباب سيفتحون
الابواب قهرا على الزيديه وارسلوا بالكتاب
المذكور مع شخص من الذين يبيعون الحبوبات
المطبوخة في المحطه فلما وصل الكتاب الى عثمان
باشا استصوب رأيهم واستحسن شورهم مع
يقينه فيهم بانهم صادقون في قولهم واجاب
عليهم بما يطيب به الخواطر وتنشرح به الصدور
والبواطن والظواهر ثم اشار عليهم هو بان يتميزوا
بعمايم سود ليلا يشتبهون بالجنود الزيود خوفا
من ان يلتبسوا بهم عند الاخذ بالثار فيوخذون
معهم بشفعة الجوار فتسوموا بعمايم سود تميزوا

بها

بها عن اولئك الجنود فلما كان صبح ذلك
اليوم الموعود سير عثمان باشا همته العليه على
اخذ مدينه تخر لجمع عساكره وشد ازرهم
واتخذ رايهم وشورهم ووعدهم بالترقيات
والبغاشيش والمحلقات ثم عن له ان ياخذ اشاره
ربانيه مباركه من الشيخ الصالح الراجح ولي الله
تعالى على الاطلاق الشيخ الفاضل جمال الدين
محمد مقاتل المعتكف يوميذ في مسجده المبارك
في الجينا خارج مدينه نحن المعروفه الان تربته
هناك محل عكفته المذكوره فارسل عثمان باشا المشار
اليه البير قدار حقه الى حضره الشيخ محمد مقاتل
نفع الله بسره قليلا تمس منه اشاره مباركه في
هذه الهمه والحركه فوصل اليه البير قدار المذكور
وقال له ياسيدي الشيخ نريد منك غدا فقال له
الشيخ مقاتل نفع الله به ادخلوا المدينه تغدوا
فيها فقال ندخل ياسيدي المدينه فقال الشيخ
نعم ادخلوها بسلام امنين وخذ هذا السلم
واشار الى سلم معد هناك فانصبه على الدرب
واطلع فاخذ البير قدار السلم المذكور على هذه
الاشاره وقد كانت جميع العساكر جاذبه منتظره
وصوله بالبشاره فلما وصل الى حصن الباشا بهذه

الكرامه واستبشر بذلك واستدل بالسلم على
طريق السلامه فامره بنصبه على الدرب
والرقي فوقه وامر بعض العساكر بان يلحقه فعمد
البير قدار بالسلم المذكور ونصبه على الدرب
قريبا من باب المداجن ورقي فوقه الى ان طلع الدرب
ولحقه انصار من بعد من العساكر وعرج الباشا
وعساكر العسكر الجم الغفير امام الباب الكبير
ففتح لهم اهل مدينه تعز الباب فدخل
عثمان باشا وجميع العسكر دخول النصر
والظفر وكان ذلك على مضي ثلثه ايام من
محاصرته لها وخاطبتهم الملئكه بقول رب العالمين
ادخلوها بسلام امنين ثم ان الامير علي
بن المنوبع لما راي العساكر دخلت المدينه فر
هاربا هو وقومه من محطته في المداجن وراح
الى جبل الماغبر حيث محطه الامير محمد بن شمس الدين
السابق ذكره وجعل طريقه حال هربه ما
بين القاهره وجبل صبر فنزل عليهم اهل جبل
صبر وسلبوهم ونهبوا جميع ما معهم فكانت
لهم اليد البيضا عند عثمان باشا ونادى
حينئذ عثمان باشا للناس بالامن والامان والسكون
والاطمينان وجعلت لاهل تعز براءة شريفه

سلطانيه

سلطانيه بالجلالة والاحترام والاعزاز
والاكرام وانهم بيت من بيوت
السلطنة الشريفة ليس عليهم بدعة ولا مضرة
ولا ضيفة ولا سخرة وهي مسطرة في السجلات
السرعية بحكمة تعرف وقد كان عثمان باشا
حاصر قلعة القاهرة مدة اربعة اشهر فلم
يتمكن من اخذ شئ منها وتعب في ذلك اشد التعب
وذاق المر والنكد والوصب والنصب وكان
ذلك قبل وصول الوزير الاعظم سنان باشا
ودامت محاصرته الى ان وصل الوزير الاعظم
المشار اليه فبذلوا الطاعة وطلبوا منه الامان
على انهم يسلمون القلعة ويذهبون ولا يتعرض
لهم انسان فاجابهم الوزير سنان الى ذلك
لكن لم يرض عثمان باشا في ان يساعده على ما ذكر
بل حتم بان يحاصروا الى ان يقهروا لكونهم قد
اصلوا قلبه نارا واذاقوه علقما ومرارا في ايام
محاصرته لهم وقد كانوا طلبوا منه هذا
الامان قبل وصول الوزير سنان على يد الامير
الحمزاوي من امراء الدولة العثمانية فلم يقبل
ذلك عثمان باشا لما ذكر ولم يمكن من الامير
الحمزاوي مخالفته لعدم قدرته عليه لكن

صمم الوزير سنان على ما يدل للمذكورين من الامان
حين طلبوه منه فحصل فيما بينه وبين عثمان باشا
فتنة عظيمه كادت ان تكون عميمه فلما رأى
الوزير الاعظم سنان باشا ما عنه من عثمان باشا عدم
المساعده وكثرة المخالفة والمعانده اعطاه تذكرة
الاجازه في التوجه من حيث جاء فاخذها وتوجه
الى الابواب العاليه ثم لما سلم الزيدية للعثمانية
القاهرة وتوجهوا الى بلادهم هرب ايضا الامير
محمد بن شمس الدين من محطته التي في جبل الاغير
هو ومن معه هناك من الجم الغفير الاكبر وتخلى
اليمن الاسفل عن الزيدية بالكليه نعوذ بالله
البريه ومن هذا الزمن الخسيس تعلق
الزيدية في اليمن وانقطع ولم يبق لهم فيه
تعلق ولا مطمع فلم تزل البكر بكبه تتولاها من
الابواب العليه واحدا بعد واحد بفضل الله الكريم
الماجد فامنت بهم البلاد وطابت بهم خواطر
العباد فهم من ذلك الان والى اخر الزمان ينشرون
في اليمن اجنحة العدل والاحسان والامن والامان
انصفوا المظلومين من الظالمين وهدموا اشوكة
الباغين والمعتدين واقاموا اشعاير دين الاسلام
وشيعوا المحمل الشريف الى بيت الله الحرام

فكر عام

في كل عام ولم يشيعه احد قبلهم في سابق الاعوام
وهيئوا مع المحمل الشريف في السبيل جمالا يركب
عليها الضعفا والفقرا من الانام وعظموا العلم
وعظموا العلم والعلما والاشراف واحيوا السبل
والاوقاف وحفظوا الطرقات والمسالك وامنوا
المخاوف والمهالك وجعلوا الدرك في الطرقات
على من اتصل حده بها او قاربها واسقطوا عنهم
مقابل ذلك الاموال والمطالب وماشابهها
وابقوا اهل المناصب ومناصبهم واجروا اذيب
العوايد على عوايدهم فمن كان مسامحا في
عقاره واملاكه واملاكه اجروه على ما هو لدى من
العفا ومن له عادة من بيت مال المسلمين اتصل بها
منهم بالكمال والوفا ومن كان رئيسا في
في قومه او كاشفا في بلده قرروه على رياسته
او ولايته هو ومن شا الله من بعده من قرابته
وولده ومن راوه مستحقا للرياسة انعموا عليه
بها ومكنوه من الامر والسياسة وصنعوا
المعروف الى اهله وعظموا كل ذي فضل لفضله
وهم باقون على ذلك الى الامان والى كل ان
يعهد الى اخر الزمان نسال الله الكريم المنان
ان يديم علينا دولة العثمان ويويد وزراها

وينصر عساكرها على كافة اهل البغي والكفر
والعصيان في كل مكان ٭ بيت شعر
فهذا دعا لا يرد لانه ٭ يراد به كل الورى والممالك
تراه بلى شكرا اجيب لانه ٭ متى ما دعونا امنته الملايك
وكانت مدة اقامة الوزير الاعظم سنان باشا
المشار اليه في اقليم اليمن قريبا من سنتين ٭ ثم
وصل من بعده من الابواب الشريفه ٭ العالية
المنيفه ٭ محافظا لاقليم اليمن المبارك الدستور
المكرم ٭ والمشير المفخم ٭ الوزير رمضان باشا
بن مصطفى باشا ٭ فوصل المشار اليه وقد مهدت
مملكة اليمن تمهيدا ٭ وايدت فيها الدولة
فيها الدولة العثمانية تاييدا ٭ وكان
وصوله سنة سبع وسبعين وتسعمايه ٭
واقام المشار اليه في مخيم حوض الاشروفي نحو
اربعة اشهر ٭ ثم طلع الى اليمن الاعلى واحب
السكون في زمار ٭ فاقام هنالك وكان مقامه
نازحا عنها فلملاء ممتا يلي اليمن الاسفل في محل
يقال له ملحظ ٭ فاقام هنالك قريبا من خمس سنين ٭
ينشر العدل والاحسان ٭ والامن والامان ٭ وارسل
من قبله وكيلا من امرائه لضبط صنعا وما
والاها ٭ وضرب السكة المباركة في ملحظ

وهي

المشهوره الباقية الان مع الباش المسمّاه
بالمحظيه • وابتنى هناك جامعًا عظيمًا وهو باق
الى الان • ومحل اقامته هناك عمارات ابتناها
الامرا والاكابر الذين كانوا معه فى مخيّمه •
فصارت كانها مدينه مستقله • وفى سنه
اثنين وثمانين وتسعمايه وصل من الابواب
العاليه السّريفه والاعتاب السّامية المنيفه
محافظا لاقليم اليمن مصطفى باشا • ولما
وصل المتسلم من قبله قبل وصوله بايام قلائل
توجه بهرام باشا على العزم والتوجد الى الابواب
السّريفه • وجعل طريقه حال توجهه على طريق
سُرعب • فلما وصل بهرام باشا الى المسيل ما
بين سُرعب وزبيد خرج مصطفى باشا المسار
اليه الى بندر البقعه • وقد كان مريضا فازداد
مرضه • فتوفى هنالك رحمه الله تعالى • فلما
وصل الخبر الى بهرام باشا بوفاة المرحوم مصطفى
باشا المزبور • رجع من المسيل محافظا لليمن كما
كان • واستوطن مدينه تعز • ثم استيطان
ثم بعد مضى اربعة اشهر من رجوعه عزم على
التوجد الى الديار الروميه • بطيب نفس وصدق
نيه • وقلّد فى امور المملكه اليمن الامين الشهير

على بلد حاكم ولا بد تعز حينئذ لكونه من
اجل الامراقد ذلا وعزا وفخرا وكانت مدته
اقامة بهرام باشا بكل بكيا في اليمن نحو سبع سنين
وله مآثر جمة ومباني مستحسنة في مدينة تعز
وغيرها ثم لما توجد المشار اليه قام الامير على
السابق ذكره بضبط البلاد واصلاح حال
العباد الى ان وصل من الابواب العالية والعتبة
الرفيعة السامية الوزير الاعظم والدستور
المشير الافخم مدبر مصالح جمهور العباد
الوزير الاعظم مراد باشا تغمده الله
بالرحمة والرضوان وسقى صريحه زلال
العفو والغفران وحفت تربته الطيبة بروائح
الروح والريحان فوصل المشار اليه رحمة
الله تعالى عليه متوليا لاقليم اليمن المبارك
في اواخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمايه
وقد كان رحمه الله تعالى عارفا بها متحققا
باهلها لكونه قد كان في اليمن مع المرحوم
محمود باشا فكان المشار اليه مباركا على
اهل البلاد سعيدا على كافة العباد طاب
ذلك الوقت لاهله وقرت عيونهم بحسن سيرة
هذا الباشا وعدله ولطفه وشفقته وفضله

فكانهم

فكأنهم في جنات وعيون لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون ولما وصل ركابه السعيد الى
محروس زبيد اقام بها اياما قلايل ثم تقدم
الى محروس تعز بالخير والبركة والعز ونصب
مخيمه الشريف العالي المنيف في الحوض المشرف
فاقام هنالك مدة اربعة اشهر ثم وجه عزمه
المبارك الى محروس صنعاء فنشر في البلاد فضله
واذاق العباد عدله واثبت في ايامه المباركة
دفاتر العدل والاحسان ومحى مآثر الجور والظلم
والعدوان وكانت نفسه الشريفة متعلقة بالسكون
في مدينة تعز فلم يتفق ذلك له قبل ان تحيط نظره
الشريف بجهات القبلة وكانت ولاية تعز
بنظر الامير علي بيك السابق ذكره وهو
من اجل امرا الدولة صاحب دهاء واقدام وصوله
وكان شهيرا بالشيخ علي بيك وكان فيما بين
الامير المشار اليه وبين جعفر اغا كاشف
الجحرية يومئذ منافسة عظيمة ومحاسدة غشيمة
وكان جعفر اغا المذكور ايضا صاحب دهاية
وسطوة وبطش وقوة قد قلبت الجحرية راسة
حتى كاد ان يميل عن القاعدة ويستقل بالرياسة
ولم تزل العداوة والبغضا تتزايد فيما بين الامير علي

وجعفر اغاه وكان كل واحد من صاحبه على حذر
لكن جعفر اغا حذر بنفسه والامير على حذر مما يكون
به فوات نفسه ولا حذر من قدر وما كتبه الله تعالى
لا محيص عنه ولا مفر فدعى جعفر اغا برجل من تبنه
المجرية يسمى ناصر بقر ممن ادرك الرمي بالبندق واشتهر
وبرع فيه ومهر وبذل له شيأ من المال وعجل له
البعض في الحال ووعده برتبة اغوية العزب
وبلوغ جميع ما احب وطلب على ان يرمي على الامير علي
ببندقة تذيقه الردا ولا يعيش بعدها ابدا والتزم
ناصر المذكور بذلك وتقلد ووعد له جعفر اغا ببلوغ
ما تكفل له به ووعد وقد كان الامير على حذر ومنحتم
حاذق بان سبب موته لا يكون الا من بندقة تصيبه من
رصاص البنادق فبث على البادي والحاضر من خدمه
واهل البلد والعساكر بان لا يرمي احد منهم بندقا اصلا
وتوعد من رمى وخالف امره ضربا وقتلا فلم يزل الناس
ممتثلون لما امر وما قدر الله ما عنه مفر ولا ينفع دونه
حوف ولا حذر فاقبل ناصر بقر الى مدينة تعز
في يوم غيم ومطر مجتهدا فيما جرت به الاقدار
وكان الامير قد ركب يوميذ وتمشى الى عقبة
الحمام فما اشامها ركبة سقت صاحبها كؤس
المنايا والحمام فرجع الامير على وعساكره

ودخل

ودخل تعزو ودموع المزن تهمل من فوقه وحادي
المنايا يحدو بين يديه ويترنم من طربه وشوقه
فلما قرب من المدينة عمد ناصر بقر المذكور الى
بيت هناك لضعينه وفيه كوة تشرف على الميدان
ينظر منها من يمر فيه من الرجال والركبان فاظهر
لتلك الضعينة ان به اثر مرض وان نفسه اشتهت
من القوت ما برد وحمض فارسلها الى السوق
لتاتيه بشيء من القطيب ليطفي به الحرقة واللهيب
فلما خرجت قام ناصر بقر على الغور والبدار
واعلق الفتيل بالنار ثم حكم البندق في تلك
الكوة وقد ملي قلبه غلظة وقسوة فلما راى الامير
على اقبل وحقق من بين الشواهد وتامل اطلق
الفتيل على الذخيرة فخرجت الرصاصة تطير
ولها حنين وانين وشخير فاصابت ذلك الامير
وخلت من عضده الايسر وخرجت من العضد الاخر
فلما احس الامير على بالبندقة ركض حصانه ركضة
حميته فوثب به وثبة قويته واخذ به شوطا الى
راس الميدان فظن الناس حينئذ انه سكران فسقط
من جواده عند ركن القصر واقبل اليه الاعوان
والحاشية والشعات والشاوشية ليرفعوه الى
الظهر حصانه فوجدوا الدماء تنبع من تحت قفطانه

فعلموا بانه مقتول بذلك البندق الذي سمع دوي
صوته عند الدخول فخاضت الناس والعساكر
حسد في هذا الامر المهول فمنهم من هم بالمقاتله
ومنهم من هم بنهب البلده وحصلت خوضه عظيمه
كادت ان تكون عميمه فقام كتخداوه الفهم وابرز من
يده مكاتيب اظهر للناس انها مراسيم ونادى بعالي
صوته بان هذا الامر امر مولانا الباشا مراد وقراتلك
المراسيم واسمعها الخاص والعام من العساكر واهل
البلاد وحذرهم من القلقلة والفتنة والافساد
فسكنت حينئذٍ فتنة العسكر وتيقنوا بان ذلك بامر
ولي الامر واغلقت ابواب المدينه خوفا من تزايد الفتنه
وحمل الامير علي ميتا الى القصر ونفي في جميع
المنابر للصلوة عليه والتشييع الى المقابر وغسل
وكفن وصلي عليه ودفن وجعل مزاره في قبه
الساعي المشهوره المعروفة في ميدان مدينة نعز قبلي
القصر السعيده فعاش المذكور سعيدا ومات
حميدا شهيدا رحمه الله رحمة الابراره وما كان
من ناصر بقر المذكور فمجرد ان رمى وقتل ويلغ
سوله والامل مرمي ببندقه في بيت تلك الضعينة
وبادر بالخروج من المدينه وجعل تجري بين القوم
مستخبرا مامع الناس اليوم ولسان الحال يحمد

وقتل

ويقول ان هي الا فتنتك وكل قاتل مقتول
فخرج من المدينة قبل ان تغلق الابواب
وتوجه الى الجزيرة مظهرا لمن وجده في طريقه
انه يريد حاملا كتاب فلما وصل الى الاغا
جعفر اعلمه بفعلته واخبره فاوفاه بقيته الذهب
والتزم له ببلوغ رتبة اغويه العرب ولما
وصلت العلوم والاخبار والعروضات الى
حضرة مراد باشا تالم من ذلك وغضب وتنكد
خاطره وتعجب سيما حين بلغه ان الناس يتحدثون
بانه قاتله فقال في ديوان حكمه ان لم اقتل
قاتله فانا قاتله وانما نسبت الناس هذا الامر
اليه وانه صدر بامره الا لكون الامير على رحمه
الله تعالى كان معززا في نفسه لا يطاول راسه لغيره
وعلى تقدير امكان ذلك فهذا من عادة الملوك اذ
يغرون العاصي على العاصي فيذهب ذابا اغرا
ويوخذ ذاك بالقصاص فارسل مراد باشا الى جعفر
اغا بان يصل الى حضرته لينعم عليه بمنصب الامير
علي وولايته فطلع المذكور بفرح وسرور ولسان
الحال يقول انك لمغرور فلما وصل الى حضرته عقد
الباشا مراد ديوانا عظيما حضره الخاص والعام
من الامرا والاغوات والاعيان الكرام وامر باحضار

حضر اغا فاوقفه بين يديه وقد ملئ شرًا
وغضبًا عليه فقال له انت قتلت الامير علي فقال
نعم انا قاتله فافعل ما انت فاعله فقال له
الباشا ولم فعلت ذلك وقد مت علينا هنالك
فقال انت اذنت لي فيه وهذا خطك ينطق بما
فيه فاشتد عليه حمق الباشا وازداد غضبًا
عليه ولخاشاه فامر بقتله في الحال على الفور
والاستعجال فبادر اليه جميع من هو في الديوان
حاضره من الاعيان والاكابر بالتسبوق المسئولة
والمناجره فاذا هو بين يديهم مقتول كانه
عصف ماكول وقد كان مراد باشا وجد
وليه تعز الى يعقوب بيك والزمه
تحصيل ناصر بقر قاتل الامير علي فحصله
واحتفظ به في الحبس ليعاقب بما فعل ويقتل
كما قتل ثم ان مراد باشا دعته نفسه
لشريفه السكون في مدينة تعز المنيفه فنزل
بها واقام بها وكان مقامه الشريف في
قصر المنيف فطابت بقدومه البلاد وانشرحت
به صدور العباد ثم عزل في شهر رجب الحرام
من سنة ست وثمانين وتسعمايه ان تحضر ٩٨٦
جمع للجند المبارك ليزور ويتبارك فتوجه

اليد بهمة وحركه ونيه صالحه مباركة
وامر بشاصر بقره فاتى به الى هنالك وطيف
به فى جميع تلك الشوارع والمسالك مسحونا
على حر وجهد على جمله جزاء لما فعل من قبيح
العمل ونادى المنادي هذا جزا من تجرا على
الامير علي وقتله واقدم على القتل واستحل
والامير علي رحمه الله تعالى فى مدينه تعز
مآثر حسنه سايده وحسنات مستمرة
باقيه منها العمارة العظيمه المشهوره شرقى
ميدان مدينة تعز على يسار الداخل من الباب
الكبير انشا بنيانها واحكم اساسها وشيد
اركانها وجعل فيها اربعة وستين مسكنا
على طبقتين فالطبقة السفلى مخازن والطبقه
العليا مناظر بر واشين وعين من كرايها
اربعين حرفا فى كل سنة تشترى بها ثيابا لتكفين
الموتى الفقرا من المسلمين صدقة منه وحسنة الى يوم الدين
وصرف بقيه الكرا والعوايد فى مصارف لايمه
وجعل فى ذلك بصيرة شرعية خلدت
فى صفحات السجلات والدفاتر وشرط على كل
قاض يتولا مدينه تعز امضاءها واشترط عليه
ان يكون مشرفا عليها ويباشره وعين له جزء امن

الكرام مقابل ذلك وذلك كل سنة ستون
كبيرا فضة ٥ ولكاتب من قبل القاضي كل سنة
ثلثون كبيرا ٥ وذلك باق مستمر الى الان يستمر
عليه القضاء كابرا عن كابر ٥ تقبل الله منه ذلك
وانابه على ما هنالك ثم لما انتهى الجمع
المبارك في الجند رجع مراد باشا الى تعزة واستقر
فيها بخير وكرامة وعز ولو لا ان مراد باشا
المشار اليه مآثر عديدة ومساعي حميدة منها
العمارة العظيمة المشهورة والزيادة الكبيرة المأثورة
في تربة سيدي الشيخ الولي الكبير الغوث الشهير
قطب الزمان صفي الدين احمد بن علوان نفع
الله به المعروفة بتربة الفاضلة في قريه يفرس
المعروفة بالفضل والبركة والانس ٥ فبنى فيها
الصرحة الكبيرة المحيطة بالتربة الشهيرة ٥ وكان محل
هذه الصرحة قبل العمارة شعبا هابطا ٥ ولم يكن هناك
من العمارات قبل ذلك الا الجامع المبارك والقبة التي
فيها ضريح سيدي الشيخ نفع الله في اكمة مرتفعة
لمن زار وتبارك فامر المشار اليه بان ترفع العمارة
في ذلك الشعب الى ان تساوت قاع القبة وتجعل
الصرحة من فوق تلك العمارة ٥ وان تجعل فيها بركات
يجتمع فيها الماء وان تزاد ثمرتها ٥ وعمرت هذه

تربة الشيخ احمد بن علوان

العمارة

العمارة فى ذلك المكان . واحكمت غاية الاحكام
والاتقان . واكملت فى نهايه الاحسان . اتصل
اساسها بالتخوم وارتفعت شرفاتها حتى غشى
نورها ضوء النجوم وجعلت الصرحه على جملونات
حسيمه رافعة مستقيمه تقر تحتها القواقل الاحمال
المتجاوبه وتقف فوقها الخلايق بالاثقال الثقيله
الوافيه وجعلت المناره عاليه للناذرين واجرى الما
الى البركات للطهارة واقامة شعاير الدين فتوسع
الجامع المبارك والقبه التى تحصل فيها البركات والمثنا
لمن زاد وتبارك . وصارت عمارة مشهوره مباركه
ماثوره . تقبل الله منه ذلك واثابه جنه
الفردوس على ما هنالك . وله فى مدينه تعز
ايضا ماثر حسنه منها عمارة المشهد المبارك
الذي انشاه على ضريح الشيخ الفاضل الهزار
بن عمر قتيلي الجامع المطفري . وكانت هذه
العماره على المشهد المذكور وهى فى الخزندار
قبل ان يرتقى الى مرتبه الكتخداية لحضره
المرحوم محمود باشا فى اليمن وقبل ان تتوجه
الى الابواب العاليه وباتى اليها بكل بكيتا . وهى
عماره حسنه ذات قباب ورواقات وشبابيك
واصطلابات تفرج الهم عن المهموم وتذهب

الغمّ عن المغمور وابتنا ايضا شمسيه
عظيمه في مدينه تعز شرقي سوق الملح
واوقفها على مصالح هذا المشهد المبارك
وابتنا ايضا دكاكين في سوق الدراج بتعز
واشترى بيوتا وبساتين ايضا في تعز واوقفها
على هذا المشهد طلبا للثواب من الملك الوهاب
وجعل في الوقفيه بصيره شرعيه
خلدت في السجلات الشرعيه المحكمه واشهرت
في كل محضر ومحكمه ووزع كراها في الشهور
على اهل الخدم في ايامها وجعل للقاضي بتعز منها
حصة يقبضها كل شهر بقدمه وجعل له الاشراف
على جميع ما هو لهذا المشهد المبارك من الاوقاف
واشترى ارضا اراضي في البلاد وجعل غلاتها
لاهل اقامة الشعاير وما فضل كان اطعاما
لمن وفد المشهد من العباد ومنها عمارة المشهد
الذي انشاه على ضريح السيد احمد السندي
وصاحب الاسد المعروف في المقبره المرحومة
الجيناد خارج مدينه تعز من جهه غربيها
واوقف عليه اوقافا لجميع مصالحه وجعل
فيه متوظفين في اقامة شعاير الدين وعين لكل
شيا من ريع الاوقاف التي اوقفها عليه وفي

باقية مستديمة الى الان تحت نظر الشيخ
الفاضل سلالة الافاضل زين بن محمد
بن عبد القادر الجعدي نفع الله بهم لكون
النظر مشروط لهم واحد بعد واحد فهو الان
ناظر من بعد ابيه وجده وهكذا ينتقل النظر
من كل والد الى ولده فنعم الواقف ونعم
الناظر النقي العارف القايم في حقوق الوقف
بما يلزمه من الوظايف ومنها البير السبيل
التي احتفرها في الحصب ينتفع القاطنون
والمارون بمايها ومنها الجامع الكبير العظيم
المانوذ الذي انشاه في مدينة صنعاه وله مآثر كثيرة
عديدة شهيرة لا تكاد تحصر فذكرت القليل
وتركت الكثير رومًا للاختصار رحمه الله تعالى
رحمة الابرار واسكنه الجنة دار القرار جنة عالية
تجري من تحتها الانهار وكانت مدة اقامته بكلكيا
في اقليم اليمن المبارك خمس سنين منها اقامته
في صنعا سنتان ونصف وفي مدينة تعز سنتان
ونصف ويلغد الله في الدنيا بما فعل من الحسنات
الوزارة العظمى في ايام سلطنة مولانا السلطان
الاعظم والخاقان الاكرم صاحب السيف والقلم
السلطان احمد خان بن محمد خان فغزا

فى سبيل الله وجاهد الكفار اعداء الله وافتتح
كثيرا من المدائن والقلاع وترحزح قزلباش
اهل الرفض والابتداع وتوفى الى رحمة الله
تعالى وهو قايم بالعزا لوزارة العظمى ونقل جسده
الشريف الى التربة المرحومية التى اعدها لنفسه
المتصلة بجامعه المبارك الذى انشاه فى محروس
القسطنطينية المحمية على طريق المارين الى
ايا صوفياه المشهورة هنالك والى سراى السلطنة
الشريفة العلية واثابه الله فى الاخرة الملك الاخروى
فى عليين ويتبخترون فيها مع من قيل لهم ادخلوها
بسلام امنين ثم وصل من بعده محافظا
لاقليم اليمن المبارك من الابواب العلية المولوية
الوزير المكرم ناشر جناح العدل على الامم
حسن باشا رحمه الله رحمة الابرار واسكنه
الجنة دار القرار يتبوا حيث يشا ويختار فوصل
المشار اليه من الابواب العلية والاعتاب السنية
بكل ريكيا فى اقليم اليمن وكان قدومه المبارك
فى اواخر سنة ثمان وثمانين وتسعمايه وكان
المذكور رحمه الله تعالى سعيدا مباركا على اهل
اليمن وحصل فى ايامه المباركة جزيل البركات
والمنن ولطف رحمه الله تعالى فى العباد ونشر

العدل فى البلاد وسار سيره مرضيه فى البرايا
وسلك طريقة عادلة فى الرعايا بالعدل
والاحسان والامن والامان واقام شعاير
الاسلام والايمان وكانت مدة اقامته بكريكيا
فى اقليم اليمن المبارك خمسة وعشرين سنة
ولما وصل الى محروس زبيد اقام بها قريبا من
شهر ثم تقدم الى محروس تعز ونصب مخيمه
الشريف فى الحوض الاشرف واقام فيه اربعة اشهر
ثم توجه الى محروس صنعا وكان كتخداه ومدبر
ولايته ذو الراى الصايب والتدبير الثاقب
سنان المشهور فضله فى كل مكان رحمه
الله رحمة الابرار واسكنه فسيح الجنان وسقى
ضريحه صيب الرحمة والمغفرة والرضوان نعم
الكتخدا المعين الناصح الصادق الامين فانه
قام بخدمة هذا الوزير اتم قيام فى احسن تدبير
وقام بالامر المهم الخطير وادخل الراحة على
الوزير وفوض اليه الوزير جميع اعبا الولاية
فى الايراد والاصدار والرفع والنصب والخفض
والسكون والحركة والقرار فى جميع اقليم اليمن
وساير اكنافه والاقطار وعول عليه فى كل قريب
وبعيد وكبير وصغير فقام بذلك قياما تاما يعون

ذكر بعض فضايله

الله الملك القهار وكان الكتخدا المذكور
سنان المشهور رجلاً تقياً نقياً عاقلاً كاملاً
مدبراً في جميع الامور مفكراً في عواقبها قبل الوقوع
في المحذور وكان رحمه الله تعالى مهاباً
مقداماً سخياً جواداً كريماً ان فتك افنى
وان وهب اغنى وذل لهيبته كل عاصٍ
وانقاد لطاعته كل داني وقاصٍ فمنهم راهبا
خايفاً من سطوته ومنهم راغباً طامعاً في هبته
وعطيته وطاف رحمه الله تعالى على جميع اقليم
اليمن مابين صعدة وعدن فاصلح البلاد والعباد
وطهرها عن البغي والفساد واباد قطاع الطريق
قتلاً عن اخرهم ليامن المترددون والمسافرون
من ضررهم وشرهم ووجه الكتخدا المذكور
سنان المشهور همته العليه على بلاد الزيدية
ففتح اهلها واستولى على حصونها وحبالها
وقبض اولاد مطهر بن الامام شرف الدين ايمة
طايفة الزيدية وادخلهم صنعا تحت الحفظ
وبعد مضي ايام قلايل توجه بنفسه الى بندر المخا
وسلمها الى القبودان ليوصلهم الى العتبات العالية
والابواب الشريفة السامية فتوجه بهم القبودان
الى حضرة مولانا السلطان الاعظم مراد خان

فتح بلاد الصلب
وقبض اولاد
مطهر

بلاد

بل الله تواه توابل الرحمة والغفران ٥ وادام
الملك الخاقاني في عقبه الى اخر الزمان ٥ فلما
وصلوا الى تلك المجالس العلية ٥ والدرجات السنية
قوبلوا بالاجلال والقبول ٥ ثم اودعوا مع الاعزاز
والاكرام في يدي قلعه المشهورة بوسط اصطنبول
وبسطت عليهم يد الجود والكرم ٥ واجريت عليهم
عوايد الخيرات والنعم ٥ فتملكوا هناك جواري
كالدراري ٥ واتخذوهن سراري ٥ ورزقوا منهن
ذراري ٥ فمنهم من هو باق على قيد الحيوة ٥ ومنهم
من وفى اجله فمات ٥ وترك اولادا بنينا وبنات ٥

ولما فرغ الكتخدا المذكور

من سنان المشهور ٥ من تسليم اولاد مطهر الى القبودان
رجع بهمة عليه ٥ وعرج على بلاد المجر بته ٥ وكانت
مغلقة بالعصيان ٥ قد رفع اهلها تسليم الاموال
والمطالب والغلال ٥ ونفوا الطاعة والامتثال ٥
ففتحها قهرا ودخلها جبرا وقسرا ٥ وحاصر الغازي
في حصنهم المشهور بمين ٥ فتمكن من اخذه في يومين ٥
وطلع الحصن المذكور بجماعة كثيرة من العسكر
المنصور ٥ وعشروا بالبنادق في هذا الحصن
فذل لهيبته جميع من كان ثم من الانس والجن ٥
ثم جعل فيه رتبة من العساكر ٥ واودع فيه ما يحتاج اليه ٥

فتح المجريه

من الاهبة والذخاير وجعل فيه اسدادا للما
واماكن للرتبة ومخازن حافظة لحفوظ الشجنة
والاهبة ثم توجه على تقييد بلاد الجريدة
ففتك فيها فتكا وجد فسادا كادكا موقبض
من اهلها الاموال والعواشر وهدم اماكن الفساد
رسومها والمآثر في جميع بلاد الجريد المعاقر وقبض
من اهلها البنادق والسلاح والسيوف والرماح
ثم دخل بلاد المقاطرة والعاصية المكابرة
وهي بلدة عسرة المسلك كثيرة المهلك فدخلها
لحنود لا تحد ولا توصف هي بالتقدير تزيد على اثني
عشر الفا فلما صفاها واصلحها وجلاها وانقاد
لطاعته اسفلها واعلاها قبض الرهاين من كل
مطيع وخاين وجنم بان تكون الرهينة مثلثة العدد
زوجة وبنتا وذكرا من الولد لا ينقص منهم احد
واودع الرهاين المذكورة في دار الجريدة المشهورة التي
هي لحت قريد يفرس من جهة يمانيها فبلغت الرهاين
المذكورة في العدد مخمسمايد نفر او زيدة وكانت
هذه الحركة والهمة العالية المباركة في سنة
خمس وتسعين وتسعمايدة فاقت بعد ذلك البلاد
وطابت قلوب العباد وتردد اهل البيع والشرايي
الطرقات امنين مطمئنين لا يحشون فيها افة من الافات

وتقول ان هى الا فتنتك وكل قاتل مقتول
فخرج من المدينه قبل ان تغلق الابواب وتوجه
الى الجزيرة مظهرا لمن وجده فى طريقه انه يريد
ثم لما فرغ من ذلك تقدم الى محروس بتعز
بنظر فى امر الاوقاف والمتوظفين وامور
الجوامع والمساجد واماكن شعليم الدين
واقام فى تعز قريبا من سهرين وكانت
ولايه تعز يومئذ بنظر المرحوم سفر اغا
وكان المذكور من اجل اغوات الدولة
وكانت مدة اقامته كاشفا فى تعز ثلاث
سنين وحصلت فى ايامه فى سهر رجب من
سنة ست وتسعين وتسعمايه فتنة عظيمة
فى قلعة القاهره من المحابيس التى فيها
وهى انه لما توجد سفر اغا المذكور الى جمع
الجند المبارك المأمور مع العسكر المرتبد فى تعز
وجماعة من رتبة القلعه القاهره وقد كان
الرهاين والمحابيس التى فيها متاليين من اغة
القلعه المذكوره كلهم قد اتعبهم اشد التعب
وكلفهم جميع المحن والمهن والنكد والنصب
وامتحنهم اشد الامتحان حتى انه يكلفهم على
عمل ساتين ومزارع فى القلعه ويامرهم بنزع

196

المامن الاسداد مع الضرب الشديد والعمل
الدايم المزيد وكان اذا اراد احد من الرتبة
ان يعمر لنفسه مكانا او يقيم جدارا او يرمم
محلا وجا بمعمار وشقاه لاجل ذلك يطرد
الجعلا الشقاه المذكورين ويخرج من الحبس
بقدرهم ويامرهم بعمل ماكان سيعملونه
اوليك الشقاه الذين طردهم ومع ذلك
ستقيم عليهم سفسة تطييبا لخاطر صاحب العمل
فلا يمكنهم امتناع لكونهم اسارى تحت يده ولا
يمكن صاحب العمل منعا ولا ردا لكونه لا يكون الا
من الرتبة التى فيها وضبط امرهم الذى فيتكلف
المحابيس المذكورون على عمل ما امر وابه قهرا عليهم
فياخذ اغتهم المذكور شقاهم ويفوته ولا يعطيهم
منه شيا مع ضعفهم وعجزهم وعريهم وثقل
القيود التى فى ارجلهم فلم يزالوا يترقبون فرصة
يتخلصون بها من هذا التعب فلما كان اليوم المذكور
كلفهم الاغا المزبور على نزع المامن السد
الكبير المشرف على تربة الشيخ على باباه الذى
بستان له فى القلعة مع عمارة جدار فيه ايضا
وجلس هو لاجل سوقهم على جدار السد المذكور
وشدد عليهم وضيق حالهم فاسعفت لهم

الفرصة

الفرصد حينئذ مع خلوّ القلعة عن اكثر الربيد
الذي يتعوّل عليهم لكونهم توجهوا مع سفراغا
كاشف نعرّ الى جمع الجند كما تقدم ذكره
فعمد جماعة من المحابيس وقفوا اغا القلعة
المذكوره الى السد المذكور وهو مملوء ماء فجعل
يسبح في المايريد الخروج منه فادركوه رميًا بالحجارة
التي كانوا احضروها لتلك العماره فلم يستطع
خروجًا منه فرسب في المياه وعمد جماعة
من المحابيس الى ابواب القلعة فاقفلوها وبعضهم
بادر الى الديوان الذي فيه اسلحة العساكر وقبضوا
ما وجدوه هناك من السلاح وفكوا القيود بعضهم
لبعض فصاح حينئذ من في القلعة من الرجال
والصبيان والنسا فاغارت الناس من نعرة وما
قرب منها من كل مكان بلغ اليه الصوت وارسل
على المبادره الى سفراغا الى الجند فاقبل مبادرًا
غاره جده وادرك المحابيس المذكورين وضبطوا
واعيدت القيود على ارجلهم باعظم واثقل مما
كانت وضربوا واعيدوا في اضيق الحبوس الضيقة ولم
تاخذ احدًا فيهم شفقه ولا رحمة ولا رقه ثم
رفع الخبر الى حضره الوزير حسن فبرز امره العالي
بان يجعل المحابيس الذين اقدموا على ذلك في خباش

وترمى بهم من راس القلعه من اوقع مكان عالى
فجعل المذكورون فى خباش ورمى بهم من راس
القلعه من المحل المشرف على على يا جزاء ما فعلوه
وقصاصا من قتلوه فتخطفتهم النسوره وسايرُ
انواع الطيوره ومن وصل منهم الى القاع افترستهم
السباع وفى هذه السنه المذكوره وجد
الكتخدا المذكور سنان المشهور همتد العالبد
الى بلاد يافع واستعد لها الرجال والعدد والبنادق
والمدافع فوصل اليها وحمل باسوده عليها
فدخلها قهرا واخذها قسرا ونسف جبالها
نسفا وطفق باهلها الغاصين قتلا وحتفا حتى
اجافت تلك الشعاب من جيفهم وشبعت السباع
اعواما من جثتهم فانقاد بقيتهم بعد ذلك طايعين
محيبين ممتثلين سامعين واخذت منهم الاموال
والعدد والاسلحة والمدد ثم عرج على قلعه
الخلقد المشهوره وجعل فيها ابنية مشيده
معموره وشحنها من الغلال والميره وجعل فيها
رتبة من العساكر المنصوره وقبض الرهاين من
يافع واودعهم فى قلعة الخلقد وجعل لمن هو
من رؤسايهم جرايات ومخلقد وهى باقيه الى الان
بيد السلطنه الشريفه تصل الجوامك لمن فيها من

فتح يافع

عماره قلعه الخلقد

الرهاين

الرهاين وعسكر السلطان ٥ في كل قسط على مدى
السنين والازمان ٥ ثم رجع بعد ذلك الى صنعا
مشكورًا على اجمل سعي واحسن مسعى ٥ وفي طريقه
هذه انشا عمارة قلعة ذيراخ المشهورة في حجر قريبًا
من نجد نعمان ٥ فعمرها وجعل فيها بيوتًا واسداد
للماء وجعل فيها رتبة من العساكر ٥ وشيدها تشييدًا
عظيمًا محكمًا ٥ واطاعت له جميع البلاد ٥ وذلت لهيبته
جميع العباد ٥ واضمحل في ايامه ودولته المباركة كل
ذي بغي وفساد ٥ في جميع البقاع والجبال والوهاد ٥

999 **وفي سنة [illegible] وتسعمائة** توجه مولانا الوزير
حسن ولايته تعز واعتناها وجبل صبر وشرعب
والجرببة الى ولده المقر الكريم العالي الفخيم
البر الرؤوف الرحيم ذي القلب الصافي السليم الامير
حسين ٥ فوصل المذكور الى ولايته المذكورة ٥
وكانت له اليد الطولى على سائر اقليم اليمن وكشافه
واقطاره واكنافه ٥ وكانت مدينة تعز وبلادها
بحاولة فيها كانها جنة عدن ٥ لما حلها من اللطف
والعدل والامن ٥ ولاشك انها اصيبت بعين حسود
حيث ان اهلها لم يتمتعوا بهذا الرجل الودود ٥ وكان
رحمه الله تعالى محبًا للعلماء معتقدا بالاولياء
السادة الكرماء ٥ وعمره اذ ذاك لم يبلغ ثلاثين سنة

وكانت سيرته بالعباد كسيرة الخلفا الراشدين
وهيئته في حركاته وسكناته من هيئة الملوك
والسلاطين ۞ وضربت السكة السلطانية بتعز
من النقدين باسم مولانا السلطان مراد بن سليم ۞ وقد
كان شرع رحمه الله تعالى في عمارة البلد واصلاحها
بما لم يسبقه اليه احد فلكن عاجله الاجل المحتوم
واستتم حظه المقسوم ۞ رحمه الله الحي القيوم ۞ ووصل
اليه فيل عظيم من الهند اهداه له سلطان الهند
في ذلك الوقت ۞ فاطلع الى محروس صنعا وعاش
مدة وتعظم حتى صار كالبيت الكبير سبحان
من هو على كل شيء قدير ۞ ومن مآثره
الحسنة ومساعيه المستحسنة عمارة اماكن
هياها لعبادة الرب وانتخبها لتاديد الفرايض
فيها والقرب منها احيا المدرسة الظاهرية
بتعز اصلحها وشيدها ۞ واظهر شعارها
وايدها ۞ واتخذها جامعا تجتمع فيه الناس
لاقامة جمعة على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة
النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى ۞ وجعل
فيها منبرا عاليا يصعد عليه الخطيب ليوعظ من
حضر الجمعة هناك وصلى ۞ ونصب فيها خطيبا
حنفيا عالما عاملا ۞ اهلا لذلك ومحلا ۞ وزاد فيها

موذنا ثانيا يرقى الخطيب حال رقيه ويودن بين
يديه اذا صعد المنبر واستعلى وعين لكل مقابل
قيامه جرايات ومدترات كرمامنه وفضلا
وذلك باق مستمر الى الان والى كل وقت بعده
لاينقطع ولايبلى ومنها عمارة الجبانة مصلى
العيده التى انشاها خارج مدينة تعز من جهة
قبليها فى وقتنا السعيده اتقنها احسن اتقان
وشيدها احسن تشييد وجعلها واسعة طولا
وعرضا تسع جميع اهل البلد وما والاها بل تزيد
وهى باقية الى الان والى كل وقت من بعده جديده
ومنها اصلاح السبل والطرقات والنقل
والمدرجات من ذلك المدرج المشهور فى
مدينة تعز من باب القصر الى تربة سيدى الشيخ
الولى العارف بالله تعالى عبد الهادى السودى
صاحب مدينة تعز فى طول المدينة المذكوره
وكان قبل ذلك طريقا وعرة قل ان يمشى فيه
شخص الا وسقط واما اسراع المشى فيه فلا يتاتى
قط وجعل فى السايلة التى فى مسيل السيل
النازل من سايلة السفساف مزفا عظيما
قويا مستقيما يمر المائتين وتمر المارة والقوافل
فوقه ومنها مدرج العدينة المشهور

ومدرج عقبه الى شهاب المعمور ومنها
المدرج الذي من حمل صدره عند دار السلف الى عند
شهد اهل الكهف في طول ارتفاع جبل
صبره وامتداده مسافة مرحله ومنها القصر
الذي انشاه في بحارث الشجره والبستان
المحيط به الذي جمع من كل ثمره وهو بستان
عجيب فيه من كل نوع وجنس غريب وجعل
بركة عظيمة كبيره طولا وعرضا وعمقا
يجتمع فيها الماء متصله بجدار القصر المذكوره وامر
الحوة اتين ان ياتوه بالحيتان من كل مكان فجاوا
بها في انية مملوة من الماء فجعلت في البركة
المذكورة بين الماء كل ذلك لاجل الراحة
وطلب التفرج والاستراحة حتى اذا فعل
للحيتان اقراطا من الفضة بالاذان فهم
باقون في البركة المذكوره الى الان يتناسلون
من ذلك الزمان الى الآن وجعل في القصر
المذكور كشكا مرفوعا على البركة المذكورة
محكما وجعل له قوايم من اخشاب مغروسة
بين الماء ولما اصلح البستان وهيئاه للغرس
امر البخشجية بان ياتوه بالاشجار المثمره حاملة
ثمارها والغراس المزهرة مطلعة ازهارها

فاصلوها

فاقتلعوها مع ترابها وغرست فى البستان المذكور
بعد صلوه العصر وهو رحمه الله تعالى مشرف
عليهم من كشك ذلك القصر ثم اجريت تحتها
الانهار فاصبحت تعوف الله بانعه الثمار
بادره بالنور والانهار كانها جنه عدن
تجري من تحتها الانهار اشجارها عاليه وقطوفها
دانيه وكذلك البستان الذى انشاه فى مدينه تعز
تحت القصر الكبير العالي الذي انشا بنيانه
لنفسه غربي الميدان جعله نزهه للزمان
وفكاهه يتفكه بها فى كل آن **ومنها**
القصر الكبير العالي الشهير الذي
انشاه فى مدينه تعز قبالتي القصر السلطاني فيها
كان ارتفاعه فى السمك خمس طباق حتى كان
يرى لعلوه من جميع الافاق وجمع فيه جمال
العماره من الاسطايس مايته معمار ممن اليهم
النهايه فى العمل اهل التفاخر فيه والافتخار
كل ذلك لاجل السرعه فى البناء اشتياقا للقرار
فيه والسكنى وللسان الغيب يسجع ويتغنى
ويقول له ليس قرارك هنا فان القصور قد شيدت
لك وهيئت فى الجنه الحسنى **واخبرني**
معمار باشي بانه كان يقول للامير حسين المؤيدي البر

يرحمه الله ان تتابع العمل يؤدي الى سرعة
الخلل ، فلابد من التأني الى ان يجف الماء
فكان يجيبه بقوله مرادنا سرعة الاتمام ولو لم نسكن
فيه الا نصف عام ، ولا شك في ان ذلك من صفا
جوهره ، حيث نطق لسانه بما في علم الله تعالى
وقدره ، فانه لم يسكن فيه سكون توطن
وتقرر ، الا قدر ستة اشهر ، فاكمل هذا
القصر بهمة عالية ، وشيدت اركانه فكانت
رافعة ساميه ، وجعل دوابشيند من الشمشير
والساج ، وجعل شبابيكها وابراجها من
الابنوس مع العاج ، وكان كل روشن منها
يعد مجلس في الاتساع والابتهاج ، وجعل
ابواب الابراج والاصطلاات والغرف من
البلور ، فكان يضيء في ظلم الليالي كالقمر اذا
استكمل النور ، فكانه البدر في الليلة الظلماء
او شمس الضحى اذا استقلت في السماء ، فلما
كمل وتم ، وختم واستتم ، وصار كانه
عروسا تجلى ، لم ير احسن منه ولا احلى ،
ولا اوسع منه ولا اعلى ، سكن فيه الامير
حسين اياما قلايل ، سكون مستوفز او راحل ،
ثم نزل داره الذي انشاه في الشجره ، وقد

كل عيد

كان عليلاً فازداد عليه هنالك المرض
فصبر على حكم خالق السموات والارض الى ان
اتاه الموت هادم اللذات وسقاه كاس
حمامه والممات الذي لا يسلم منه والد ولا
مولود ولا سلطان ولا جنود ولا سيد ولا مسود
وطهره الله لمقاساة المرض ونقاه فتوجه
الى الله تعالى صلاحه وتقواه ومضى الى رحمة ربه
الرحيم صايرا بالملك الاخروي في جنات النعيم
مخاطبا من الحضرات الالهيه بلسان الالطاف
الربانيه يا ايتها النفس المطمئنه ارجعي الى
ربك راضية مرضيه رحمه الله تعالى وحمل
رحمه الله تابوته المكرم من قصر الشجره الى
قصره الذي انشاه في مدينة تعز ثم انه نعى
في جميع المنابر للصلوه عليه والتشييع الى
المقابر وغسل جسده الشريف هنالك وكفن
ثم صلي عليه عند الجامع المظفري وادمع
العباد كالانهار تجري وخدودهم من سيلان
الدموع قد سحده وافئدتهم بسبب موته اليمنه
جزعه ثم اودع جسده الشريف المرحوم بواسع
رحمة الملك اللطيف عند ضريح الشيخ الفاضل
ولي الله تعالى على الاطلاق المشهور فضله في

جميع الاوقاف الهزاد بن عمر نفع الله بسره
على سبيل الامانه الى ان تصل الجوابات من
حضره والده رحمهما الله تعالى وبقى هنالك
الى ان وصل من قبل والده كتخداوه سنان
اسكنهم الله جميعا فردوس الجنان فراى ان
ينقل جسده الشريف الى محل الجبانه القديمه
فى وسط مدينه تعز عند القصر السلطانى
فبذل اموالا جزيله واشترى ما حوالى ذلك
المكان من البيوت وهدمها وصيرها قاعا افيحا
ثم نقل ضريح الشريف الى هنالك فالتقاه
رضوان واسكنه فى غرف الجنان المعده
له من قادم الزمان ثم ابتنى عليه الكريمان
سنان المشار اليه قبة عظيمة
بثمانيه اركان تكنفها من جهد شرقيها
بستان ومن جهد غربيها بستان فكان
تربة المرحومه وقبته العظيمه جنتان
ومن دونهما جنتان واشترى سنان المشار
اليه اراضى وبيوتا وبساتين واوقفها على القبة
المذكوره لمصالحها وارباب الوظايف فيها فى
شعاير الدين رحمهما الله تعالى امين رحمة
الابرار واسكنهما الجنة دار القرار

ولما

ولما توفي الامير حسن في بريته رثاه الشعرا
بعد موته بكل لسان • ابلغها واحسنها
قصيدة والدي رحمه الله تعالى • لكونها صدرت
عن حرق واحزان • من لسان صدق وايمان •
فاوردتها هنا لبلاغتها ولما حوت من المواعظ
والعبر • وقد انتقل المغربي ايضا الى رحمة
الله العلي الاكبر • وهي هذه

لله من خطب جليل اعظمه •
• اجرى دموع عيوننا مثل الدمه
صدع القلوب فليس قلبا ساليا •
• عم الانام بحسرة وتالمه
اعظم به خطبا فلو صدع الجبال •
• الشامخات لدككت بتهدمه
ذهلت له اهل العقول لحيرة •
• صار الفصيح بها كفدم ابلمه
لا غرو وان جارت اولوا الالباب من •
• فطنا ومن عقلا بليل مظلمه
فالامر اعظم ان يقوم بشانه •
• جزع وسح للدموع كعندمه
او تشتوي كل القلوب كابة •
• وتاسفا وتحسرا بتضرمه

فجُعت بموت اميرنا السامي حسين
ابن الوزير العادل المتكرم
زين الوجود مقر كل فضيلة
زاكي الارومة اكرم من اكرم
باني ذرا المجد المؤسس بالتقى
ومشيد العليا بفعل اقوم
كم خايف قد جاءه فاجاره
اضحى بظل جنابه لم يظلم
ولكم اتاه سايل يرجو الندى
فاعاده بجوايز وتكرم
يلقى الانام وفي اسرة وجهه
نور الحيا يتبلج ويتبسم
اخلاقه وسعت لكل الخلق في
حاجاتهم برفق وترحم
لاسيما العلما والصلحا وال
فقرا نهم في عزة وتعظم
ولكم له من مكرمات جمة
سارت بها الركبان سير الانجم
وافاه في سن الشباب حمامه ال
مكتوب في اللوح الحفيظ المعلم
مع ان سيرته الحميدة قد سرت

مسرى

• مَسَرَّى ضِيَا ٱلبَدرِ حقًّا فَأعلِمِ
تَبَالِدُ بِنَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا •
• وَمَشِيدُهَا يَرْمِي بِكُلِّ تَهَدُّمِ
إِنْ أَقبلَتْ سَرَّتْكَ فِي إِقبَالِهَا •
• وَإِذَا صَفَتْ وَافَتْ بِضِدِّ مُرْغِمِ
بَيْنَا الفَتَى فِي أَهلِهِ وَرِفَاقِهِ •
• وَالدَّهْرُ طَوْعُ مُرَادِهِ لَمْ يَسْأَمِ
بِصَفَاءِ مَشْرَبِهِ وَطِيبِ مَنَامِهِ •
• وَبَهَاءِ مَلْبَسِهِ وَلَذَّةِ مَطْعَمِ
إِلَّا وَبُدِّلَتِ الصِّفَاتُ بِعَكْسِ مَا •
• قَدْ ظَنَّ فَانْعَكَسَتْ بِلَوْنٍ أَسْحَمِ
وَالدَّهْرُ فِي إِبْنَائِهِ بِفِعَالِهِ •
• مُغْرًى بِأَهْلِ مَحَامِدٍ وَتَكَرُّمِ
يَا دَهْرُ وَيْحَكَ قَدْ هَدَمْتَ مَبَانِيًا •
• هِيَ مَعْقِلُ ٱلمَجْدِ ٱلرَّفِيعِ ٱلمُحْكَمِ
يَا دَهْرُ مَالَكَ قَدْ مَحَوْتَ ضِيَاءَنَا •
• فَتَرَكْتَنَا فِي جُنْحِ لَيْلٍ مُظْلِمِ
يَا دَهْرُ إِنَّكَ قَدْ صَدَعْتَ قُلُوبَنَا •
• وَأَذَقْتَنَا كَاسَاتِ مُرٍّ عَلْقَمِ
يَا دَهْرُ إِنَّكَ قَدْ قَطَعْتَ فَوَاصِلًا •
• كَانَتْ لَنَا مَيْدُولَةً كَالمَغْنَمِ

يا دهر انك قد ازلت محاسنا
• هي في المعالي كالطراز المعلم
يا دهر فعلك هكذا متعمدا
• تفقا عيونك فابق اقبح من عمى
اسفا على فقد الامير المنتقى
• المعطا امام الاكرمين المنعم
ذا كى الفضايل والشمايل والخصايل
• والمحامد ذى البهاء الافخم
باني المراتب والمناصب والمناقب
• والمواهب للفقير المعدم
لهفى على تلك المحاسن والصفات
• الموذنات بكل فخر اقدم
جمعت له ثم استفاض بقاؤها
• فى الخافقين ثنا بشكر اعظم
فاجاب داعي ربه لما دعاه
• ملبيا لقضا به المتحتم
مستسلما لنزول حكم نافذ
• من ربه ممضى بامر مبرم
مستبشرا بلقاء رب غافر
• متفضل برّ صفوح مكرم
فترى الخلايق قد دهوا المصيبة

عظمت لامرٍ قد دهاها ملمّ
ناحت عليه كبارهم وصغارهم
اذ كل شخص بالتزيّد قد رمى
سحّت مدامعهم عليه تحرّقا
اذ كان كالاب الشفيق عليهم
فليبكوا لفراقه بتاسّف
كم اضحكوا بنوالهِ المتقدّم
وليبكه تراهم حاملين سريره
كم قد تحمّلهم بعدلٍ اقوم
فلتبكه كل الخلايق دايما
ولتمزج الدمع المسجّم بالدم
أهالي المعتنه البهيّة اذ غدت
مدفونة في قعر لحدٍ محكم
دفنوه رغما في التراب احبّة
يفدونه فيما يعزّ عليهم
لكن هذا الموت ما قبل الفدا
فيما مضى من دهرنا المتقدّم
دفنوا الاغرّ الابلج البدر الذي
ساد الانام بنجدةٍ وتقدّم
دفنوا الصباحة والسماحة والرجاحة
والصراحة في التراب المرغم

دفنوا التفضل والتطول والندا
دفنوا المبجل ذا الفخار الافخم
يا وحشة الديوان بعد مغيبه
من بعد ذاك الابتهاج الاعظم
مستوحشا من بعد غرة وجهه
كالغاب تخلو عن حلول الضيغم
يا ليت شعري بعد موت اميرنا
لمن انتقي مدحي لنيل الانعم
قد سد عن غمر المدائح بابها
من بعد ممدوحي وغاية موسمي
لولا يقيني انه في جنة
متنعما بجوار رب منعم
متعوضا نعيم دنياه لملك
دايم باق مكين اعظم
متبخترا ما بين ولدان وحور
في رضارب كريم ارحم
لجعلت دمع العين يهمل دايما
واطلت حزني في الزمان وماتمي
تاريخ وقت اللقا لربه
الحسين في الفردوس اجمل مذكر
ولنا بمولانا الوزير وظله

خلف

خلف لتسكين الفؤاد المضرم
هو بدر تم يهتدى بضيائه
ما دام لم نحج لضوء النجم
الله يبقيه على طول المدى
ويمد حضرته باجر اعظم
فالاجر اولى ما تحصله الحليم
من الرحيم جزا صبر مغنم
وبنجله الفخر الامير محمد
راقى ذرا اعلى العلا بتسنم
جبرا لما صدع القلوب حقيقة
فالله يحفظه بسر المحكم
ثم الصلوة على النبى المصطفى المبعوث
بالدين الصحيح الاقوم
والآل والاصحاب والازواج ماه
برحت تضاعف بالحساب وتنتمى

وكانت وفاته رحمه الله
فى اليوم السابع عشر من شهر شعبان الكريم
سنة الف واثنين ونقل صرحه المرحوم
الى قبته المشهوره على خمس ليال مضين من شهر
رمضان من السنة المذكوره وسميت قبته

بالحسينيه وعين فيها مؤذنا وبنى سنان كنيفا
المسار اليه امامًا راتبا للصلوات الخمس
والتراويح فى رمضان وموذنا وسترتدا
وسقاء وذكر احيا ليالى الافراد
واشترى لها اراضى ووقفت عليها ولما
خرب القصر الذى عمره فى تعز
وتهدم اكثره لنفسه ولم يمكن الانتفاع به
وصلت الاوامر الشريفه من حضره الوزير
جعفر سنه اثنتين وعشرين والف الى باشف
تعز فى بيع الانقاض واجارها واخشابه وما انطوى
عليه من حديد وغيره وستترى بقيمتها ارض
وتوقف على الحسينيه فبيعت الانقاض واجارها
وجميع ما انطوى عليه واشترى ارض وجعلت
وقفا على الحسينيه لينتفع بغلتها ارباب
الوضايف اهل اقامة الشعاير الدينيه فيها
ثم لم يزل الخراب والاخراب يتتابع فى بقيه
جدران القصر المذكور ورسومه حتى اخرج
اساسه من بين التراب فلم يبق له رسوم ولا اثار
ولا اساس ولا جدار الى ان صار كانه لم يكن
ثم جرثت عرصته بالاثوار وآلة الحرث
وزرعت فيه الزراعات وهكذا تفنى الدنيا

١٠٣

والاثار

والاثار ولا يبقى الا الله الواحد القهار فاعتبروا
يا اولي الابصار وفي سنة ست والف
ظهر الامام السيد قاسم في جهات
الجبلة في الحصن المشهور شهاره ودعى الى
الله امامه وكان ظهوره ومقره في الحصن المذكور
وارسل جماعة من مقادمته لان تتقدموا الى
اليمن الاسفل مكاتبته يدعون اهلها
لطاعته ويامرونهم بالدخول تحت رايته
فمضت مقادمته اولا على الطوايف الزيدية
الذين هم في المملكة العثمانية ليميلونهم
ثم يستميلون بهم البقية لكونهم اسرع في
الميل والانقياد لما هو مقرر لديهم في الاعتقاد
فاما العيالي ما بين شهاره وصنعاء واما
الجماطي فقد كان وصل الى مدينة ذمار
قاصدا افساد اهل اليمن الاسفل فقطن
له الوزير حسن وكتخداه ومن معه من سنان
فاجادا الراي في ان يبادرا لاطفاء هذه النار
وازالة هذه الفتنة وذب اهل البدعة عن
اهل السنة فارسل الوزير حسن بعد كل منهما
شرذمة من العساكر المنصورة مع عقيد
من اولي الجمايل المشهورة فلزم العيالي في قريد

الدرب قريبا من ذمار وجي به الى صنعا بالذل
والصغار فسلخ جلده وملئ تبنا، فامسى شخصا
واصبح شخصين للابصار وجعل عبرة لاولى
الاعتبار وتذكرة لاولى الادكار وضربت
اعناق من ساعده على الضلال والفساد واهلكوا
هلاك ثمود وعاد وما كان من الحماطي فلزم
في مدينة ذمار وقد كان اما ل جماعة من اهل
تلك النواحي والاقطار فبنيناهم في حضرته وقد
تحالفوا على لزمه اذ سمعوا صوت مرفع مقبل
اليهم مما يلي جهة صنعا وهو بعض مشائخ تلك
الجهة قد جاء اليه متودد ياطوعا فقام القوم الذين
هم في حضرته ظانين بانه سنان المشهور قد
اقبل من صنعا بعساكره وهمته فاقدموا على
الحماطي ولزموه مع مايه نفر او اكثر من جماعته
واحتفظوا به الى ان وصلت العساكر السلطانية
من صنعا لمقاتلته وكل ذلك خوفا من الليث المذكور
الملقب بسنان المشهور فانتصروا على العاصين
بذكر اسمه فضلا عن حضوره بموكبه وجيشه
وهكذا رحمه الله تعالى كان لا يذكر اسم سنان
لعاصي الا وذل ولا لخوف قبيد جبار الا وارتعد
عند كل منفصل لكونه صدم كل جبار عنيد

وفتك

وفتك بكل شيطان مريد ، فادخل الحمامي
مدينة صنعا مقهورا ، مدموما مدحورا ، واودع
في الحبس الى ان صار كامس ، وفي اليوم الثامن
والعشرين من شهر المحرم الحرام من سنة ست
والف ، حصلت حادثة عظيمة في بيت الفقيه
الزبيدي ، وذلك انه حصل رعد وبرق وزجر
عظيم باصوات كالمدافع بل اشد منها من غير
مطر هو ذلك ، وقت العصر من اليوم المذكور ،
ثم نزل عقيب ذلك من السما حجران
اسودان ، فوقع احدهما في محل والاخر في محل
اخر ، وبين المحلين قدر مسافة ميلين ، اذا حك
احدهما خرج منه حكاكة صفرا كلون الذهب
والاخر حكاكة بيضا كلون الفضة ، فاطلعا
الى حضرة الوزير حسن ، وسئل العلما عن ذلك
فاجاب الشيخ العلامة الفاضل الراسخ الكامل
وحيد عصره وفريد دهره ، بقية العلما
المجتهدين ، الشيخ صديق بن محمد الخاص الحنفي
الزبيدي المفتي في اليمن رحمه الله تعالى ، بان ذلك
من قبيل العذاب ، واستدل لذلك بايات ظاهره
واحاديث باهره ، وان سبب ذلك امّا تهاون
الناس في الدين ، واما اهل تلك الجهة لبعض

نزول الحجارة
في سنة
١٠٠٦

اولياء الله الصالحين ، وغير ذلك ، وجعل في ذلك
جوابا شافيا ، وكلاما وافيا ، نسأل الله تعالى
السلامة من عذاب الدنيا والاخرة ، وفي
السنة السادسة بعد الالف اظهر اهل
المحمرية الفساد والعصيان ، والمخالفة والعناد
والطغيان ، وكان رئيسهم في ذلك وداعيهم
الى هذه المهالك الامير علي الشرجي وهو حينئذ
شيخ من جملة مشائخها ، وانما ترقى الى الصخق
الشريف في ايام المرحوم الوزير جعفر في سنة
خمس وعشرين والف كما سيأتي ، فاجتمع اهل المحمرية في
ايام جمع سيدي الشيخ الفاضل شهاب الدنيا
والدين الشيخ احمد بن علوان نفع الله به امين ،
وعمدوا الى الطرقات ، ونهبوا زوار سيدي الشيخ
نفع الله به وسلبوهم واخذوا جميع ما معهم
حتى ساتر العورات ، وتركوهم عرايا ، بادية
عوراتهم بين البرايا ، وهتكوا حضرة سيدي
الشيخ نفع الله به ، وقطعوا الطريق على الخاص
والعام ، واستحلوا اموال الانام ، وقتلوا النفس
التي حرم الله بغير حق ، ولم يراقبوا خالق الخلق
ثم انهم قصدوا قلعة المحمرية التي هي في الوادي
تحت قريد بفرس ، واخرجوا جميع من فيها من

اصبار المحمرة
في سنة
١٠٠٦

الرهاين والمحابيس وكسروا المدفع الذي
كان فيها ثم بعد فراغهم من ذلك سولت لهم
شياطينهم ان سقدموا الى القلعة القاهرة
ليخرجوا ايضا من فيها من المحابيس والرهاين
وينهبوا ما فيها من الخزاين فانعطف المذكورون
على حبل صبر وقهروا اهله وطلعوا قهرا عليهم
وصالوا على زراعات اهل صبر واشجارهم
وقلعوا اشجار البن واحرقوها حتى تركوها
كانها لم تكن فلم يمكنهم بعد ان تمكنوا
منهم وقهروهم المساعدتهم فوصلوا الى
حبل الموادم المشرف على مدينة تعز والقاهرة
وصاحوا صيحة كما تصيح الرياح ثم نزلوا
على تلك العوارض في الضياح وانفذوا امرهم
على السواقي النازلة الى تعز فقطعوها تضييقا
على اهل تعز فلم يفدهم ذلك شيا ولما راوا
سد بندر تعز صانها الله تعالى وحماها طاشت
عقولهم وسولت لهم انفسهم انهم سينهبوها
وبابى الله العزيز الحميد ان يهتك لهارك مشيد
كانما عليها سور من حديد من عند الملك المجيد
تريد النفس ان تعطى منا ها وبابى الله الا ما يريده
ونزل المفسدون الى حوالى المدينة مما وراء السور

ونهبوا المغربه والمداجر وصيننه ولم يكن
حسد في مدينه بعز المشرومه قليله من
العساكر مع كاشفها ذي الفقار بيك
وكان اذ ذاك اغا لم يكن صنجقا وانما
اعطي الصنجق في زمن المرحوم سنان باشا
حين اقامه كتخدا له في اليمن فقام الامير
ذو الفقار وجمع العساكر وخرج بهم الى
خارج البلده وفعل هنالك محطه وطلع الى
القلعة القاهره واخرج من الجبخانه المحفوظه
الزربطانات والآت الرمي واعدها في مواضع
تعول عليها في الرمي منها عليهم وامر اغاة القلعه
بالرمي على المفسدين الى كل نجده بالمدافع
الصغار والكبار وجعل في النوب في سور
بعز الزربطانات في الدرب ورتب العساكر
للحرب فرمي بالزربطانات على المفسدين
فتفرقوا شذر مذر بعد ان هلك منهم بها
قوم لا تحصر ولم تزل الرماه ترميهم بالبنادق
والمدافع بالنفط والرصاص واسهم الغيب
ترميهم بالفائده والاخلاص ثم كره
الامير ذو الفقار على المفسدين كرة صادقه
باولبك العساكر اليسيره على اولبك الطوائف

الكثير

الكثيره ونصر الله عساكر السلطان على اهل
الالحاد والعدوان وكم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله وطلع العسكر الى
اطراف الجبل وقتلوا من المفسدين قوما كثيرين
فانهزموا الى رؤس الجبال كانهم جراد منتشر
ثم ولوا على ادبارهم نفورا ولم يستطيعوا جلوسا
ولا قرارا وهزم بعضهم بعضا فلم يهتدوا طريقا
ولا جبلا ولا ارضا فشردوا كما تشرد الرياح
وتكسروا في جميع الاضياح واخبروا بعدان
استساوا واعتذروا بانهم كانوا يرون حوالي
تعز مملوة بالعساكر الاروام لا يحصى عددهم
الا الملك العلام وانهم حال هزيمتهم راوا عساكر
اقبلت عليهم كالليل المدلهم وكانوا يحسبون
من بعدهم حال هزيمتهم بنقرحوا فرالخيل من بعدهم
وبمدة عظيمة تتبع اثرهم كانها سيل العرم
من غير ان يتبعهم احد وانما ذلك مدد واي مدد
من الله الملك الاحد وعادة الله تعالى امداد
عباده الصالحين بملئكة كما ورد ولا غرو
في ذلك فان مدينة تعز حرسها الله تعالى
انطوت على عباد صالحين واولياء ذوي كرامات
وبراهين وعلما عاملين راجحين وفقرا

وضعفا ومساكين قائمين بالسنة والجماعة
من ابتدا الاسلام الى قيام الساعة تلقب ببستان
الصالحين حرسها الله تعالى بالاولياء والزهاد
والمتقيا والعبّاد وايّد اهلها بالتوفيق والرشد
والرشاد وهداهم الى طريق الحق والسداد
وفي سنة سبع وان وصل المقام
الاكمل الامثلي الافضلي الباشا على
الشهير بالحزايري الى ارض اليمن معينا فيها
للوزير حسن فانه استدعاه من اقليم الحبشة
حين صارت احوال اليمن مُرتبشة فوصل المشار
اليه في شهر رجب من السنة المذكورة ونصب
مخيمه في الحوض الاشرف حيثما تخيم من قبله
من السلف فاقام في مخيم الحوض الاشرف
ثلاثة اشهر ثم توجه الى صنعا فاصلح
البلاد وامن اقطارها واذهب عنها الفتن
واطفا نارها ثم وجه اليه الوزير حسن
ولايه وصاب وريمه وما والاها فتوجه اليها
متوليا اسفلها واعلاها ووصل اليها وهي
مُغلقة بالفساد مقفلة بالعناد فدخلها
عنوة وقهر اهلها بالقوة الى ان وصل الى دثوة
فاجتمع عليه الباغون واحاط به المفسدون
والعاصون

والعاصون فرجمه كبيرهم بحجر اصاب به راسه
حتى اسقطه من جواده واذهب عنه الفراسه
وكانت هي التبب ولكل موتة سبب فعاش
حميدا او مات شهيدا رحمه الله رحمة الابرار
وتجاوز عنه ما اقترف من الاوزار وفي
سنه ثمان والف في شهر رمضان المعظم
منها وقعت في بندر عدن فتنة عظيمة
كادت ان تكون وخيمة عميمة وهي ان الرهاين
والمحابيس الذين هم في الدار في وسط البندر
اعتدوا على اغاتهم الذي في الدار المذكورة وقتلوه
ثم اغلقوا ابواب الدار وعمدوا الى الجبخانه
التي فيها واخذوا ما كان هناك من السلاح
والبارود وشحنوا المدافع التي فيها وصاحوا
بعالي اصواتهم ولم يمكن الدخول عليهم لاغلاقهم
الابواب واستعدادهم للحرب ورميهم بالبنادق
من اراد الدخول عليهم واخرجوا القيود التي
في ارجلهم بعضهم لبعض وصاروا منتظرين
تزايد الفتنه وتعاظمها بوصول قبايلهم واهلهم
لاخراجهم من الحبس فاحاطت العساكر السلطانية
الرتبة في عدن بالدار المذكورة وكانوا كل من

اشرف من الرهاين من كوات الدار ورموه بالبنادق
من خارجها فقتل منهم يومئذ من قتل وكان
كاشف عدن يومئذ المقر الكريم سليمان
بيك ابن بيرم وقاضي الشريعة فيها الافندي
محمد بن وطب الدين النهروالي فاجتمع
المذكوران هما وجماعة من رؤساء البلد
وكبرايها وتفاوضوا فيما بينهم من اجل هذه
الفتنة فاجمعوا الرأي على ان يعطى الرهاين
والمحابيس الاذن في الخروج والذهاب الى البلد
وان يبذل الامان لهم على ان يذهبوا ولا يتعرض
لهم احد خوفا من ان تقبل القبايل اهل المحابيس
فيخرجونهم قهرا مع هتكهم البندر وتعاطيهم
فيه نهبا وضررا لكونهم لا يؤمنون حال وصولهم
من ذلك فيتعدى ضررهم الى جميع المسالك
فيهلك به من هلك ويهتك فيه من يهتك فاذنوا
للمحابيس في الخروج واعطوهم الامان بان
يذهبون حيث يريدون ولا يمنعهم من ذلك انسان
فخرجوا من الحبس هائمين بالفرار غير معولين
لحر ولا شمس ففاز بها وبالوصول الى قومه
من بادر بالخروج في يومه واعيد في الحبس من تعذ

لاجل

لاجل الهدية ويتوجه في الغده فما كان
صبح اليوم الثاني الا وقد اقبلت الغارات
من العساكر السلطانيه من جميع الجهات
فحمد الفراره من خرج في ذلك النهاره ولبث
في الحبس من لم يتوجه بالامسه لكن حصل ما
حصل من اللوم من حضور الوزير حسن وكتخداه
حضرة حسنان على الحاكم المذكور ومن وافقه على
الاذن للمحابيس في الخروج واعطايهم الامان
واتهموا ايضا بالمشاركه في اصل هذه الفتنة
والحركه وبرز الامر في صلب جماعه من الرهاين
الذي علم تصدرهم لهذه الفتنة واثارة الشر
الكامن وفي سنة عشر والف
تكدر على ولي الامر رجل من العسكر يسمى
والي جعفر كان قد ارسل بشرذمة من العساكر
الى جهة رداع الى عند كاشفها وكانه قد حصل
فيما بينه وبين ولي الامر بعض خصام اورث في
القلوب احنا والام ثم حصل فيما بين كاشف
رداع وبين والي جعفر المذكور بعض جفا من اجل
بعض العسكر الذين جاوا معه فتعب من ذلك
وتربب معه جماعه من العسكر قدر ثلثمايه
او اكثر ووعدهم بانه سيغزوا بهم الى كل

بلدٍ وبندرٍ ويعطيهم جوامكهم والبخاشيش
من القروش والذهب الاحمر فخرج بهم على
جهة العُدين والمخلاف الى ان وصل بهم مدينة
زبيد ولم تزل العساكر تتبعه وتزيد الى ان
بلغ معه قدر الف نفر من العسكر المحتكر وكان
كلما مرّ بكاشف بلادٍ بلغ منه القصد والمراد
ولا يرتفع من بلدٍ حتى يعطيه ما طلب واراد فلما
وصل الى زبيد ارسل الى كاشفها بان يحصّل له
جميع ما يريده وكان يومئذٍ حاكمها
المقر الكريم الامير ابراهيم فخرج الامير ابرهيم
المذكور للقائد ويعزم عليه بالدخول ليضيفه
فيها ويعطيه ما يقوله وقد دبّر له انواع البلايا
وصنع له اسباب المنايا واباح الامير ابرهيم
سرّ ما صنعه الى الخزندار حقد فقط والى جماعة
من الاشباهيه اولي القلوب القويه فدخل
الامير ابرهيم هو ومن معه الى جعفر المذكور وطايفة
العسكر المنصور فلما جاوز الى جعفر عنبة
باب زبيد داخلا اخذ الخزندار السابق ذكره
رمحه المهتد بيده وطعن الى جعفر طعنة
بين كتفيه حتى خرجت من صدره مع قطعةٍ من
كبده ثم ادركه الامير ابرهيم المذكور

واستلّ

واستل سيفه المشهور وضرب عنقه حتى
اسقط راسه الى القاع وصارت العساكر الذين
معه ساخطة ابصارهم مهطعين للذاع واغلقت
الابواب دون من بقى خارجها من العسكر وضبط
الذين قد دخلوا المدينه وضرب عنق من هم
بالفتنه واثارة الشر ثم امر الامير ارلاص بالنداء
فى الامان لعسكر الى جعفر واعلمهم بان هذا بامر
ولى الامر فسكنت الفتنه وخمدت نار المحنه
وقبل عذر العسكر الذين تبعوا الى جعفر
وعفى ولى الامر عنهم واقالهم بعد ان اعترفوا
بان الشيطان سول لهم واملى لهم وهكذا
عادة الله لهذه السلطنه السريفه العثمانيه
ان كل من تكبر عليها وظن انه ينجو منها يصير
كانه هبا منثورا ويمشى هو ومن يتبعه فى اشد
ويل وثبور ودامت ولاية الوزير
حسن فى اقليم اليمن خمسة وعشرين
سنة الى اخر السنة الثانيه عشر من بعد
الالف ثم وصلت الاوامر الشريفه السلطانيه
من الابواب العاليه الخاقانيه والحضره الرفيعه
السلطانيه حضرة مولانا السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم مولانا السلطان

احمد خان بن محمد خان عليهما ازكى
الرحمة والرضوان والمغفرة والغفران وحقق
ضريحه بروائح الروح والريحان وجعل
السلطنة في عقبه خالدة تالدة الى اخر الزمان
فوصلت البرات السريفة من حضرته
المنيفة للوزير المعظم المشير المكرم
والدستور المفخم ابو محمد الوزير
سنان باشا بايالة كركية وايالم
اليمن عوضا عن الوزير حسن فواعطى الوزير
حسن المشار اليه ولاية مصر المحمية فبركه
حسن نيته وسيرته المرضية فقام الوزير
سنان بضبط المملكة اتم قيام في اكمل راي
واحسن نظام مع انه هو الضابط لها فيما
تقدم والمصلح لما خرب منها وتثلم فقد
ضبطها ضبطا جيدا من اول وصوله الى اليمن كتخدا
وكان وصول البرآت السريفة للمشار اليه بالكلمة
المنيفة في سنة ثلاث عشرة والف فكان
هو احق بها واهلها لكونه قد صرف همته في اصلاح
من عند وصلها وحلها ولم يزل في مدد ولايته
يسدي الفضل والكرم والجود الى كافة العلما
والصلحا واهل التكايا والمقيمين في الربط واهل

الزوايا وله مآثر عديده ومساعي
حميده من ذلك انه لما حصلت الراجفه الكبره
والزلزله الشهيره في ديار اليمن في السنه المذكوره
تصدق بجمله من امواله واعتق جمله من الرقاب
وامر الى كل بلد بان ينظر ما خرب فيها من
المساجد والتربه والتكاياه ويرفع ذلك الى
حضرته السريفه مع بيان ما يحتاج اليه لتعميره
بمعرفه اهل الخبره والمعرفه فطيفت الجوامع
والمساجد والتربه وجميع اماكن العبادة
والقربه وخمن ما يحتاج اليه للتعميره ورفع
ذلك الى حضره الوزير فارسل الى الكشاف
اموالا جزيله من خالص ماله ومحض منائله
لاجل تعمير بيوت الله تعالى فعمرت بركته
جميع الجوامع والمساجد والمدارس والرباط والتربه
منها في مدينه تعز فمنها سبدى الشيخ
الفاضل العالم العامل ذي الكرامات والبراهين
والاشارات جمال الدين الشيخ عبد الهادي محمد
بن علي السودي صاحب مدينه تعز نفعنا الله به
واعاد علينا من بركاته اخربت الى الاساس
ثم اعيدت باحسن مما كانت وارفع واكبر واوسع
وزيدت من غرسها حويطه ومن بنائها ضريحه

عمارته فيه الجامع

عظيمه وحزره مسقف ومن جهه سرقتها
صرحه كبيره وقبالة بابها الشرقي حزره
ثلاث قباب وفي الصرحه الشرقيه هذه
بركه يجتمع فيها الما للوضوء وسقايه للشرب
وتحت هذه الصرحه ايضا حويه محوطة
واسعه وفي طرفها مقتايه وقف على
التربة الفاضله وكاكين من خارجها
موقوفه ايضا على التربه المذكوره فصارت
عمارة عظيمه واسعه جسيمه لم ير احسن
منها ولا اوسع منها ولا اشرح منها في مدينه
تعز سلوة للخواطر وجلوة للنواظر تزيل
الهم عن المهموم وتفرج الغم عن المغموم
مع ما تحصل للزايرين من انفاس سيدي الشيخ
تنفح اسبده الهابة بالروايح الطيبه لمن زار ضريحه
وحضر حضرته وسوحه وقد قال
رضي الله عنه في بعض قصايده المنظومه
على معان دقيقه واشارات مبنيه على الطريقة
والحقيقه ما لفظها

زرني اعلك الهوى وقنونه
واشتم انفاسي يزل عنك العناء

وكانت
هذه العماره المباركه بمباشره المقر الكريم
محمد سك الكردي كاشف تعز حينئذ

وكان

وكان اذذاك في رتبة الاعوية وترقى الى
الصنجق الشريف ببركة سيدي الشيخ
نفعنا الله به وبنيته الصالحة وهمته العلية
فقام بعمارة هذه التربة المباركة اتم قيام
واكملت بعون الله على احسن كمال واجمل اتمام
واتم نظام وقام المشار اليه بتعمير سائر
الجوامع والمساجد والمدارس بالجد والاجتهاد
بحسن سيرة وصفاء سريرة وصالح نيته واعتقاده
وله حفظه الله تعالى واطال عمره محبة
في العلما والفضلا والصلحا محسن اليهم كل
الاحسان منعم عليهم بغاية الانعام والاكرام
والرعاية والامتنان ٥ ولها ايضا ماثر
حسنة ومساعي مستحسنة وفعلها هو تذكرة
لنفسه من خالص ماله ومحض منائله ينبغي
ذكرها هنا منها السمسرة العظيمة
المشتهرة التي انشاها في مدينة تعز يمانية
سمسرة الامير على جعلها سبيلا للمسافرين
وماوى ومقيلا للنازلين وجعل فيها حافظا
وكناسا وسقاة وسراجا ايماه وجعل
من خارجها دكاكين ووقفها على مصالحها
وعين اجرة اهل خدمتها من كراء الدكاكين

المذكوره وصان بها كثيرا من بيوت اهل
البلد عن سكون العساكر فيها والمسافرين
وجعل فى ذلك بصيرة سرعيه تقتضي الوقف
وهى مسطره فى السجلات الشرعيه بمحكمه تعز
وصار المسافرون يصلون اليها وينزلون فيها
وليس عليهم مقابل سكناهم وجلوسهم فيها الا
الدعاله بالبقاء ومزيد العز والعمر والارتقاء
جعل الله عاقبته الى خير وحماه من كل شر
وضير ثم لنرجع الى ما كنا فيه
ومن مباشر الوزير سنان باشا المشار
اليه بذل الصدقات التى كان يرسلها الى كافه
العلما والفضلا والسادات فى اول شهر رجب
الحرام الفرد الاصب وسائر الربط والتربه
فكان رحمه الله تعالى يرسل لكل احد باسمه
صرة مكتب عليها اسم من هى له ويضع عليها
مهره ومنها السكه الكبيره النقيه
السهيره التى ضربها فى محيمد الشريف بخزيمه
فى اول جلوس مولانا السلطان الاعظم والخاقان
الاكرم صاحب السيف والقلم مولانا السلطان
احمد خان رحمه الله فى اوائل قيام الوزير سنان
باليكلربكيه فى اليمن وكانت كل اربعين بقشه

منها

منها اوقيه كامله بل والثمانيه والثلاثين
البقشه منها اوقيه ايضا وارسلها الى جميع
النادر والافاق والمدائن والاسواق
وتعامل العباد بها فى جميع الاقطار والبوادى
والامصار ورخصت عند ظهورها جميع
الاسعار وكذلك ضرب المناقير النحاس
الكبار وكان كل منقير منها اربع قفاك
وكان صرف البقشه الفضه السلطانيه اربعه
مناقير سنانيه ارسلها الى جميع البلاد
الجبال منها والوهاد وبقى باقيه الى الان
توصف باسمه الشريف فى كل مكان ويقال
هذه بقشه سنانيه وهذا منقير سنانى الى
ان المناقير المذكوره احتفظ بها الناس لكبرها
ووجود النفع بها وكثره الرغبه فيها
وصار الناس يتعاملون بها فى وقتنا هذا كل
ثلاثه منها ببقشه فضه سلطانيه وفى اثنا
ولايته رحمه الله تعالى دبر التدبير الثاقب
واجاد الراى الصايب فى اخراب قلعة يراخ
التى كان ابتناها هو فى اول قيام الوزير
حسن لكونه راى ان لا فايدة فيها ولا مصلحه
تعود منها فامر بهدمها فهدمت واذهبت اثارها

خراب قلعة يراخ

واسدادها ودورها حتى عادت كما كانت
وكان هدمها على يد المقر الكريم محمد سك
الكردى السابق ذكره اطال الله بقاه
وهو اذ ذاك كاشف نعز ايضا وفى
اواخر سنه ثلاث عشره والف
التتن وصل الى اليمن شجر الطنباق
الذى انهمك الناس فى شرب دخانه
واول من وصل به الى ديار اليمن الشيخ على
المغربى الحكيم قيل من ارض المغرب وقيل
من ارض الهند وجا المذكور شى من بزره
فاستنبت فى ارض اليمن فنبت وصلح وثبت
وكان اول ظهوره بتاع الاوقيه منه بقرش
فضه ابو مشط عن اربعه وستين كبر افضه
ويبيع باكثر من ذلك ولما استنبت فى جميع
البقاع وملا البلاد وشاع بيع الرطل منه
وهو ستة عشر اوقيه بنصف كبير وغلبت عليه
التسميه بالتتن بفوقيتين مرفوعتين ثم
نون ساكنه وهى كلمه تركيه معناها
بالعربيه الدخان واخبر الحكما ان فى شرب
دخانه الطنباق المذكور منافع منها انه يذهب
العشاوة الحاصلة فى العينين من الرطوبه

وتنبت لحم اللثة من الاسنان ويحلل النزلة
الحاصلة في الراس ويدفع الريح من البطن
ويهضم العيش ويقطع البلغم الكامن في الصدر
وناهيك به نفعا في ذلك واتخذ الناس لشربه
الآت واخترعوا لذلك هيئات فمنهم من يشربه
مجردا عن الما ومنهم من يشربه بالما ولكن
الهيئة المجردة عن الما انفع واسرع الى النفع
واقطع وهي التي كان يستعملها الحكيم الذي
جاءه والحكم فيه انه مباح وفي سنة
اربع عشرة والف ظهر رجل في جهة العدين
في قرية الصافية سمي الشيخ عبد الرحمن
الصافية اظهر اولا النسك والعبادة وتخلق
باخلاق السادة حتى جذب الناس اليه
واقبلوا لزيارته من كل مكان ثم ظهر له مظهر
عجيب وشان غريب حتى شاع خبره في جميع
الاقطار وجا الناس يهرعون اليه من كل
مكان من البوادي والامصار وكان يجتمع
لديه من الناس في كل يوم قدر مائتي نفر او اكثر
ثم يذهبون وياتي غيرهم ومال الناس اليه
ميلة واحدة وكان يجتمع اليه الرجال والنسا
مختلطين ويحضر لديه من اهل الطرب واللهو

قصة صاحب الصافية

قوم كثير وحكى عنه انه كان اذا حاك
شخص نفسه بشيء في طريقه تخبره عند وصوله
اليه بما حاك به نفسه كما كانت الكهان في اول
الزمان وانه كان لا يخطر ببال احد منهم في حضرته
شيء الا واحضره له في الحال وتفقر له جملة كثيرة
من الناس وكانت اشاراته وكراماته لفقرايه
انه يامرهم باصطياد الحيات والثعابين الكبار
والصغار ذوات السموم القاتلة والاخطار
ويامرهم باكلها وكان فقرائه يلتزمون ما عظم
من الحيات والثعابين ويا كلونها ولا يضرهم
شيء من سمومها ومن كراماته انه لفقرايه ايضا
اكل الزجاج وكان يامرهم باكله فياكلونه
ويبتلعونه الى بطونهم كما ياكل الانسان الخبز
والحلوى ولا ينالهم من ذلك ضرر ولا بلوى
لكن حكى عنه انه كان يختلي بالنساء الاجنبيات
ويحصل بين يديه الفحشا والمنكرات فلا شك
ان هذه الاشارات التي تصدر منه انما هي على سبيل
الاستدراج كما ورد في الخبر الصحيح في قصة
الدجال او من طريق الكهانة كما كان عليه
الكهان قبل مبعث سيد ولد عدنان صلى الله
عليه وسلم اذ لو كان ذلك من طريق الولاية

للزم

لزم ان يكون المذكور متصفا بصفات الاولياء ومحلا
لمحبة الابرار والاتقياء ولما كثرت من المذكور هذه
الخصال وشاعت عند في الافاق هذه الفعال
واتاه القاصدون من جميع الجهات وصار يجتمع
لديه من الناس ما لا يجتمع في اكبر المجموعات
ارسل له الوزير سنان جماعة من
العزب صحبة عقيد لهم ليأتوا به الى حضرته
ويحقق في سيرته وطويته فلما وصل المذكورون
اليه واحاطوا به اظهروا له ما امروا به عليه فاراد
حينئذ ان يبدي كرامة تخوفهم بها فلم يقدر على
شيء مما كان يبديه للناس قبل ذلك ولم يثبت له
من حال وصولهم اليه تصرف ولا اشارة بل ذهب
برهانه ونفر عنه شيطانه واعوانه وسلب تصرفه
الباطن والظاهر وبطل ما صنعوا انما صنعوا كيد
ساحر فجعل حينئذ في عنقه الزنجير واطلع الى
حضرة الوزير فلما قربوا به من مدينة صنبا اعلم
الوزير سنان بذلك فارسل اليه ثقته الترجمان
يقول له بلغ مولانا الوزير سنان انك صاحب
كرامات وبراهين واشارات وانك جذبت الناس
اليك افواجا افواجا وامرتهم باكل الهاغي والثعا
بين
والزجاج وصار يجتمع لديك من الانام ما تخشى

منه ان تسوّل لك نفسك بانك امام ومرادة تختبرك
في بعض الكرامات والبراهين ليكون ذلك على
يقين فهاتوا براهينكم ان كنتم صادقين فقال له بذلك
فلم تجد جوابا غير قوله ليس لي كرامة ولا اشارة ولا
علامة فقال له الترجمان انك اذا لم تأت باشارة فاعلم
بانك مقتول فماذا تقول فقال لست بذي اشارات
ولا براهين ولا كرامات وانما انا رجل فقير فاعملوا ما
شئتم انه بما تعملون بصير فرجع الترجمان الى
حضرة الوزير سنان بجميع ما جرى من الحديث
وكان فثارت حينئذ الحمية السنانية صيانة
للمملكة العثمانية عن امالة عقول العامية
في مثل هذه الكهانة والشعبذة الشيطانية فبعث
اليه جلادا قد نزعت من قلبه الرحمة ليسلخ
الجلد عن اللحمة فسلخه والعين ترى العين
وصيره بعد ان كان واحدا اثنين ثم ادخل الى
صنعا المزينة بهذه الهيئة المهينة ولا شك في
ان ذلك بالهام ربّاني الهمه الله الوزير سنان
لكون عبد الرحمن الصنعاني المذكور قد صدر منه
ما ينافي الاسلام والايمان وذلك انه انكر على الشرع
وامر باكل ما تعافه النفس والطبع وحلل
المحرم في اجتماع الرجال بالنساء الاجنبيات عن

اباح تام

المحرم

المحرم فقد استوجب هذا العقاب ولا شك ان
ذلك فى الكتاب وانما كانت تلك الحملات المنكرة التى
تصدر منه اسبابا لما قدر فى ازله وطريقا
يتوصل بها الى ما وقع به ونزله ولكل وقتة سبب
وانما الفكرة والعجب من عبد الرحمن الصافيد
وما كان عليه من الكرامات والاشارات الكاذبة
فى الايام الماضيه حيث بطلت اشاراته واضمحلت
كراماته وتصرفاته وكذبانه بمجرد وصول
رسل ولى الامر اليه واظهارهم الامر الشريف عليه
حتى ان فقراءه الذين قد كانوا تفرقوا فى الاقطار
ويأكلون الزجاج والمافاعى الكباره زال
عنهم التصرف فى ذلك وهربت منهم الثعابين
فى جميع المسالك وصاروا كل من اقدم منهم
على لزم شئ من الثعابين والحيات انعطفت
عليه ولدغته ومات وثارسمومها حينئذ
فى بطونهم وهاج وتقطعت افواههم واكبادهم
من اكل الزجاج ولكن لا عجب من ذلك فان
صاحب هذه السلطنه العثمانيه هو صاحب
الكرامات الربانيه والاشارات والبراهين
اللدنيه وكذلك وزراوه فانهم مستمدون
بمدده وايديهم من تحت يده وهكذا كل

من كان امره من امراء واقامتد باقامة الله
فان التفاته على ذوي العلل والحيل يكون
سلبًا لهم وطمسًا ، كما علم لنا من قصته
العصى وموسى ، ولم يزل المرحوم الوزير سنان
عليه ازكى المغفرة والرضوان ، يتتبع كل
من افسد اوهم بافساد ، فياخذه قبل ان يطغى
في البلاد ، وجميع حركات الوزير سنان
في اصلاح البلاد والعباد ، وذب اهل البغي
والفساد ، قد سبق ذكره وتقدم في ولايه الوزير
حسن ، فان الوزير سنان هو الذي اصلح البلاد
ومهدها وسدّ خللها وخللها وشيّدها ، ورتب
المملكة في اليمن ترتيبًا مكينًا ، وجعل لكل
امر من امورها اللازمة المتعلقة بها طريقًا واضحًا
مبينًا ، فصارت جميع حركاته وسكناته للعباد
قوانين ، ومنهجًا جليا للاولين والاخرين ، فلما اعطى
البكر بكيته استقلالًا في اليمن ، سار في الناس سيرة مرضيه
في سيرة حسنة ومسلك حسن ، ولقد بذل نفسه
رحمه الله تعالى في رمز قيامه لتخدا الوزير حسن
في اصلاح اكناف الديار اليمانيه ، وتوسيع
اطراف المملكة الخاقانيه ، واستاصل بهمته
العاليه ، وتوصل بسياسته السامية الى اخذ

جميع

جميع القطاع للطريق فاتي بهم الى حضرته
من كل فج عميق واباد هم قتلاً وضرباً وحبساً
ونهباً حتى لم يدع في اقليم اليمن مفسداً ولا
معيناً على الفساد ومسعداً بل اجلاهم عن البلاد
واراح من ضرهم كافة العباد واصلح بهمته
العالية جميع البلاد العاصية منها ما لم
يفتح قط من قبله ومنها ما قد كان فتح واطاع
ثم استحوذ الشيطان ثانيا على اهله فتوجه عليها
بنفسه وعساكره وبذل في اخذها اكثر خزائنه
وذخايره وجد في خدمة السلطنة واجتهد
الى ان صلح بيركند جميع ما قد كان فسد فمن
ذلك ولايه المخريد السابق ذكرها وولايته يافع من
نواحي المشرق لم يفتحها احد قبله اصلاً لصعوبتها
وبعدها وعورتها لكونها جبالاً شواهق
وشعوباً ومضايق وبلاد زمد وصاب وعتمد
والقفر واكثر بلاد الشرق وخنف وما والاها
وبلاد القبله اسفلها واعلاها اخذ ذلك كله
قهراً وجبراً وقسراً فلم يستطع المفسدون
بعد ذلك فساداً ولا بغياً ولا عناداً ببركة
حسن تدبير الوزير سنان وتاييد امور الملك
الى اخر الزمان رحمه الله رحمة الابرار واسكنه

الحنفية دار القراءة كما بنت مدة اقامته
بكلركيا في اقليم اليمن ثلاث سنين ونصفه
واما مدة خدمته للسلطنة الشريفة في
اليمن فهي من ابتداء ولاية الوزير حسن
فجملة مدة تصرفه كتخدا وبكلربكيا
ثمانية وعشرين سنة ولله رحمه الله تعالى
مناقب لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى وفي
شهر جمادى الاولى من سنة ست عشرة
والف وصل من ابواب العالية والاعتاب
السامية محافظا لاقليم اليمن الازهر ذو الحظ
الاوفر والقدر الاكبر والسعد الميسر
الوزير جعفر باشا فوصل
المشار اليه بالخير والسعد والاقبال والعز
والفضل والافضال وكان قدومه مباركا
عليه وعلى كافة اهل اقليم اليمن ووقته
خير وقت وزمنه احسن زمن ولما وصل
ركابه السعيد الى محروس زبيد نظر في امر
العباد ونشر جناح العدل في اقطار البلاد
ورفع عن اهل التهايم ما كان يطلب في دائر
النخيل وميت البهايم فانه كان في الايام الماضية
يطلب منهم ما هو مكتوب في الدفاتر الخالية

ما هو

فيما هو مقدر ومقدر في كل عود من النخيل
وراس من البقر فيكون مكتوبا فيها اسم شخص
ومعه من النخيل كذا ومن البقر كذا وهو مقدر
عليه في كل بقرة شيء من النقود وهكذا على النخيل
في كل عود فيفني اكثر الاشجار ويموت اجزل
الابقار وقد يفنى كلها ويتبعها اهلوها ويتركون
من خلفهم ذرية ضعفاء فقراء لا يملكون نخيلا ولا
بقرا فيطلب منهم ما هو مكتوب على اصولهم في ذلك
الدفتر حسبما كانوا يملكون سابقا من النخيل والبقر
ولا يجدون بدا من تسليم ذلك ولا يلتفتون عذرا لخلصهم
عما هنالك فيذهبون تحترقون في سائر الحرق
ليأدوا ما هو مطلوب منهم على ما مضى وسلف
فتضرروا بذلك غاية التضرر ولم يمكنهم لاجل عولهم
هرب ولا تستر فاذهب عنهم الوزير جعفر
رحمه الله تعالى هذه المظلمة المطلوب على المفقود
ولم يبق عليهم الطلب الا فيما هو موجود فهذه
صدقة باقية وحسنة يسكنه الله بها جنة عالية
ولما وصل ركابه الى الحوض الشرقي وذلك في
اواخر جمادى الاخرى من السنة المذكورة
نشر جناح العدل والاحسان واذهب عن
العباد الجور والعدوان وان فجر [illegible] كان

يطلب من اهل جبل صبر وكل
سنده من قطعة البن اليابس المحنده التي
اخربت ديارهم واذهبت اثارهم وشردتهم من
بلد الى بلده وفرقت منهم شمل الوالد عن الولده
واستمر الحال فيما تقدم على هذا المنوال ومع
تكرر السنين والاعوام وتداول الكشاف
والحكام خرب البن ويبست اشجاره وقلت
محصولاته وثماره وحصلت عليه الجوائح السماويه
وتعددت اليه الجوارح النفسانيه سيما حين طلع
اهل المحرسيه الى جبل صبر في سنة ست والفه
فانهم طفقوا بالبن قطعا لاشجاره وتحريقا لجذوعه
وعروقه واثاره فاكل جميعه او اكثره الى التلف
ولم يبق منه الا اليسير الذي لم يتمكنوا من قطعه
واحراقه وقلعه ولم يعذروا من تسليم القطعه
فكان يوخذ جميع الموجود من البن حق الرعايا مع حق
الولي وحق الاوقاف ثم يوخذ منهم القيمه لتمام
القطعه القديمه وضعف حالهم وتفرق شملهم
وقل احتمالهم ومات من الجوع والبرد اطفالهم
وبدت من العري عورات الفقراء والضعفا من
الرجال والنساء وهم يرجون بلعل وعسى الى ان
من الله الكبير الاكبر بقدوم الوزير جعفر

فاذهب عنهم هذه الغمّه وكشف عنهم ظلامة
هذه الظلمه وقد سبح بذها بها جميعها حين
اخبر بسبب اصلها حين وضعها لكن ان
جماعه من عقلايهم راوا بان رفعها من اصلها
لا يدوم فان قبولهم رفع ذلك من اصله طمع
مذموم فطلبوا منه عدله ان يقبل منهم
الموجود بكريمه وفضله لتدوم عليهم معدلته
الى اخر الزمان ويجريهم على ذلك من ياتي من
بعده من البكر بكيته الكرام اولي العدل والاحسان
فاستصوب ما استصوبوه واجابهم الى ما طلبوه

وامر بان يكون يمر وقت ثمرة البن

في جبل صبره يباشرون عارفون بغلة البن
مقدرون مع كاتب من قبل الكاشف
ومندوب شرعي من قبل حاكم الشريعة بتعريفه
ناظرون بالحق فيما بين صاحب
الدوله والرعيه ويخمنون لجانب السلطنه ما
هو موجود من البن ويتركون للمالك بقيته
مع اخراج حق الاوقاف وما هو لجانب التكاياء
والتربه والصوفيه والعلما والاشراف ويجعل
بايديهم في ذلك مراسيم كريمه واوامر شريفه
مقررة مستديمه خلدت في بطون السجلات والدفاتر

ليمر عليها وتجريهم بموجبها كل من اتى من البكر بكيه
الكرام كابرا عن كابر من هذا الوقت الى الوقت الاخره
فاستمر الحال على هذا المنوال يوجد منهم الموجوده
ولا يطالبون بالمفقوده فهذه صدقة باقيه وصايفة
الى يوم الدين وحسنة يبلغهم الله بها هو ومن اجراهم
عليها الخلوة في عليس ثم مر على مضي ايام قلايل
من وصول الوزير جعفر الى مخيم الحوض الاشرف
تقدم الوزير سنان من صنعا الى محروس تعز متوجها
الى بندر المخا بموكب معظم وجيش عرمرم
فان العساكر كانت كلها صحبه ركابه لمحبة الخلق
له حتى هم اكثر عساكر اليمن وكبرايها ان يتوجهوا
صحبته الى الابواب العاليه لكنه رحمه الله تعالى لم
يساعدهم على ذلك فمنهم من الزمه الرجوع من تعز
ومنهم من بعض الطريق واخرهم من بندر المخاء مع
بذله الرعاية لهم والكرم والجود والسخاء ولما وصل
رحمه الله تعالى الوتحت عقبه ابي شهاب حين نزل
نزل من صنعا قاصدا الذهاب فاخذ ذات اليمين
وطلع من وادي الشجرة ونصب مخيمه الشريف قبلي
مدينة تعز ما بين باب الشيخ موسى والمصلاه واقام
في مخيمه هذا خمسة ايام وخرج جميع اهل مدينه
تعز لزيارته وتقبيل ايادية سيما العلما والفضلا

والروما

والرؤساء والعقلاء فيونسهم ويراعيهم وينعم
عليهم بجزيل الانعام ووافر العطاء والاكرام
ثم توجه رحمه الله تعالى الى بندر المخاء ولما وصل
الى البويب ارسل اغا تامن اعوانه الموقنس سمى
ديوانه حسين بجمله كثيره من النقديه قيل انها خمسة
الاف حرف وقيل اقل من ذلك وقيل اكثر والحاصل
انها جمله كثيره لا تحصر واسره بان يتوجه بذلك الى
حضره سيدنا الشيخ القطب الرباني والغوث الصمداني
شهاب الدين الشيخ احمد علوان نفع الله به امين ويفرق
ذلك في تربته الفاضله صدقه مقبوله على فقرايه اللايذين
بجنابه فتوجه المذكور بذلك المفتوح الى ذلك السوح وجمع
جميع الفقراء واهل بيفرس وما قرب منها من المساكن
والقراء وفرق ذلك عليهم غرفا لا بعده واستوعب
جميع اهل تلك الناحي ذكورا واناثا بحيث لم يحرم
من هذه الصدقه احد نقبل الله صدقته وضاعف
اجره وحسنته وتوجه هو على رسله الى بندر
المخا فاقام هنالك اياما قلايل ثم فاجاه الاجل
المحتوم وتوفاه الحي القيوم ونقله الله من هذا العالم
الفاني الى العالم الدايم الباقي ودفن جسده الشريف
المرحوم رحمه الملك اللطيف عند ضريح سيدي الشيخ
العالم العامل الكامل الافضلي علي بن عمر الشاذلي صاحب بندر المخاء

نفع الله بسره ٠ وتولى دفنه ولده المقسط الكريم
العالى الفخيم ٠ النجيب الرشيد الحليم محمد بيك
س الوزير سنان ٠ فاصرف وتصدق عن والده بجملة
من الاموال حوت بثوب اهل الرياسة والكمال ٠
انبته الله نباتا حسنا ٠ وافق بوجوده لاهل اليمن
قلوبا واعنا ٠ ورحم والده رحمه الابرار ٠ واسكنه
الجنة دار القرار ٠ فى جنة عاليه تجرى من تحتها الانهار ٠
ثم بعد ان فرغ الامير محمد من دفن والده وتجهيزه الى
دار اخرته ٠ اقبل على جماعته وحاشيته ٠ وقرر
كلا منهم فى مرتبته على عادته ٠ ثم اشار بالتقدم
الى حضرة الوزير جعفر باشا ٠ فتقدم هو وجماعته
وعسكره وحاشيته صحبة الامير احمد بيك الحميدى
الشهير بالشرعبى وهو ذاك اغا لم يكن صنجقا
وانما اعطى الصنجق الشريف فى الحوض الاشرف بعد
طلوعه مع ركاب الامير محمد بن الوزير سنان من اليمن ٠ والمذكور
احمد بك المشار اليه كان ارسله الوزير جعفر من
الحوض الاشرف حال وصول الخبر بوفاة المرحوم الوزير
سنان باشا ٠ لاجل تحجيب خواطر من بعده ٠ وجمع كلمتهم
ورايهم على راى واحد ٠ ثم بعد وصول الامير احمد المشار اليه
المذكور الى مخيم الحوض الاشرف صحبة ركاب الامير
محمد الوزير سنان ٠ انعم عليه الوزير جعفر باشا بالصنجق

الشريف فصار يدعى احمد سك وكان له محل
عظيم لدى الوزير جعفر ونال منه الحظ الاوفر
والقدر الرفيع الاكثر ولم يزل على ذلك الى ان
ظهر منه ما ظهر فانفذ الله فيه ما قضا وقدر
ولما وصل الامير محمد بيك بن الوزير سنان
الى حضرة الوزير جعفر تلقته الامراء الاكابر والاغوات
والعساكر فكانت عيون العباد تارة تؤذن بالبكاء
وتارة تتبسم استبشاراً وضحكاً فكونها باكية فيما
دهاهم من الحزن في وفات من فات وكونها ضاحكة
فيما حصل لديهم من السرور بقرة عين ولد من بعده
فكان سناناً ما مات فنصب الامير محمد بن الوزير
سنان مخيمة الشريف الازهر فقال مخيم الوزير جعفر
وكان له جعفر باشا اباً شفيقاً ووالداً حقيقاً
ومربياً رؤفاً رفيقاً ونظر في امر تربيته كنظر الوالد
لولده وهو عظمه ووقره تعظيم الولد والده واجرى
الوزير جعفر عليه وعلى حاشيته واهل بيت والده
في سائر الشهور والايام عوايدهم من الجوامك السلطانية
مع الاكسيه والجرايات الكاملة وعين ذلك في جميع
القسوط والاعوام مع استغنايه عن ذلك وعدم
احتياجه والتفاته الى ما هنالك لكن له حقوق على
السلطنه توجب له مزيد الرعاية والاكرام ومن

هو من بيت الملك حاشا ان يظاهر ، وفى شهر
رمضان المعظم من السنه السادسه عشر بعد المائتين
انعم مولانا الوزير جعفر ، على الامير محمد بيك
الكردي ، بالصنجق الشريف السلطاني ، وهو اذ ذاك
كاشف تغز وما اليها ، فزف اليه الى القصر السعيد
تعزه ، واقيم فى الميدان تحت الكشك المشرف من
القبته ، فطفق الامير محمد المشار اليه ينثر على الصنجق
الشريف باوانى الفضه مملوءة نقدا ذهبا وفضه ،
اكراما للصنجق الشريف ، وتعظيما للمنصب العالى
المنيف ، فاستغنى يومئذ اكثر فقراء البلد من ذلك
النثار ، مع تلك الطاسات المعمولة من الفضه والنضار
ثم ادخل عليه الى الديوان فالتقاه بالاعزاز والاكرام
واخذه بيده ، واتخذه سدا لعضده ، وقربه بين يديه
القبه السلطانيه ، وانعم على الواصل به اليه بالفخر
الملابس البهيه ، واجازه اجزل الجوايز السنيه ،
ولما اراد الوزير جعفر باشا التوجه الى محروس صنعا
وجده ولاية تعز وما اليها الى اجل الاخوات الكرام
قدوه الاكابر الفخام ، احمد اغا الشريف
عوضا عن المقر الكريم محمد بيك الكردى المشار
اليه ، وذلك فى اوايل شهر سوال الكريم من السنة
السادسة عشر بعد المائتين والالف ، وهو من اجل اخواته

واعز خواصه صاحب رشد ورشاد ورحلم
وسداد اكمل الاغوات عقلا وافضلهم علما
وفضلا فقام بضبط البلاد اتم قيام ودبر
امور العباد احسن تدبير واكمل نظام ونشر
جناح العدل فى البريه وسار فى الناس سيره
مرضيه وكانت مدينة تعز وبلادها فى ايامه المباركه
خضرة نضره طيبة زهره ولها فيها ماثر حسنه
وصدقات مستحسنه منها العماره التى ابتناها
فى رباط الشيخ الفاضل قطب دايرة المفاضل
الغوث الربانى الشيخ محيى الدين عبد القادر الجيلانى
نفع الله به المعروف بجوار المدرسة الصلاحيه بمدينة
تعز وذلك لاجل اقامة السيد الفاضل الصالح
الناجح الكامل شهاب الدين السيد احمد السندى
واعتكافه بالمكان المذكور ومنها البيت المشهور
الذى ابتناه لخالص ماله وخلص منازله شرقى القبه
الحسينيه بتعز بناها احسن بنيان وشيدها احسن
تشييد واتقنها احسن اتقان فشيد الجوانب والاركان
ولما اكمل عمارتها فى غاية الاكمال اوقفها
على مصالح تربة الشيخ الفاضل العالم العامل
علم الاواخر والاوايل جمال الدين الشيخ محمد
الشهير بالحاج مقاتل المعروف تربته

في الاحياء ، وجعل سكناها لمن يصل الى مدينة تعز
من ارباب الدولة الكرام ، وعين الكرا اربعين كبيرا
في كل شهر مسلمة كاشف تعز من عن مقاله ليشترى
بها سليط لاسراج تربة الشيخ محمد مقاتل ، واستمر
ذلك الى الان ، والى اخر الزمان ، انشا الله تعالى ، فلم يزل
الكشاف بمعز يسلمون الكرا المذكور من عين ما لهم
لقيم التربة المذكورة ، مقابل سكون من سكنها من ارباب
الدولة سواء سكن فيها احد أو لم يسكن ، وانتفع بسكناها
الواصلون ، واصطلت بها بيوت افضل البلدة ، وحصل
الانتفاع لجانب التربة المذكورة الشيخ مقاتل بالكرا الحاصل
جزاه الله خيرا ، وجعل جنة الفردوس له ثوابا وجزاء واجزاه
وفي اوايل شهر شوال المذكور توجه الوزير جعفر
الى محروس صنعاء ، ولم يزل رحمه الله تعالى في طريقه
يصف المظلوم من الظالمين ، ويذهب عن الرعايا ما
ثقل من المطالب ، فوصل مدينة صنعا بالعز الدايم
والسعد القايم ، واقام في تخت الوزارة بمحروس صنعا
مقاما محمودا ، وقام بامور المملكة قيام رشد ، وهداية
وكانت مجالسه متوجة بالعلما ، وهو للتاج جوهرة تضيء
كالبدر في السما ، ان جال في المذاكرة في التفسير كان
للتاويل كشافا ، او في الحديث وكانه من بحار السنن
غرافا ، او في العقايد خلته الاشعري ابا موسى ، او في

اللغة

اللغة قلت ذا القاموس سلا لا وجهه عند المذاكرة
في العلوم كما تلا لا البدر المنور وتواضع لمن
حصرته حتى كاد ان يقال ليس هذا الوزير جعفر
وكان محبا للعلما الاعلام والفضلا والساده الكرام
منعما عليهم بوافر العطا والاكرام ذاكرا وافضاله
مبتدا بالنوال قبل السوال وقد اسهل الى والد الدب
رحمهما الله تعالى تكرما منه وامتنانا بحزيل عطايه
وامداده ملتمسا صالح الدعا منه ومن اولاده ومن
سعادات هذا الوزير جعفر وكراماته عموم الامن
والامان في اقليم اليمن والايمان وحصول الامطار
في جميع الاكناف والاقطار وصلاح الغلات
والثمار وكثره الارزاق مع رخا الاسعار ومع ذلك
انقادت له الارض في الطول والعرض وكان في ايامه
اقليم اليمن كانه جنة عدن لما حل في قلوب اهله
من الامان والامن وتراهم في زمنه يتجملون في احسن
التجملات ويتنعمون في احسن التنعمات وهم
امنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فانه كان رحمه الله تعالى تقيا نقيا عفيفا شريفا
لطيفا مستعففا عن حقوق الورى معفا نفسه
الشريفه عن التعلق بما في ايدي الفقرا فاسبل الله
عليه سحايب الرزق غزارا وفتح له ابواب الخير والسعا

فضيّعت الارزاق عليه مدرارا، وهكذا عادة
الله سبحانه وتعالى فيمن ترك شيئا لله عوضه الله
خيرا منه اكراما له واجلالا له وتكرّما منه وافضالا
ولما استقر جلوسه المبارك في مخزن صنعاء
وجد همته العليه المظفره السنيه على الامير
عبد الرحيم بن عبد الرحمن مطهر شرف
الدين لانه قد كان استولى على بلاد الشرف
وجبّه وما والاها وطغى وبغى فيها ولم يسلك
طريقه من تقدم قبله من ابائه واجداده بل سفك
الدما عبثا ولعبا وبطرا وعجبا ومع ذلك كان
يتهمّم بالقبله ويامر بفعل ما ينكره الشرع واهل
القبله وله خصال قبيحه شنيعه تعافها الطباع
وتنفر عنها المسامع فنبغي تنزيه هذا الكتاب منها
فخرج عليه الوزير جعفر كما تخدأه عمر بعساكر
لا تحد ولا تحصر فاحاط به في حصن مسيّن فتسرّق
وخرج منه مختفيا الى حصن الظفير فادركته
العساكر اليه واحاطت به هناك ثم تسرّق وخرج
منه متخفيا الى حصن لحذان فلما بلغ الوزير جعفر
تسرّق الامير عبد الرحيم وخروجه من حصن الى اخر
حارث للحميد لجعفر ديه وانتعشت الهمه الوزيريه
وبعث اليه الامير السعيد بحر سك الكردي بعساكر

خجسته مردفين بالجيد والهمد وامره بان يتقدم
الى المحطوات التي هناك ويأخذ من العساكر التي فيها
ماشاء مع العساكر الذي قلمهم مع جعفر باشاه
فتوجه المشار اليه وقلم العساكر التي في المحطوات
المذكوره واخذ منهم معه من عرف بغايته وشجاعته
واقدامه والمخاطره بنفسه فاجتمع معه ماينيف
على ثلاثه الاف نفر من العسكر الابطال اهل المقاتله
والقتال ثم توجه بهم الى حصن كحلان واحاط به
احاطة الخاتم بالاصبع فحاول الامير عبد الرحيم
المذكور فلم يجد محيصا من الوصول الى حضره الامير
محمد الكردي المشار اليه ليكون وصوله الى حضره
الوزير على يديه فدخل الامير محمد المذكور الى حضره
الوزير جعفر بموكب عظيم وعسكر عرمرم فخيم
عليهما وانعم عليهما بوافر الانعام وعين الوزير
جعفر للامير عبد الرحيم مكانا عظيما في القصر واجرى
عليه عوايد الانعام في الماكسيه والمصروف والحامكيه
وانواع الطعام وجميع ما يحتاج اليه وحمد الله
وشكره على مجيئه اليه وجعل دخوله بيد الدوله
على يديه فانه قد كان حوصر وتوبع من
مكان الى آخر قبل وصول الوزير جعفر فلم يقدر
الله لزمه الا في ايامه المباركة المقرونه بالنصر

الظفر وكان الامير عبد الرحيم مع بذل الرغايب
المظهر في نفسه الخدع والمكر مسمما نفسه بفعل
القبيح والشر فاحاط اسبه واطلع اولى الامر على
قصده وامله ولاحيق المكر السيء باهله فقبض
واودع في الحفظ مع الاعزاز والاكرام ايضا ثم بعد
ايام قلايل عن للوزير جعفر ان يرسله الى الابواب
العاليه السلطانيه فارسله الى هنالك صحبة اغاة من
اعوانه الكرام مسمى بكداش اغا فلما وصل الى تلك
المجالس العاليه والاعتاب الرفيعة السامية امر به
الى القلعة المشهورة في وسط اصطنبول المسماه بدري
قلعه واحتمع هنالك باعمامه واولادهم اولاد مطهر
من شرف الدين الذين ارسلوا قبله في اول قدوم الوزير
حسن الى ارض اليمن وبلغ الخبر الان بان الامير عبد الرحيم
المذكور قد توفي هنالك الى رحمة الله تعالى قبل وضع
هذا التاريخ باربع سنين وفي سنة سنة اثنين
وعشرين من بعد الالف وصل من الديار
الرومية والاعتاب الرفيعة السنية محافظ لهذا
الاقليم المحل الكريم العالي الهمة والقدر العظيم
الوزير ابو هيم وذلك في سنة سبع وعشرين
منها فوصل في الشهر المذكور الى محروسة زبيد وكانت
ولاية تعز منظر الجناب السامي الاكرمي محمد اغا مهردار

من اجل

من اجل اعوانه الوزير جعفر صاحب عقل وكمال
وفضل وافضال عارف كامل عالم عامل فلما
وصلت البشاير الى تعز صحبة البريد بوصول الوزير
ابرهيم وحلوله فى مدينة زبيد اتفق من جماعة
العسكر الرتبة فى تعز ان حرضهم بعض خدم الاغا
المذكور وعصبهم واغراهم عليه وزينهم
فاظهروا الى الاغا المزبور الجفاء ونسوا ما كان
منه اليهم من المراعاة والود والصفاء فتجمعوا
باجمعهم واحتفظوا على ابواب المدينة وضربوا
فيها السلاسل وقصدوا الخيرة فى البلد الى قدوم
الوزير الواصل وعاملوه معاملة لا تصدر من
عاقل فكان المذكور يلاطفهم بالكلام ويعذلهم
عن هذا الاقدام فلم يلتفتوا الى قوله ولم يصغوا
الى عذله حتى انه بذل لهم شيئا من المال على ترك
هذا الفعل والقال فلم يقبلوا ولم ينتهوا ولم
يمتثلوا مع انه صاحب لطف واحسان وكرم
وامتنان محسن اليهم غاية الاحسان لكنهم
نسوا احسانه وبره ولم يراعوا منصبه وقدره
فعاملوه بالجفا جمعا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وكان رئيسهم فى ذلك وعقيدهم فى جميع
المسالك رجل منهم يسمى حسن سكران

اغتر باسمه فكان منه ما كان فهو الذي قام
في هذا الامر وتصدر وكلف العسكر على متابعته
وتامر فامر ونهى وفعل ما اشتهى وتصدى لجميع
المخاصر فتارة حاكم وآمر وتارة حارس ومحاصر
وتارة معين للعساكر وناصر وجرى منه امور
شنيعه حتى انه عزل البيرق دار عن حمل البيرق
وسلمه الى اخر وقال له انت به احق وعزل نقيب
الباب والجناس وتطاول ضرره الى كثير من الناس
ودام المذكور ومن معه على هذا الحال مدة ثمانيه
ايام الى ان وصل الجناب العالي خليل اغا
متولياً ولا يدر تعرض ما اليها من قبل الوزير
ابرهيم فارسله على المبادره لكشف هذه الفتنه
والمشاجره فلما وصل المشار اليه ازيلت تلك الستاره
من الابواب واجتمع الاغتان على احسن حال واحسن
خطاب ولما وصل الوزير ابرهيم الى مخيم الحوض
المشرف طلع الجناب محمد اغا المشار اليه الى حضرته
وشكى عليه ما جرى من العساكر ووصف وحقق له
حال من تصدى لهذه الفتنه وعرف فاعطاه الوزير
ابرهيم الاجازه ليذهب الى حضرة مخدومه وسيده
ورجع حسن سكران في حسرته وكمده ثم بعد
مضي عشرة ايام من وصول الوزير ابرهيم طلب حسن

سكران الى الديوان فى الحوض الاشرف ٥ فجعل
يتعثر بكل نشف ٥ لعلمه بانه سيعاقب بما جنى
واسرف ٥ فلما وصل الى الديوان ٥ نوقش فى جميع ما
كان ٥ فلم يستطع حينئذٍ على رد جواب ٥ ولم يسمح
لسانه بخطاب ٥ فارسل على المبادره ٥ الى القلعة
القاهره ٥ واودع فى حبس المقاطره ٥ ومكث اياما قلايل
فى هذا الحبس ٥ ثم اصبح خبره بكان امس ٥ وهكذا
عاده الله سبحانه وتعالى فى من خدع ومكر ٥ ونسى
الاحسان وما شكر ٥ ثم ان الوزير جعفر تقدم
الى محروس تعز قاصدًا التوجه الى الابواب الشريفه
العاليه المنيفه ٥ فلما وصل الى عقبة ابى شهاب اخذ
ذات اليمين ٥ وطلع من وادي الشجره ٥ ونصب مخيمه
الشريف قبالة المصلا قبالى باب الشيخ موسى ٥ وكانت
الانوار من مخيمه ساطعه ٥ ولواتح الخير والبركات منها
لامعه ٥ وطوالع السعد اليها ناظره ٥ وعليها طالعه ٥
واقام فى هذا المخيم المبارك ايامًا قلايل ٥ وخرج اليه
كافه العلما والافاضل من مدينه تعز لتقبيل يديه ٥
ويطق كل لسان من كل انسان برجوع الوزير جعفر
الى دار اليمن ٥ ومنطقهم الله ذو الفضل والكرم
والمنن ٥ وكان السفير فيما بين هذا الوزير وذاك
الوزير لقضا الامور بينهما فيما لحتاجه المتوجه من

الواصل والواصل من المتوجد من الرسايل والمسايل
والمارب والوسايل المقر الكريم عبد الله شلبي
كتخدا الوزير جعفر فلم يزل يسعى بينهما في قضاء
امور كل منهما الى ان قضيت وتممت ووفيت
كم بعد تمام الامور طلع الامير عبد الله حلبي المذكور
الى حضرة الوزير ابرهيم لاجل الموادعة وقد نوى
في نفسه التخلف عن حضرة باشا والمخادعة فلما
وصل الى حضرة الوزير ابرهيم البسه قفطانا وقال له
انت منا والينا وقبل يديه شكرا لما انعم به عليه
ثم دعى حينيذ بالعسكر الذين طلعوا معه من محطة الوزير
جعفر وقال لهم يا عسكر السلطان من اراد منكم ان
يبقى عندنا فمرحبا به الف مرحب ومن احب ان يذهب
الى حضرة الوزير جعفر فليذهب فانا قد صرنا
من جماعة مولانا الوزير ابرهيم وكلهم في خدمة
مولانا السلطان ذي الفضل العميم فلم يساعده
احد منهم على الجلوس معه بل رجعوا كلهم الى
حضرة الوزير جعفر واخبروه بهذا الخبر فتعجب
جعفر باشا من ذلك اشد التعجب وتعجب من ذلك غاية
العجب لكونه كان محسنا ظنه بالامير عبد الله شلبي
وما كان يظن انه يحصل منه مثل ذلك وقد كان
عرض عليه هذا الحال قبيل وصول الوزير ابرهيم

فاظهر

ناظهر التاكد له من تعب جعفر باشا من اجل ذلك
كل التعب ثم استرجع سره واحتسب وتقوى عليه
بكلمة نطق بها لسانه وجميع جوارحه فقال انه تحيط
به عن قريب انه سميع مجيب ولاشك ان الملائكة
امنت عقيب دعوته لكونه حال ان تفوه بها ونطق
صدرت عن قلب ذي حزن وحرق فمكث جعفر
باشا في مخيمه بعد ذلك يومًا واحدًا ثم شد العزم متوجها
الى محروس زبيد ولسان الغيب يقول له ايها السري
الرزوف اين تريد فان راية اليمن ستعود اليك قريبا
غير بعيد نفصل الله العزيز الحميد وكسى حينئذ
الخبر اعوانه الكرام وهو الجناب السامي حيدر بك
قنطانًا وواقامه كتخدا له عوضا عن الامير عبد الله شلبي
السابق ذكره وكان حيدر بك المذكور امينا في بندر
المخا قبل ذلك وهو من اجل اعوان الوزير جعفر
باشا واعز خواصه صاحب فطنه وتدبير فقام
المذكور بالخدمة التامة لهذا الوزير احسن ما كان
عليه ذلك الامير فتوجه الوزير جعفر الى محروس
زبيد واقام هنالك ايامًا واقام الوزير امرهم
في مخيم حوض الاشرف اثنين واربعين نهارا ثم
توجه طالعا لخوصنعاه وقد كان ارسل من قبله اولا
الامير عبد الله شلبي المزبور مع جماعة من العسكر

المنصوره الى جهه صنعاء ليكون سترة الاتى العساكر
الذين تبعوا امره وفى العسكر الذين هم هناك مع من
هو ثمة من الامرا الكرام والاعوان الفخام لاجل ذب
الامام قاسم وطوايف الزيديين عن التقدم الى تلك
الجهات خوفا من اغتنامهم الفرصة فى الغفلات
فتقدم الاميس عبد الله وعساكره جمعا الى محروس صنعا
ثم ان الوزير ابرهيم توجه من الحوض الاشرف قاصدا
لطلوع الى محروس صنعا وكان قيامه من الحوض
الاشرف فى سادس شهر جمادى الاولى من السنة الثانيه
والعشرين من بعد الالف ومن بعد قيامه من هذه
المحطه بستة ايام توفى والده الصالح القانع
العالم العامل شرف الدين القاضى اسمعيل بن عبد الصمد
الشهير بالموزعى الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته
فى بيته بمدينة تعز وقت العشا فى الليله الثانيه
عشر من شهر جمادى الاولى المذكوره وكان
المشار اليه رحمة الله عليه من اجل العلما معرفة
وفضلا واكملهم ذكا وعقلا وكانت وظيفه
التدريس له فى الجامع المظفرى والمدرسه الظاهريه
بتعز وكذلك منصب النيابة الشرعيه فى
مجلس الشرع الشريف بها فاقام رحمه الله تعالى
فى وظيفة التدريس للعلم الشريف على مذهب

الامام

الامام محمد راد ريس وفي خدمة الشرع الشريف
في المحكمة الشرعية لخوامن خمسة واربعين سنة
وحماه الله سبحانه وتعالى في مدة اقامته من كل هول
ومحذور وذلك لحسن سيرته واتباعه الحق في قضيته
وكان رحمه الله تعالى حجة للحكام معتمدا في الفتاوى
والاحكام مشهورا بالفضل بين الخاص والعام
وتفقه على يده جملة من الفقهاء الاعلام وتصدروا
كلهم للتدريس والافتاء في زمنه باجازته لهم ثم لما
توفي رحمه الله تعالى اقيم ولده الفقير المعترف
بالتقصير عبد الصمد اسمعيل عوضا عن والده في
وظيفة التدريس المذكورة وابتليت ايضا بنيابة
القضاء الشرعي في مدينة تعز كما كان عليه والدي
رحمه الله وانى يقاس النجم بشمس الضحى او يقوم مقام
البدر نجم السها لكن الرجا من كرم الله وفضله
ان يهدينا الى طرق رشاده وعدله وان يلهمنا الصواب
ويوفقنا للخير وفعله وحاشا رينا ان ينزع السر
من اهله وما كان من الوزير ابرهيم لما طلع من
الحوض الاشرف قد كان جسمه متوعكا من الحمى والمرض
ولم يزل المرض يتزايد عليه في سفره الى ان وصل قرية
سنقذه من اعمال ذمار فانكسر هناك زجاج مزاجه
وعجز الاطباء عن علاجه وسقاه الحمام كاس اجله

المحتوم وتوفاه للحي القيوم ونقله الله من هذا الملك
الزائل تعالى الى الملك الدايم الباقي فحمل تابوته المرحوم
الى مدينة زمار ودفن جسده الشريف عند ضريح الشيخ
الفاضل الكامل ولي الله تعالى الشيخ حسن زاده نفع
الله به برحمة الله رحمة الابرار واسكنه الجنة دار
القرار جنة عاليه تجري من تحتها الانهار ثم لما
فرغ من دفنه تفاوضت الامرا والاكابر ومن هناك من
الاعوانات ورؤسا العساكر في هذا الامر وهل يمكن
اقامه سردال في اليمن يصلح الله به البلاد والعباد ويقمع
به المحن والفتن الى ان يرفع الامر الى ابواب العلية
فيأتي لضبط احد البكلربكية وكانوا اجمعوا ارايهم
على اقامه المقر الكريم العالي محمد بيك بن الوزير
سنان باشا لكونه اعظمهم قدرا وارفعهم منصبا
ورتبة وفخرا لكنه حفظه الله تعالى لم يساعد على
ذلك ولم يلتفت الى ما هنالك بل اشار عليهم بالشور
الصايب والراي الزاكي الثاقب فقال لا يمكن ان يقام في
ضبط مملكة اليمن احد من الامرا والحال ان فيها وزير من
الوزرا وكيف تحسن القيام منا ووزير السلطنة بين اظهرنا
فارسل هو والمقر الكريم محمد الحبيشي وللامر الكريم سلمان
كتخدا المرحوم الوزير ابرهيم الى حضره الوزير جعفر يعلمونه
بهذا الخبر ويستدعونه للوصول لاجل القيام بهذا الامر

الهم

المهمة الماكبر فلما وصل الخبر اليه وتحقق بان ذلك تعين
عليه بادر المشار اليه بالخير والسلامة والمعزة
والكرامة فطلع من زبيد على العقد والبدار الى ان
وصل الى الظهار المعروف بظهارات فجات اليه
اليه الامرا والاكابر والاعوات والعساكر الى ظهار
مدينة ابت المذكور ووصل اليه الامير محمد وزير
سنان السابق ذكره وجميع الكشاف من سايير الاقطار
والاكناف يهنونه بالوصول والقدوم ويعزونه بالوزير
المرحوم ثم توجه جعفر باشا بعسكر كالبحر التيار
الى مدينة ذمار فوصلها في غرة جمادى الاخرى من السنة
المذكورة فضبط البلاد واحيا العباد وجلى بنور طلعته
البهية غياهب الظلام فهذه الولاية المباركة هي
من الله العزيز العلام يولي الملك من يشا وينزع الملك ممن
يشاه وقد كان بعض الفقرا راى رويا صالحة تدل
على ذلك قبيل وصول الوزير اليهم بايام قلايل فراى
كان القمر تدلا من السما الى ان كان بينه وبين الارض قدر
رمح او رمحين ثم ارتفع فاعيد الى محله حيث كان اولا
فدلت هذه الرويا على عزل جعفر باشا ونزوله الى زبيد
ثم عوده الى مكانه الاول على فلك السعادة كانه لم يزل
ولم يتحول فان القمر في التعبير يدل على الوزير
ثم لما بلغ الخبر الى الامير عبد الله شلبي برجوع الوزير

جعفر الى زمام محافظا الاقليم اليمن كما كان
واحسن اعتم عنا شديداه وود لوان بينه وبينه
امدا بعيداه لما قد جرى منه من الجفاه الى جعفر باشا
فدعى بمن عنده من الامرا والاعوان وساير اهل المناصب
والرياسات وقال لهم تعلمون ان جعفر باشا قد عزل
من حضرة مولانا السلطان فرجوعه الى اليمن لضبطه ومحافظته
متعذر الامكان وقد جرى بيننا وبينه ما جرى
فلا نامنه على رؤسنا وانفسنا ونحن امرا السلطنة
في اليمن نحن نقوم بضبط البلاد ونرسل الى الابواب
العالية نخبر ونعلم بذلك ويقوم كل كاشف بضبط
ما هو تحت يده الى ان يصل بكر باكي من الابواب السلطانية
فماذا ترون فقالوا له انت اكبر الامراه فالراي اليك
فانظر ماذا ترى وكلنا في طاعتك لا نخالفك فيما ترى
فقال هذا هو الراي لا غيره فتعاهدوهم على ان
يكونوا شيا واحدا وجيشا متعاضدا وعونا متساعدا
وانه رئيسهم يامر فيهم وينهى ويقدم ويوخر كيفما احب
واشتهى وانهم لا يوالون جعفر باشا ولا يتبعونه بل
يردونه ويمنعونه والله غالب على امره لعز من يشاء
ويذل من يشاء فلما استقر جعفر باشا في مدينة ذمار
ارسل الى الامير عبد الله شلبي ومن عنده من الامرا والاعيان
مرسوما كريما ونيوبا يعزيهم بالوزير ابراهيم رحمه الله

ويبشرهم بان الولاية فى اليمن قد صارت اليه بتقدير
من يتكل فى الايراد والاصدار عليه وطلب
وصول الامير عبد الله شلبى الى حضرته ووعده بان
يرده كتخدا على عادته كما كان فى سابق ولايته او
يوجد اليه ولاية صعدة وما اليها ويأخذ معه من احب
وما اراد من العساكر ويذهب بهم اليها وعفى عن تقدم
وتجاوز عن هفوته فلما وصلت اليه هذه البشارة
ازداد غما وتنكدا بما حوت من البشارة فلم يمتثل
للوصول لعلمه بانه مقتول فتفاوض هو واصحابه فى
رد الجواب واجادة اللفظ وصدق الخطاب فاجمعوا
الراى على ان يجاب عليه بان لا سبيل للوصول اليه وان
البلاد بلاد السلطان وكلنا فى خدمة السلطنة
الشريفة اعوان فليرجع من حيث جاء وان كان
ولا بد من رجوعه محافظا لليمن فيكون لجعفر باشا
من زمار الى عدن ولعبد الله شلبى المزبور من صنعا الى
نجد اليمن واما دخوله تحت امره سوا فى صعدة او غيرها
فلا سبيل اليه ولا مطمع فيه فان تقبل وترضى والا
فالسيف اصدق وامضى فكتبوا اليه هذا الكتاب على
ان الامر راجعة بعده والخطاب فلما وصل الكتاب
الى حضرة جعفر باشا قال يعطى الله النصر من يشاء
فارسل كتخداه المقر الكريم حيدر بك بجملة من

ارطاب العسكر ليتوجه الى الامير عبد الله شلبى الى
صنعا ويأخذ كرها وطوعا فتوجه المذكور
بعسكره المنصور حتى اذا وصل قاع القبتين ارسل
عبد الله شلبى شرذمة كثيره من عساكره مع عقيد
من الاغوات الاكابر يقال له على اغا السهارى وكانت
محطه الامير عبد الله شلبى خارج مدينه صنعا قبالة باب
شعوب مما يلى جهة [illegible] فالتقت الفيتان المذكوران
فى قاع القبتين وتصادم القوم هنالك والعين ترى
العين ثم تفرقوا عن قتلاء من اولئك واولاء ثم
جعل كل من الفريقين محطة هنالك حتى امتلات
بالعساكر تلك الاماكن والمسالك ودامت الحرب
بينهم اياما قلايل ولزم كل من الفريقين محطته
وحماها عن كل غاز ومقاتل ثم ان الوزير جعفر
ارسل الى كتخداه حيدر يأمره بان يحمل حملة واحدة
عن معه من العسكر ويبشره بان النصر معه والظفر
فامتثل الامير حيدر الامر وحمل حملة واحدة بعسكره
على محطة عسكر عبد الله شلبى التى فيها السهارى المذكور
فانهزم على اغا المذكور السهارى ومن معه ولحقتهم عساكر
الامير حيدر وكانت هزيمة عظيمه يالها من هزيمه الى
ان اوصلوهم مهزومين الى حد بمده وما كان من عقيدهم
المذكور ادركه الامير جعفر من امر محطه الامير

حيدر

حيدر بقرين جواد سباق به وراه الى ان ادركه
وظفر به وبلغ منه المراد ثم ان الامير حيدر تقدم
بعساكر النصر والظفر الى ان قرب من صنعا وجعل
محطته قبالة باب اليمن فلم يصطبر لعبد الله جلوس
في محطته خارج صنعاء بل دخل المدينة هو وعسكره
جميعا وامر بتغليق ابواب البلد واخذ المفاتيح
معه وقصد التدبر بها ولوحوص الابد
لكن ان اكثر الامرا الذين هم عند عبد الله شلبي
فكروا واذكروا وامعنوا النظر في عواقب الامور
ودبروا فرأوا ان مقاومة الامير عبد الله وسقاتله
للوزير جعفر امر غير لايق وان مساعدتهم له لا
تليق ولا توافق وكان بين الامير حيدر وبين بعض
امرا الامير عبد الله مراسلة سرية ومواصلة خفية
فاختلى هذا البعض الراجح وهو الامير درويش
بروسا الابلاق من العساكر واشار عليهم بالشور
الصايب الذي يبلغهم الترقيات والجوامك والمناصب
ويحصل لهم به جزيل العطايا والمواهب فاستصوبوا
شوره وكتموا فيما بينهم سره فاجتمع منهم
قدر الف نفر بل ازيد من ذلك واكثر وعمدوا
الى الخندق الذي في سور صنعا الذي يخرج منه
السيل العظيم المجتمع من ما المطر وهو فتح كبير

فى البيوت مزيد على اربعة اذرع عرضا وسمكا
يسد سدا خفيفا بالحجارة من غير طين حتى اذا اقبل
السيل ليخرج من هذا المحل على عادته دفع بقوته
ذلك السد الخفيف فيخرج ثم يعاد كذلك بعد
فراغ السيل فجاء العسكر المذكورون الى هذا الخندق
ودقوا ذلك السدة وخرجوا منه نهارا جهارا كانهم
سيل العرم او الليل المدلهم وقد تسوقوا بعلامات
يعرفون بها بين العسكر بانهم حزب سلم لا حزب حرب
وشر فلما وصلوا الى مخيم الامير حيدر اقبل عليهم
بالاكرام وقابلهم احسن المقابلة ونالوا منه الحظ
الاوفر والشكر والثنا الاكبر واتى الى الامير حيدر
كتاب من الامير درويش السابق ذكره يحثه على
الدخول هو وعسكره من ذلك الخندق بعد ان يوسع
ويدق واعلمه بانه لا يحصل معهم خوف ولا فزع
عند دخولهم ولا ياخذهم روع عند وصولهم
من العسكر الذين هم فى صنعا وانهم من الوزير جعفر
ظاهرا وباطنا وانهم كلهم مايلون الى الوزير جعفر
لكنهم قهروا مع الامير عبد الله سلبى فلما وصل هذا
الكتاب الى الامير حيدر انشرح خاطره واستبشر
فدعى بمن اراده من الاكابر ورؤسا الابلاق والعساكر
واطلعهم على هذا الكتاب فحصل الوثوق منهم جميعا

عامظ

بما سطر فيه من الخطاب ليعلمهم بان الامير درويش
مخلص مع الوزير جعفر فى باطن وظاهر ونبذ الامير
حيدر حينئذ على جميع العساكر بانهم لا يرعون على
اخوانهم الذين فى صنعا يندقا وانهم سى واحده وكل
منهم للاخر معين ومساعد فاجتمعوا فى وقت معلوم
وحملوا حملة واحده على ذلك الخندق فلما وصلوا
اليه زادوا قوة بقوة ودخلوا منه كانهم جراد منتشر
حتى امتلات مدينه صنعا بالعساكر وكان دخولهم
سلاما بسلام لا اضرار فيه ولا ايلام فحينئذ
تدبر الامير عبد الله المذكور فى قصر السلطنه المشهور
فاذا هو فيه محصور فلما التفت الساق بالساق وضاق
عليه الخناق هو علم انه داخل فى الوثاق طلب الامان
من الامير حيدر وسلم الامر للوزير جعفر فانعم عليه
بالامان وتكرم بعد ان قبض وتسلم فقبض هو ومن
معه من الامراء والاغوات والرؤساء والكبراء فما
كان من الامير عبد الله المذكور حبس حبس احتشام واما
غيره فذاق فى الحبس اشد الالام وامر الامير حيدر
حينئذ بالنداء فى الامن والامان للخاص والعام فى
كل مكان وانعم على العساكر بجزيل المواهب ووعد
من استحق الترقى بزياده الجوامك ورفعة المراتب
وارسل الى الوزير جعفر ببشره بحصول ما هو قد اشار

اليه وبشره من تحقق حصول النصر والظفر
واعلمه بالجمايل الحاصلة من ذوي الجمالة وشرح
له ان الامير عبد الله طلب الرضا والعفو والاقاله
فلما وصل البشير الى حضرة الوزير حمد الله
وشكره وخر ساجدا واذكره وقال كل هذا
بقضاء وقدر وارسل الامير حيدر مع الكتاب
المذكور جماعة من الامرا الذين كانوا عند
الامير عبد الله يرمون عن قوسه ويزينون له
ماسوّل لنفسه وهم ستة انفار وفيهم الامير
درويش السابق ذكره فلما وصلوا اليه واخلوا
في الديوان عليه حل هنالك اجلهم المحتوم
وذهبت انفسهم الى عليين في حضره حي قيوم
وضربت منهم الرقاب بعد ان عوتبوا اشد العتاب
فهذه شهادة سبقت لهم في الازل وكفاهم
لما اقترفوه من الاوزار والزلل ولم يسلم منهم
الا الامير درويش فانه عوتب ولم يقتل ولا شك
ان له سيرة حسنة وصالح عمل ثم ان جعفر
باشا ارسل جوابا الى الامير حيدر يشكره على عمله
ووعده ببلوغ مرامه واسله وارسل اليه بجميع
ماطلب من البخشيش للعساكر وزيادة الترقيات
والاكسيه من كل فن فاخر فلما شاف الامير

عبد الله

عبد الله فان الامير حيدر كان طلب له السلامة
على ان يعطى الامان ويتوجه بالعز والكرامة
فان حصل ما شا لم يوافقه على ذلك بل ارسل اليه
امرا قاطعا وقولا واحدا صادعا بانه يقطع راس
الامير عبد الله ويلقاه به الى بعض الطريق وانه
يفعل ما امر به من غير مخالفة ولا مراجعة ولا
تعويق وتهيا حينئذ على التقدم الى جهة
صنعا وانعم الله عليه بالتاييد على المقر الكريم العالي
العلمي افتخار الامراء قدوة الاكابر نجل الوزراء
الامير الشهير محمد بن يحيى بن الوزير
سنان بولاية تعز وما اليها
عوضا عن الجناب خليل اغا الذي كان فيها
ثم تقدم الوزير جعفر الى جهة صنعا فلما
قرب منها بادر الامير حيدر لما امر به فقطع راس
الامير عبد الله شلبي رحمه الله تعالى والتقاه به
الى بعض الطريق فعاش سعيدا ومات شهيدا
رحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنة الفردوس
واعلى فدخل الوزير جعفر الى محروس صنعا
فرحا مسرورا متوجا محبورا ثم دعى بمن كان
يشير على الامير عبد الله بعدم الطاعة والوفاق
فضربت منهم الاعناق ودعى بالعساكر السلطانية

واعطاهم البخاشيش التي وعدوا فيها وزادهم مثلها
ورقى من وعد بالترقي وكسا من استحق الكسا
ثم جلس على سرير الوزارة المباركة جلوس خير
وسعادة وعز وسيادة وما كان من الامير
محمد بن الوزير سنان فقد كان ارسل من قبله
متسلما تقبض البلاد حتى اعطى الولايد المباركة وما
توجه الوزير جعفر الى صنعا تقدم هو الى محروس تعز
بابركي مقدم واجمل مسعى فوصل مدينة تعز في ثامن
شهر رمضان المبارك من السنة المذكورة التاسعة والعشرين
من بعد الالف وكانت توليته على تعز وجبل صبر ١٠٢٢
وشرعب ثم اعطي بعد ذلك ولاية للجند فحكم
البلاد وضبطها ضبطا جيدا بهمة عالية ويد
مباركة سامية وبذل جده وجهده في خدمة
السلطنة الشريفة واجتهد وشمر همته في ذلك
ومن جد وجد وفتح ولاية شرعب وقد كانت
مغلقة واهلها قد كانوا خرجوا عن الطاعة
ففتحها ودخلها قهرا عليهم بعد ان قتل جماعة
من اعيانها ومشائخها وقبض منهم الاموال بالوفا
والكمال وكان ذلك على يد الشرذال من قبل همته
العالية وهو الجناب السامي محمد اغا مر اعز
خواص الامير محمد المشار اليه وشهر سعبان سنة

للاب

١٠٢٣ ثلاث وعشرين والف ومن بعد فتحها هجر لم
يزل اهلها باذلين القواعد للسلطان ممتاهين
عن المخالفة والعصيان لما اذاقهم من الكد
والتعب والهوان وكذلك وجد همته العلية
على خيل الحبشي من ولاية الحجرية فاخذه قهرا
وملكه جبرا وجعل مخيمه حينئذ عند قبة
الشيخ سلمان الفارسي في الضباب وكان السردار
المقدم من قبله محمد اغا المذكور ولم يزل كلما وجد
همته العالية على شئ ظفر به واما صفاته
الشريفة فانه حاز ما كان عليه والده رحمه الله تعالى من
مكارم الاخلاق بل زاد وجاوز وفاق صاحب عقل
وكمال وفضل وافضال ذو راى صايب وتدبير
مكين ثاقب تقي نقي جواد كريم سخي ان وهب
اغنى وان فتك افنى محب للعلما مكرم لاهل الفضل
والحكما كثير الصدقات والحسنات منجاوز عن
الهفوات سيما لذوي الهيئات والمروات لا يصغي
الى قول ذي غرض وهوى ولا يلتفت الى ذي كذب
وتمويه في دعوى وكم له من مناقب حميدة ومساعي
عديدة وحسنات دايمة نافعة مفيدة منها
السواقية المباركة التي ملك عيون مياهها
الخالصة ماله ومحض منافعه اجرها الى المدينة تعز

ماؤها اعذب من السلسبيل واشهى من الزنجبيل
جرفنا من جبل صبر الى جوار قصره السعيد المحفوف
بالخير والسعاده المعروفه بمدينة تعز بحافة
المرباع بجوار تربة السادة وجعل هنالك سبيلاً
يدخل الماء اليه لاستقاء الناس منه وحوضاً كبيراً
يجتمع الماء فيه لشرب البهايم منه والمواشي ينتفع به
القاطن والمار والماشي ويدل في ذلك اموالاً جزيلة
ابتغاء للثواب من الملك الوهاب وقد احكم بنيانها
وشيد اركانها حتى رسخت اساساتها في تخوم
الارض وانتشرت اجحة مداميكها في الطول والعرض
مبنيه بالقطره مشيده بالجص والنوره عمقها
قدر ذراع وسمك بنايتها ذراعين يد على اربع قامات في الارتفاع
فصارت هذه السابله صدقة دايمة باقية في
صحايفه الى اخر الزمان لم يسبقه اليها من اهل زماننا
انسان وقد كان جيران محلته المبارك منتظرين
من بعد الماء لبعده عنهم وعن مساكنهم حتى ان احدهم
كان يبذل لمن يأتيه بقربة من الماء مخلقين فلا يجد
من يقبل ذلك منه لبعد مكان الماء فصبروا حتى انعم
الله عليهم بجاوره هذا الرجل السخي الكريم الجواد
الرؤف الرحيم فاجرى الماء الى عندبوتهم ينتفعون
به في حاجاتهم ولشربهم وقوتهم وملكه الله هنالك

اراضي

اراضي فاصلحها وهيأها وجعلها بساتين فصلحت
بركته فيها جميع الاشجار وثبتت فيها انواع
الفواكه والثمار والازهار فصارت كانها جنه
تجري من تحتها الانهار وبذلت له الادعية الصالحة
الناطق بها كل عضو وجارحة من جميع الانام
خصوصا وعموما بسبب اغاثته العباد في هذا العام
زالت مساعيه حميده ومآثره على مر الدهور جديده
وايامه حتى القيامة سعيده وصلاته الى جميع الانام
مفيده وان حفظه الله تعالى فورد وامر هذه الصدقه
المتقبله نيته صالحه وهمته مفيده رابحه فانه قد
شرح لي مرارا بان مراده يشتري مستغلات وعقارا
ويجعلها وقفا متقبلا على هذه التواقيد والسبيل
ليدوم الانتفاع بالمآب المبارك ويدوم له الاجر الجزيل
من الملك الجليل بلغه الله ما نوى وقصد وامل واتى
على هذه النيه الصالحة ثواب العمل واسعد اهل هذا
الاقليم بدوام فضله وجوده وانسهم بطول بقايه
ووجوده امس امس ثم لما اراد الله سبحانه ان
يكون الفضل كله للامير محمد رسنان واستحق له
الدعا الصالح من الانام مدى الازمان امده بمزيد
الهدايه ووفقه في النهايه والبدايه فاحببت ان
اختصر واقصر بالفضل كله واني لفضل ان يكون الا

لاهله في شهر المحرم الحرام من السنة المتممة
لالف عاما من بعد الف عام **وقف** المشار اليه
جميع الما المذكور من منبعه الى مستقره مع عيونه
وساقيته وممره ومقره على مصالح العباد الحاضر
منهم والباده واوقفت على ذلك اوقافا عديده نافعة
مفيده منها الدار المباركة السعيده المعروفة
بحافه المرباع بتعزمع الابنية المتصلة بها والبساتين
والاراضي التي يملكها في ولاية تعز والدكاكين وجميع
ما هو له من الاراضي المغروسة بنا في المشيرف في عزلة
حدنان من جبل صبر والاراضي التي يملكها ايضا
في الضباب وبلصب بن داد من اعمال جبل صبر
والستان في المخليته وغير ذلك وجعل النظر
والاشراف على هذه الاوقاف للشيخ الفاضل سلاله
الافاضل العارف الكامل الشيخ عامر بن عبد
الوهاب القصار ثم الى اولاده فاولادهم ابدا
ما تناسلوا مدى الدهور والاعصار وارسل
حفظه الله تعالى الى الفقير مؤلف هذا الكتاب
التاريخ بان يسطر بصيرة سر عيد في هذه الوقيعة
فسطرت في ذلك بصيرة عظيمه كريمة في نمه
حاوية لجميع المراد منطوية على جميع ما احبت
الواقف واراد فجات بصيرة مبصرة شرعية

المقترحة اجريت بي ميدان بلاغتها جواد القلم
حيث لم يرَ مثلها في عصائر المحررة فيما تقدم
لكون هذه الصدد قد عظيمة الشان لم يسبق
صاحبها الى مثالها احد من اهل هذا الزمان تقبل
الله منه ذلك واثابه على ما هنالك فلقد اسعده
الله بنيل المراد وبلغه التقرب اليه فيما كان
امله سابقا واراده رجعنا الى ماكنا
بصدده واقام الوزير جعفر في صنعا بعد هذه
العهود ثلاث سنين كوامل وفي الثالثة
منهن احبت رحمه الله تعالى ايصال المحمل الشريف
اليه الى محروس صنعاه ليتبرك به فاطلع الى حضرته
الشريفة وذلك في سنة خمس وعشرين بعد الالف
بعد رجوعه من الحج الماضي وحصل التبرك به
للخاص والعام وكانت مدة ولايته وتصرفه
بكل ركن في اليمن المبارك من حين وصوله تسع
سنين ثم وصل من بعده محافظا لاقليم اليمن
المبارك امير الامراء الكرام كبير الكبراء الفخام
الوزير المكرم المعظم حافظ اقليم اليمن الميمون
في هذا الزمن الاقوم الوزير حاجي محمد
باشاه بلغه الله من الخيرات ماشاه وفرش الارض
بمعدلته فراشاه وصل حفظه الله تعالى الى اقليم

اليمن المبارك فى اواخر شعبان من السنه الخامسه
والعشرين من بعد الالف وكان ظهور طلعته
البهيه من بندر البقعة المحميه وذلك فى سابع
وعشرين شهر شعبان المزبور عوضا عن الوزير
جعفر بموجب البراة الشريفه السلطانيه والخلع
السنيه المنيفة الخاقانيه الواصلة اليه من
الابواب الشريفه العاليه والاعتاب المنيفه
السامية الى محروس مصر المحميه وهو اذ ذاك
مقيم بها فتقدم على بركة الله تعالى وتوفيقه
مقرونا بالسعادة فى محفته وطريقه فدخل
مدينة زبيد واقام بها الى النصف من شهر رمضان
ثم تقدم مركبه بالسلامه والكرامه والعز الى
محروس مدينة تعز ونصب مخيمه فى الحوض المشرف
حيثما مخيم البكر بكيته اولى الكرامه والشرف
وكان وصوله الى المخيم المذكور فى رابع وعشرين من
رمضان المزبور فدخل الى هذا المخيم المبارك
دخولا عظيما مباركا فخيما بموكب معظم وجيش
عرمرم بعد ان تلقته الامرا والكشاف من جميع
الولايات والاكناف الى معمور حيس واكثرهم الى
مدينة زبيد واقام فى هذا المخيم المبارك الى ست
مضين من شهر محرم الحرام من سنة ست وعشرين

١٠٢٥

والف ينظر فى مصالح المسلمين وينصف المظلومين
من الظالمين ويقضي مصالح البرايا ويقرر احوال
الرعايا وفى اثنا مقامه المبارك دخل مدينة تعزه
وصلى الجمعه فى جامعها المبارك المظفرى وزار
الاولياء ومر على كافة الصالحين امواتا واحياء
ثم بعد ذلك بيومات يسيره توجه نفسه بنيته
صالحه مباركه الى حضره سيدنا الشيخ
القطب الربانى والغوث الصمدانى تاج الاصفياء
نقطة بيكار الاولياء بحر الحقايق الربانيه
ومعدن الدقايق العرفانيه مولانا وسيدنا وبركتنا
وعمدتنا صفى الدين احمد بن علوان
فتوجه المشار اليه لزيارته الى هناك لعساكر تملا
الفضا والمسالك وزارت تلك المشاهد وتملا بتلك
المعاهد واغتنم المواهب والموارد وامسى هناك
ليله واحده واصرف فى الصدقات من الاموال
جمله ثم رجع بحبور الخاطر منشرح الباطن والظاهر
فايزا بالكرامات والاشارات والبشاير محسنا ظنه
فى الضماير والسرايره وفى ايام مقامه المبارك ايضا
فى هذا المخيم اطلق جميع من فى القلعة القاهره من
المحابيس فمنهم من كان له قدر ملا من سنه ومنهم
اقل من ذلك ومنهم اكثره ففرحوا حال خروجهم

اشد الفرح مواقوا ببركته نعمة فسحة الدنيا
بعد ذلك الضيق والترح فكان مقامه هناك
مقاما محمودا وجلوسه مباركا سعيدا وكانت
يومئذ ولايته تعز وما اليها بنظر المقر الكريم العالي
الفخيم محمد بك بن الوزير سنان وقام بواجب
الوزير يجتد اتم قيام بالجد والاهتمام وبعد
وصول الوزير محمد الى مخيم الحوض الاشرف تقدم
الوزير جعفر من محروس صنعاء قاصدا التوجه
الى الابواب العاليه فوصل الى ظهران وضرب
مخيمه هناك وقضيت فيما بين الوزيرين الوسايل
بالرسايل ثم عرج على طريق العدين ونزل الى
زبيده وتوجه مع موسم الحج الشريف الى بيت
الله الحرام فحج وزار سيد الانام وتملا بتلك المشاهد
العظام وفاز بلثم قبر سيدنا محمد عليه افضل
الصلاه والسلام وختم الله له بالخير والاحسان
والمغفرة والرضوان ببركة سيرته الصالحه
ونيته المباركة الرابحه ثم توجه الى
حضرة مولانا السلطان الاعظم والخاقان الاكرم
صاحب السيف والقلم سيد سلاطين العرب
والعجم سلطان العصر والزمان مشرف سلف
ال عثمان مولانا السلطان الاعظم عثمان

اخان بن احمد خان نصر الله به كلمة الاسلام
والايمان وادام سلطنته الى اخر الزمان وما
تكرر الجديدان ودام الملوان فنال الوزير
جعفر من حضرته ما لانا السلطان الحظ الاوفر
والسعد الاكبر وتشرف بالجلوس في ديوان
المانوس بين الوزراء العظام ذوي العز والاحترام
ثم وجهت اليه ولاية مصر المحروسة
فتقدم اليها وشرح صناح العدل فيها ثم رجع بعد
ذلك الى الجناب الشريف العالية المنيفة وتشرف
بالقيام في المقام الاسمى والمحل العظيم لكن
عاجله الاجل المحتوم وتوفاه الى الجحيم فانتقل
هناك الى رحمة الله تعالى رحمه الله رحمة الابرار
واسكنه الجنة دار القرار واثابه فواعماله الصالحة
جنات تجري من تحتها الانهار وفي سادس شهر
المحرم الحرام من السنة السادسة والعشرين من
بعد الالف توجه الوزير محمد اصلحه الله تعالى
من مخيم الحوض الاشرفي قاصدا الطلوع الى صنعا
وتوجه الامير محمد صدر الوزير سنان حاكم تعز
حينئذ صحبته ووجهت ولاية تعز الى الجناب
السامي الاكرمي احمد اغا من اجل الاعوانه
السابقين في خدمة السلطنة الشريفة في اليمن

في ايام المرحوم الوزير حسن ٥ ولا شك ان ذلك
لامر اراده الله سبحانه وتعالى يكون فيه علو الشان
وارتفاع القدر والمكان ٥ فالامير محمد بن سنان
المنفصل عن ولاية تعز بخير وكرامة وعز ٥ ولما
وصل الوزير محمد الى محروس صنعاء واستقر بها
نهيا وامرا واشرح بها قلبا وصدرا ٥ وجه
جماعة من الامراء الكرام الى المحظوات المحيطة على
الامام ٥ ومن جملتهم المقر الكريم محمد بيك بن الوزير
سنان ٥ وكان مخيمه المنصور في بلد حضور ٥ وحصل
له من النصر والظفر ما لم يحصل لاحد غيره ٥ وكان
له ظهور عظيم ٥ ومظاهر عالية فخيمة ٥ اختص به من
الملك المعين ٥ دون ساير السادة الاخرين
حتى ان اكثر اهل تلك الجهات من اصحاب الامام
جاوا اليه طايعين طالبين الامان امنين مستسلمين
نادمين ٥ ولولا انه حصل الصلح فيما بين الوزير محمد
والامام ٥ على ترك المقاتلة الجل حقن دما اهل الاسلام
لاصبح جماعة الامام اسرا بيد الدولة ولدخلت بلد
الامام بيد ولى الامر جميعها الى انها اقبلت على يد
الامير محمد بن سنان ٥ لما خصه الله من النصر والظفر
مع ما اعانه الله به من التدبير الثاقب والراي الصايب
ثم لما حصل الصلح فيما بين الوزير محمد وبين الامام

لعاسم

قاسم ٥ دخلت الامرا والعساكر الى حضرة الوزير محمد
على احسن حال وانعم بال ٥ وكفى الله المومنين القتال
وزالت المحن ٥ وخمدت نار الفتن ٥ ثم لما اراد الله
لاهل اليمن خيرا ٥ الهم الله الوزير محمد حفظه الله تعالى
بان يقيم الامير محمد الوزير سنان كتخدا له فى اقليم
اليمن ليكفيه جميع المهمات ٥ ويعينه فى دفع الملمات
فاقامه كتخدا ٥ ومعينا ومسعدا ٥ وفوض اليه الامر
كله ٥ وقلد امور المملكة جمله ٥ كونه لذلك اهلا
ومكانا وبحلا ٥ فقام المشار اليه ٥ فيما وجه اليه
وعول به عليه ٥ اكمل قيام ٥ واتم نظام ٥ بالجد والاهتمام
وكانت هذه الاقامة المباركة فى سلخ ربيع الاخر
من السنة الثامنة والعشرين بعد الالف ٥ ونظم
المملكة احسن نظام ٥ وتولى اعانة الملك العلام
واطاعته العساكر السلطانية ٥ واذعن له الخاص والعام
من البرية ٥ وذلك لحسن تدبير ٥ فى تهيد وامر ٥ وعطاء
وبر ٥ ولا شك ان ذلك طريق جعله الله مسلكا للاعتلا
فى مدارج السعادة ٥ ودرجة عالية يرتقى عليها الى رتبة
العز والسيادة ٥ فكما ارتفعت الدرجات بوالده فيما
تقدم ٥ ترتفع المراتب بولده الى ما هو اعظم ٥ وهو احق
بذلك واقدم ٥ ومن شابه اباه فما ظلم ٥ سعد
فهو السنان من السنان بلى خفاه ٥

وهو الكريم من الكريم بلى مرا
ان جاد يوم السلم كان عمامة
او جال يوم الحرب كان غطمرا
صمصامه الحرب الذى ما قارع
الا عدا فى يوم الوغى الا فرا
لكن شبل الاسد مثل اسودها
والشبل ليث ان اردت المخبرا
عقمت نسا العالمين جميعهن
عن ان تجئن بمثله بين الورا
وهذه الابيات اوردتها هنا لمناسبتها لما نحن فيه
وهى من قصيدة طويلة امتدحته بها حين كان سردها
فى حضوره وارسلتها اليه الى ثمه فقابلها حفظه الله
تعالى بمزيد الاكرام وجزيل النعمه فلقد جعله الله
تعالى انسا للخاص والعام وركنا منيعا من استجار
به لا يضام ولا زال على مدا الايام معظما مكرما
ولا برحت مراتبه فى علو وصعود وانتما حتى يكون
بفضل الله تعالى مصدرا فى مجلس الوزارة العظما
انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير نعم المولى ونعم
النصير امين امين لا ارضى بواحدة
بل الف امين فى الفين امينا
وهذا دعا للمشار اليه خصوصا ولجميع الانام

عمرنا

عمومها فانه نعم الرجل الكامل الصدوق العامل
العادل المحسن الى العباد بوافر عطاياه واكرامه
منعم على الخاص والعام بجزيل فضله وانعامه
سيما الى السادة العلما والصلحا والاشراف والحكما
وكنت ممن شملته بره وانعامه وفضله واكرامه
فوجب علي ان اجازيه بالدعا المستجاب واخلد
فضله ومدحه في كل كتاب فقد جبلت القلوب
على حب من احسن اليها ولما ارتقى حضرته الى رتبة الاتحاد
بقصيدة على البديع
مباركة نطق بها الجنان قبل اللسان وامتنت عند
نقلها جميع الجوارح والانامل والبنان وارسلتها اليد
الى محروس صنعاه فقابلها بفضله بالقبول وانعم
على ناظمها بغاية المامل والسول في
نعم حصل الهنا لكل نادِ
ونلنا في المنا اقصى المرادِ
لولا انا الورى من يد فضلٍ
وافضال على كل العبادِ
جزاه الله عنا كل خيرٍ
وابقاه الى يوم التنادِ
رأى في ثاقب التدبير رايا
مكينا قد اتى حسب المرادِ

فاعطى القوس باريها حقيقا
وقلد ذا اهتمام واجتهاد
هو ابن سنان من حاز المعالي
وعنه الجود يروى في البلاد
امير حصنه الرحمن منه
بفضل ظاهر بين العباد
امير منذ نشا اغنى واقنى
وها هو ذاك مرفوع العماد
له في المامن باع عن ابيه
وعند الاولياء له اياد
له قدر عزيز ليس يخفى
وفضل شامخ كل آد
جمعت الفضل ياذا الفضل حتى
اقر لك الموالي والمعاد
ودان لك العباد فكل شخص
مطيع مهطع سلس القياد
جبلت على الجميل فلست تبغي
سوى بذل المكارم والاياد
ايا فخر الاكارم انت اولى
بما اوليت من كل العباد
وانت احق خلق الله طرا

عبد

بهذا الامير يا وارى الزناد
سعيد على الله قدرك فوق هذا
وتبلغ فى المنا اقصى المراد
طويل العمر هاك دعا عبد
محبتهم لكم نسكا الفؤاد
انا العبد الذي ما زال يثنى
وينشر مدحكم فى كل ناد
سارعى الشعر منظوم القوافى
وابذل فيه جدي واجتهادى
وافخر بالثناء على سواى
لانى فيكم صح اعتقادى
ادام الله سعدك فى مزيد
ودمت لنا الى يوم التناد
ولازالت لك الايام بيضا
وايامر الاعادى فى سواد
ويرحم ربنا الهادى ضريحا
نقيا سالكا سبل الرشاد
ابا الخيرات مولانا سنانا
ابا الحسنات مهديا وهاد
جزاه الله خيرات حسانا
وملكا فى الجنان بلا نفاد

وصلى ربنا في كل حين
على الهادي المشفع في العباد
تمت . فوصلت اليه هذه الخدمة المجازة
من فضله بمزيد الفضل والنعمة . وكان استماعه
الفاظها من لسان السيد الفاضل سلالة
سلسلة البتي السيد عبد الرحمن الطباطبي الصديق
الله رحمة واسعة . واسكنه جنة عليه رافعة
واعاد علينا من فضله وبركاته بركة نافعة
امين امين . ثم لم نزل نحمد ربنا الحسين المسئول
دامت نعم الله عليه تحشر العدل والاحسان في
امور العباد . ويدبر آراء الصلاح والسداد في
امور المملكة على نهج الرشاد . ولقد اخذ
الوزير محمد الفضل كله حيث قلد هذا
الامر اهله . ففاعل الخير ينال ثواب العمل
والساعي به مثل اجر من فعل . ومن الخصائل
الحميدة والمآثر العديدة والحسنات المفيدة والمساعي
الدايمة المزيدة التي استسها الوزير محمد اصلحه الله
وايده الزيادة العظيمة المباركة الحسيمة التي
زادها في السحابة المباركة الدايمة مع المحمل السري
اليماني من زيادة الجمال والرواحل لركوب الضعفا
والفقرا والارامل . وزيادة البقسماط والبر والارز

والسمن

او السمن والعسل وغير ذلك مما يحتاج اليه
المحتاج من المسافرين والحجاج حتى الكفتة
والماينون والفشر والبن والفلفل والكمون
وغير ذلك مما لم تخطر على الخواطر مما قد تدعوا
الحاجة اليه ولو بالنادر وجعل ذلك جميعه كافيا
وزايدا بحيث تحصل فيه المدد للحاج ذاهبا وعايدا
وجعل ذلك في اول سنة وهي الثامنة والعشرين بعد
الالف من عين ماله ومحض منواله ثم عرض الى
الابواب العاليه السلطانيه والاعتاب السايده
العثمانيه ملتمسا تقرير ذلك ودوامه في صحايف
مولانا السلطان الى اخر الزمان جزاه الله كل
خير ووقاه كل شر وضير واثابه الثواب الجزيل
بالقصد الجميل وجعل له الاجر الوافر في البدايه
ودوام الثواب على مر الدهور بدوام هذه الصدقه
في الستعايه ومنها العماره المباركه التي عمرها
في تربه سيدي الشيخ الولي الشهير صفي الدين
احمد رعلوان نفع الله به فجعل حزيرا مسقفا
في ثغر في الصرحه الكبير يجلس فيه الناس يوم الجمع للبكر
ويستكنون فيه من المطر وجعل في ظرفه منظرة
معظمه وامر بتقوية الجدار بابقيه محكمه وامر
ايضا بعماره جملون يجتمع فيه الماء ثم ينزل منه من

انابيب نحاس لاجل وضوء الناس منها على مذهب
الامام الاعظم ابي حنيفه رضي الله عنه وبنا
العماره المشهوره في محروس بريم وهي عماره عظيمه
لم يسبق اليها وغير ذلك من القلاع والحصون
انشاً وترميما مما يكاد يحصر ويضيق عن
ذكره هذا المختصر **وفي ايامه** المباركه
حصل الصلح التام من الامام قاسم على ترك
المقاتله وكف القتال بعد ان ارسل الله تعالى
على بلد الامام المحل العظيم والجدب العميم
حتى اشتد عليهم الضرر وعظم ثم عقبه الموت
العام فيهم حتى بعطلت القرى عن سكانها وخلت
المساكن عن قطانها وكان يموت اهل القريه جميعهم
ومن يسكن معهم فلا يجدون من يتولى دفنهم وهرب
اكثرهم من الموت من بلد الى بلد فادركهم الموت
الى حيث هم فلم ينج منهم احد وسكنت الوحوش
والسباع بيوتهم واماكنهم فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم وكل ذلك ببركة هذه السلطنه
السريفه نصرها الله تعالى ولما تحققوا بان هذا
الحاصل الذي حصل فيهم انما هو بسبب صاحب
السلطنه المخاقانيه العثمانيه التي طاعتها واجبه
على كافه البريه طلب الامام المصالحه من صاحب

الدوله

الدولة فاجيب الى ذلك وصدابد حقن الدما
مع حصول الاعتراف منه لهذه السلطنة طوعا وحقا
وكفى الله المومنين القتال وخمدت نار الفتن
بفضل الله الكبير المتعال وفي سنة سبع
وعشرين والف تحركت الفتنة
الساكنة وثارت العداوة الباطنة واضطرت
الحمية الكامنة فيما بين الامير علي الشرجي
حاكم المخرة حينيذ والشيخ الاجل حيدرة
ابن اسمعيل السلمي شيخ ولاية خدير وما والاها
وسبب ثوران هذه الفتنة ان جماعة
من اهل قرية الدمنة من جماعة الشيخ حيدرة السلمي
ورفقتة واولادهِ وعصبتة منهم ابنة الشيخ
اسمعيل بن حيدرة السلمي المذكور واخرون من
اقاربه حصل فيما بينهم وبين الشيخ حيدرة
بعض مخاصمة ومشاجرة فترح لهم ان يفزوا الى
الامير علي الشرجي ليكون لهم شفيعا وعاضدا
ومعينا ومساعدا لما هو له من القدر الرفيع والجاه
الشامخ الوسيع لدى اولي الامر الكرام وعند كافة
الكشاف والحكام من المشائخ والرؤسا والخاص والعام
فحصلت المراجعة من اجلهم الى الشيخ حيدرة
السلمي فلم يبلغوا منه المراد لكونهم طلبوا منه ان يسمح

بعد اللتيا

لهم بتوليته بعض البلاد فوقعت حينئذ بين
المذكورين العداوة واوليت القلوب قساوة
وقد كان الامين على ظهر له منظهر عالي وشان
عظيم متعالي حتى مال اليه اكثر الناس وواصله
كل ذي لجدة وعزة وباس وكل ذلك بتركه
حلول لعظم اولى الامر عليه وقبول قوله لديهم
مع مزيد التفاتهم اليه وكان لا شفع لدى اولى الامر
شفاعة الا قبلت ولا يلتمس منهم مسالة له او لغيره
الا حصلت وعجلت وكانت عرضياته تعتمد وتعتنى
ولوبالروح والمال لا ترد حتى انه طلب من حضرة
الوزير جعفر ولاية الجزيرة فانعم عليه بها
وكان اذ ذاك شيخا من جملة مشائخها وذلك
في سنة اربع وعشرين والف ثم على قضي ايام
قلايل رقاه الوزير جعفر الى رتبه الاعويه
فصار يدعى على اغاه ونال من السلطنه ما طلب
واحب ولم تزل عوايد الاكرام والانعام عليه
تجرى وخلع العز والاقبال تصل اليه مرة بعد
اخرى الى ان رقاه الوزير جعفر الى اعلى درجات
المراتب ورفعه الى اعز رتب المناصب فانعم
عليه بالصنجق الشريف السلطاني العالي
المنيف الخاقاني فوصل اليه المعتبر نفرش

وعن

78a

1025

في عام المحرم الحرام من السنة الخامسة والعشرين
من بعد الالف فصار يدعى بالامير علي بيك وضرب
بين يديه الطبل والزمر وصدق عليه واحد من اهل
الامن ووصلت اليه العباد من جميع اكناف البلاد
ما بين راغب وراهب ومستجير وهارب وواصل
وذاهب لما نالهم من الحظ والقبول وبلوغ المنا
والسول ولما وصل محمد باشا الى مرو بن زيد
توجه منها قاصدا نحو تعز فلقيه الامير علي
المذكور الى عمور حيس فكساه وانعم عليه واكرمه
والتفت اليه ثم اعطاه الاجازة في الرجوع الى
بلده فرجع يجبور الخاطر قرير الناظر منشرح الباطن
والظاهر ثم لم يزل الوزير محمد باشا ناظرا اليه
بعين القبول مسعدا له بنيل المرام وبلوغ
السول والمسؤل يراعيه الرعاية الوافرة
ويرسل اليه بالهدايا الفاخرة وكان اذا وصل
اليه عرض من الامير على المشار اليه قابله بالقبول
وانعم له بجميع ما حوى من المدلول والمسؤل
وانعم على توابعه واولاده ومن التمس له من حاشيته
جوامك جديدة وترقيات مزيدة وليس ذلك
من ولي الامر بمزراة ولا خوفا بل ترغيبا في الخدمة
والطاعة وتاليفا ولطفا وعلى تقدير ذلك فيكون

من باب الاحسان الى المسئ حيث يتغاضى ما يرد
ويشاء لعله يتذكر او يخشى وكان الامير علي
المذكور يحب التفاخر في اظهار شعار الابهة
العظيمة بين الناس في حركاته وسكناته فاتفق
انه لما كان الجمع المبارك عند سيدي الشيخ صفي
الدين احمد بن علوان نفع الله به في شهر صفر
من سنة سبع وعشرين والف وصلت الخلع السنية
من حضرة الوزير محمد باشا للامير على المشار اليه
اكراما له واجلالا على عادته فالتقاها ليلبسها
الجمع المبارك الى البويب هو ومن كان ثم من
الاعوات والاكابر والمشائخ والعساكر واجتمع
يومئذ قوم لا تحصر فلبسها في البويب ودخل
بها الى يفرس بموكب عظيم وجيش عرمرم فخيم
وقد كان اتهم اثنين من عبيده بسرقة شئ
من ماله فتحرى بهما يوم الجمع المبارك المشهود
فامر بقطع ايديهما وارجلهما وانوفهما واذانهما
وامر بتعليق تلك الاعضاء المبانة منهما فوق العقد
الادنى على طريق المارة لينظر ذلك من دب ودرج
ففعل بهما كما امر ومر من تحت تلك الاعضاء
المعلقة جميع من حضر من الاكابر والاعيان
والعساكر وغيرهم حتى الصيخ الشريف لسلطاني

المحدوم

المخدوم بالنوبة الشريفة السلطانية وقد زين
تلك الركبة بالدروع والسلاح في المجن والراح
فلا نخلو من ان يكون اصيب المذكور بسهم من سهام
الغيب من شخص ذي شفقة ورقة حين راى العبدين
وتلك الاعضاء المبانة منهما معلقة او رمقه بالعين من رمق
فاصيب بعين والعين حق اوان ذلك حمية
علوانية وغيرة زيانية من صاحب هذه الحضرة
المباركة صفي الدنيا والدين احمد بن علوان نفع الله
به وكون هذا اليوم يوم حضرته وجمعه المشهود في سائر الازمان
وهذا هو الاقوى فما شاء الله ولا سوى مع موافقة
القضا والقدر وما كتب الله لا محيص عنه ولا مفر
فلم يزل الامير علي من يومئذ تجمع الغارات من كل
بلد ويمدهم بالسيوف والعدد والمدد الى ان اجتمع
لديه قوم لا تحصره قدر ثلاثة الاف نفر او اكثر وقصد
التوجه بهم على الشيخ حيدره السليمي الى محل جلوسه
فورد منه ام قريش ولما راى منه ولده جهلان الاصرار
على هذه النية وعزمه على خصمه بكل بلية اقدم عليه
كل الاقدام عاذلا له عن ذلك المرام ناصحا له في ان
عاقبة هذه الحركة لا خير فيها ولا بركة لكن
اذا نزل القدر عمي البصر وانسدت المسامع عن
كل نصح وموعظة وعبر فلم تحصل منه الا صغا

الى قوله ولا الالتفات الى عذله بل اصر على
عزمه بان لابد من مقاتلة خصمه ولا شك ان
هذه الحركة جعلها الله سببا لما قدر في الازل
وطريقا يتوصل به الى ما وقع من القتل في تلك القرى
وحصل فقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز واذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فتوجه
الامير علي بقومه لمحاربة خصمه في اليوم السادس
من شهر ربيع الاول من سنة سبع وعشرين
بعد الالف وجعل طريقه على حد الشعبي فلما
وصل اليه امر بنهبه واحراقه وهدم قراه واسواقه
فحصل بالحد المذكور ما حصل من القتل والهتك
والسفك والفتك ثم تقدم بعد ذلك الى الدمنة
محل جلوس الشيخ حيدره السلمي فوصل الى جبل
فوقها فقال له حنوب ما بين الدمنة وسوق العنبة
لكنه الى الدمنة اقرب ولم يكن يومئذ في
الدمنة الا جماعة قليلون وعظم الحال واشتد
على اهل الدمنة وحصل معهم من الروع والفزع
ما حصل من هذه الفتنة فوثب حينئذ الشيخ
الهمام الاسد الشجاع الضرغام سيد سلف
مشايخ بني السلمي الشيخ علي بن حيدره السلمي

وشد ازر القوم وايقضهم من الغفلة والنوم
وفطن لحيلة دبرها ودقيقة فكرها وهي انه
يغدر بالخصم ويمكر به ويايده بالخدع من حيث
لا يشعر فاقبل عليه مظهرا انه تودى اليده
فقابله الامير على احسن المقابلة وكف عن المحاربة
والمقاتلة فحين اقبل عليه وتوجه اليه كساه
قفطان صراصره وكسى جميع من وصل معه من
الاكابر والاصاغر ثم اقبل عليهم يحييهم
ويفاكههم ويلوهم بسبب الجفا الى من استجار
به ويعاتبهم ويمنا الشيخ على السلمى المذكور ومن
معه يلبسون الاكسية من الامير على الشرجبى اذ
دعى شخصا لبيبا من جماعته وقال له اذهب هذه
الساعة الى عند ابى وقل له يرسل الى كافة اهل
البلاد الحاضرة منهم والبادية بان يحضروا عن قاطبتهم
ويغيروا اغارة الاجواد ولا يصبحون الا فى البلاده
فكتب والده الى جميع اهل بلاده والى من والاه من
اصحابه واحبابه واعضاده بان يغيروا بالعدد
والمدد ولا يصبحون الا فى البلده فاقبلوا اليه
مغيرين بالخيل والرجال مستعدين للحرب والقتال
فلله دره ما احسن تدبيره ولولا هذه الحيلة لحصل
ما حصل من النهب والقتل فى الدمنه تلك الليلة

لما قدمنا من انه لم يكن فيها يومئذ الا جماعة
قليلة. فلما وصلت الغارات في الصباح بالبنادق
والخيل والرماح. تفهم الشيخ على حيدرة فرقا
وعين مع كل فرقة عقيدا من اخوته وبيرقا. فحمل
الخصم على الخصم بهمة وحركة. وقد القوا انفسهم
الى التهلكة. وخاطبتهم السنة سيوف الاسلوم
من جميع البقاع. الا هكذا هكذا انما الحرب خداع.
وقتل من جماعة الامير علي قوم لا تحصر. وقتل من
حزب السلمي من دنى اجله. منهم الشيخ عبد الرحمن
بن حيدرة السلمي من الجماعة الذين هربوا الى عند الامير
علي الشرجبي صحبة اخيه الشيخ اسمعيل السابق ذكره
لكونه لما اقبل محاربا مع الامير علي تقدم اول الصف
فراى مع الشيخ السلمي اقواما لا تحد ولا توصف
فعلم بان حزب الامير على مغلوب. وان سوء العمل
منعكس عليهم ومقلوب. فتحيز الى حزب الاسلوم
طالبا للامان. ينادي باعلى صوته الا نصر الله
السلطان. مظهرا بانه صادق وناصح والله يعلم
المفسد من المصلح. فاصابته بندقة حسد من
صف اصحاب الامير علي الشرجبي وحزبه. وهكذا
حكمة الله من اعان ظالما اغرى به. فلما راى الامير
علي قيام الشيخ علي السلمي بالجد والاهتمام والاجتهاد

ولحق تتابع الغارات والعساكر اليه من جميع البلاد
ترزحزح بقومه وترتفع ولم تزل الغارات الى
السلمي تتوادق وتتبع ثم ان الشيخ علي السلمي
رتب للحرب رتبا فجعل محطته مقابلة لمحطة الامير
علي وعين اخاه الشيخ سنان في محطة مستقلة
مقابلة لمحطة جهلان ابن الامير علي وجعل اخاه
الشيخ فضل رحيله في محطة مستقلة اخره وعين
مع كل منهم حملة من العساكر الشجعان رجالة
وفرسان وبيناهم متلازمون في الحرب ونفوس
الشجعان مشتاقة للطعن والضرب اذ وصلت
الاوامر الشريفة من الحضرة العالية المنيفة الى الامير
علي الشرجبي تقتضي نهيه عن هذه الفتن ومنعه
وزجره عن اظهار الفساد في اقليم اليمن وان هذه
الفعال والشيطنة لا تليق من امراء السلطنة وان ان
كان مطيعا للسلطان فليرجع الى حيث كان ومن
حيث جاني عز واحسان فلما لم يجد حينئذ بدا من الامتثال
لعلمه بان كثرة العناد تؤدي الى الزوال فرجع
الى محله وداره الحجرية وترك ولده جهلان واخوته
هنالك مع من معهم من العساكر واهل البلاد في محطته
لمحاربة الشيخ علي السلمي وجماعته وقد كان الجناب
العالي احمد اغا حاكم ولايه تعز وما اليها ارسل

محطة الشيخ

شرذمة من العساكر الى قرية النجاده شرقي جبل
صبر مما يلي حد الشعبي قاصدا ذلك حمية
الجبل عن ان يعرج عليه الامير علي الشرجبي اي
يتحيز هو وقومه اليه اذا انهزموا فعظم ذلك على
الامير علي الشرجبي ثم ان احمد اغا المسار اليه
توجه بنفسه وجملة كثيرة من العساكر السلطانية
ومغوريين من اهل جبل صبر ومن البلاد التعزية
الى قريد الجند المشهوره وكان توجهه اليها
في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من السنة
المذكورة السابعة والعشرين من بعد الالف ونصب
مخيمه هنالك ليكون هناك اعانة للسلمي وارسل
العروضات الى الحضرة العالية محققا لها
التقصير مبالغا في ذلك غاية المبالغة غيرة منه على
جانب السلطنة الشريفة المحمية فلما وصلت العروضات
الكريمة الى الحضرة العالية الفخيمة برزت الاوامر
الشريفة الى المقر الكريم العالي الفخيم افتخار
الامرا الكرام عين ذوي المجد والاحترام عضد المملكة
الشريفة للخاقانية ذي القدر الرفيع الامير محمد
مراد رئيس الحبيشي حاكم ولاية جبلة والمخلاف بان
يتقدم هو بنفسه الى قريد الجند حيث مخيم احمد اغا
ثم ينظر فيما بين الشيخ حيدرة السلمي وبين الامير علي

الشرجبي

الشرجبي ويسعى في صلاح الحال وتسكين القتال على اي وجه امكن ويقدم المشار اليه الى الجند ونصب مخيم السيد الشريف هناك فلما اجتمع هناك باحمد اغا اجمعوا الراي على ان ينتخبوا جماعة من العقلاء اهل المعقول والكمال يذهبون الى الامير علي ليسالوه عن سبب هذه الفعال ويزجروه عن التسبب للقتل والقتال فارسل الامير محمد جماعة من الاعيان موصوفين بالعقل والكمال والمعقول والبيان وتوجهوا الى الامير على الشرجبي وحاولوه على ترك القتل والمؤذيات والمحن وان يرسل الى جهلان ومن عنده من القوم بان يرتفعوا من تلك المحطة وما كان امس لا يذكر اليوم فلم يلتفت الى قول من وصل ولم يصغ الى عذل من عذل بل اصر على ما هو عليه من ان حد الشعبي يتوجه اليه فرجع المذكورون بالجواب في جميع ما وقع بينهم من الخطاب ورفع ذلك الى الحضرة العالية فلما وصل هذا الخبر الى حضرة الوزير محمد باشا ارسل اوامره الشريفة المطاعة المنيفة الى كافة الكشاف في اليمن من كوكبان الى عدن بان يتقدم كل منهم بنفسه مع من عنده من العساكر واهل البلد الى المخيم المنصور في الجند وجعل الامير محمد

من اورتس الحبيشي المشار اليه سردا ما في العسكر
المنصور وامرهم بالتقدم على الامير على المزبور
الى حيث كان ومتابعته من مكان الى مكان فاقبلت
العساكر والغارات الى قريه الجند من كل بلده
وتوجه الشيخ الاجل الاكمل حميد المساعي
السيخ عامر الجماعي الى جهة بلد السلمي وجعل
هنالك محطة مستقله في سوق العنب اعانة
للشيخ حيدره السلمي وكان هو عقيد هولا العساكر
الذين في جهد الرمنده وسردا ما فيهم من قبل الرسل
السابق ذكره لما لديه من الكمال والفطنه ولمجرد
وصول المذكوره الى هنالك حمل بما معه من الجنود
حملة الاسود على محطة جهلان فهزمهم الى قلل
الجبال بعد ان اخذ روس جماعة منهم حال المقاتله
والقتال ثم بعد ان تزحزحوا الى قلل الجبال وترفعوا
وتعززوا فيها وتمنعوا لزم كل من الفريقين محطته
ودامت الحرب بينهم ايامًا مديده واشهرًا متواليه
عديده ولم تزل العساكر تاتي من كل بلد الى قريه
الجند ولم يزل الوزير محمد يزداد على الامير علي
غضبا ونار حميته تاج اشتعالًا ولهبا وكان
كلما ارسل اليه الامير علي عرضا ثارت الحميه عليه تعبا
وغيضا وترجح للوزير محمد ان يعزله من البلد

فزد

فعزله منها نائبا عزل لا بد ووجه
ولاية الجزيرة الى الجناب الثاني الاغا مايي
وقدم معه من العسكر المحتكر قدر ثلاثمايه نفر
وقد كان الامير علي استقر على الولايه في البلد
بحيث ظن كل احد انه لا يعزل منها طول الابد
لكن هذا شان من سمع قول من لا خبر فيه
واتبع شور كل صبي وسفيه وتقدم حينئذ
الاغا مايي لعساكره المنصوره الى قريه الجند
المشهوره وتتابعت العساكر والغارات الى
قريه الجند من جميع الجهات حتى كانت كانها الحج
الاكبر في عرفات ثم ان المقر الكريم محمد
سك الحبيشي سر دال العساكر المنصوره اجمع الراي
هو ومن لديه على ان يتقدموا بالمخيم المنصوره
الى نجد قسيم المشهوره وهو النجد الذي عند الطريق
السلطاني مابين جبل صبر والجزيريه فشدوا
الرحيل من الجند في اواخر شهر جمادى الاولى
من السنه السابعه والعشرين بعد الالف ١٠٢٧
الى مدينه تعز ونصب المخيم الشريف قبالة باب
السيح موسى مابين الباب والمصلى واقاموا في
هذا المخيم عشره ايام ثم توجهوا الى نجد قسيم
فضربوا المحط هنالك حتى ضاقت تلك الشعوب

والاودية والمسالك مع القرب والزحام مبنى
اتصال الخيام بالخيام فكان مخيما عظيما مهابا
فخيما فقشر العاصون وتشتت شملهم وتفرق
ومزقوا كل ممزق بعد ان قتل منهم جمع كثير
وقوم جم غفير ثم امر السرداك المشار اليه
بالندا للخاص والعام بالامان النافذ التام والرجوع
لهم الى الاوطان امنين بامان الله ورسوله وامان
السلطان وامان الوزير محمد وان من وصل من
اهل تلك الجهات الى ملازمة ابوابه فله الرعاية
الوافرة والاقسام ومزيد البر والاكرام ومن تاخر
عنها ولو قليلا اخذ اخذا وبيلا فاقبل اليه
مشايخ تلك الجهة ستوديين مستسيئين نادمين
طالبين الصفح والرضاء والعفو عما جرى ومضى
ومنهم الشيخ المعتمد شيخ القحاف علي عبد الصمد
وكذلك شيخ التيعد وجماعة من رؤساء البلد
فامنهم وراعاهم وانعم عليهم وكساهم والزم
كلا منهم بالطاعة للسلطنة الشريفة وحفظ الطريق
وتسليم الشبار والجزد والعليق فسلموا ذلك
وانقادوا واطاعوا بجيبين ممتثلين سامعين
ولما وصل المخيم المنصور الى نجد قسيم المذكور
خرج الامير علي الشرجبي من دار الحريد الى

المقدار

المقدار ولم يطب له بعد ذلك في دار الجزيرة قرار
وحصل حسد مع اهل جبل الحبشي ما حصل من
الرعب والانزعاج والخوف والاجتياح فخاضوا خوضة
عظيمة واهتز جواهر جبة عميمة لكنهم اصروا
على العصيان وعلى عدم المواجهة وبذل الطاعة
للسلطان مغرورين بارتفاع جبلهم العالي ولم
يشعروا بان هذه السلطنة العثمانية يتطاطأ لها
كل شامخ ومتعالي ودام المخيم في نجد نسيم اياما
عديدة ومدة مديدة لم يمكن العساكر التوجه على
الشرحي خوفا من نزول اهل جبل الحبشي على المحطة
ولا امكنهم الطلوع الى جبل الحبشي لصعوبته مع وجود
الامير علي بالمقدار خوفا من انعطافه على المخيم المنصور
فأرسل المشار اليه الى الجلوس في هذا المخيم من غير مقاتلة ولا
قتال فارسل الوزير محمد المشار اليه اوامر الشريفة
الى السردار الموما اليه صحبة للجناب حسن اغا يامره
بالجد والاهتمام والحركة والاقدام ووجه اعوانه
العسكر المنصور الى حسن اغا المزبور لكونه صاحب
تدبير وسياسة وشجاعة وفراسة فوصل المشار
اليه بالاوامر الشريفة الى حضرة السردار فقابلها
بالاعزاز والاكرام والاجلال والقبول والطاعة والامتثال
وشمر الهمة في هذه الخدمة ودبر امر المقاتلة والقتال

والحرب والنزال فلم تزل العساكر تغزوا الى اطراف
تلك النواحي مع عبيدهم الخناب حسن اغا المذكور
الى ان اذاقوا اهلها الوبال واباده وهم بالقتل والقتال
وملاوا من جثثهم تلك العروض والجبال وكانت
العساكر تغزوا في كل يوم وترجع الى المخيم المنصور
المقيم في مجد قسيم المذكور فلما كان سهم صفر
المبارك المظفر من السنه الثامنه والعشرين بعد
الالف وصلت البشاير السنيه بقدوم الغاره
الربانيه في وصول العساكر السلطانيه من الديار
الرومية والابواب العليه مع ركاب المقر الكريم
العالي والكوكب الوضاح المتلالي الراقي الى رتب
المعالي الصاعده بهمته على فلك السماك المتعالي
ذي الراي الصايب والتدبير الثاقب اميرالوزراء
الشريف والصخر المنيف العالي المقرون بالسعد والظفر
في الحضر والسفر الامير سنان حاطه الله تعالى
بالايات والسور وجعله في كنف النبي المصطفى خير
البشر وصل حفظه الله تعالى من الديار الرومية
بهمة مباركة عليه بامر مولانا السلطان الاعظم
والخان المكرم صاحب السيف والقلم مولى ملوك العرب
والعجم ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
اشرف سلطان خفقت عليه البنود واكرم ملك مشت

مؤيد بيمن الجنود مولانا ومالك امرنا ومؤيد بسريعة ربنا
سلطان العصر والزمان مولانا السلطان عثمان خان
ابن السلطان احمد خان ادام الله سلطنته الى اخر الزمان
واعز به كلمة الاسلام والايمان وجعل السلطنة الشريفة
مؤيدة به مشيدة الى يوم الحشر والميزان ارسله
معينا لصاحب الدولة اليمانية وعاضدا فيها للمماليك
العثمانية وماذاك الامر قبيل المكاشفات الظاهرة
والكرامات الباهرة ولا غرو في ذلك فان صاحب هذه
السلطنة هو الغوث المشهور المعلوم لنا من الخبر المأثور
نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا وكان له حافظا
وناصرا ووليا ومعينا فلما وصل ركاب الامير سفر
الى محروس زبيد تلقته الاوامر الشريفة العالية
المنيفة من حضرة الوزير محمد باشاه ووصلته مع ذلك
القفاطين السنية والملابس البهية تعظيما له واكراما
واجلالا لقدومه المبارك واحتراما وامره بالتقدم
الى المخيم المنصور في نجد قسيم المذكور فتقدم المشار
اليه دامت نعم الله عليه وجعل طريقه على محروس مدينة
تعزه فاقام فيها يومين ثم توجه الى نجد قسيم لجميع
عساكره الذين وصل بهم من الديار الرومية وهم
اربعماية نفر من الرجال الابطال اهل المقاتلة والقتال
ونصب مخيمه الشريف هنالك وذلك في اوايل شهر صفر

من السنة المذكوره ٥ ثم بعد مضى نصف شهر من
وصوله ٥ وصلت اليه القفاطين السعيده المباركه
الحميده من حضره الوزير محمد باشا **وانعم**
عليه بولايه تعز وما اليها ٥ وجبل صبر
واعمالها ٥ وشرعب وتوابعها ٥ عوضا عن الجناب
احمد اغا السابق ذكره ٥ ووجهت اليه مع ذلك
سرد اليه العسكر المنصور ٥ عوضا عن الامير محمد
سك الحبيشي المقدم الذكر ٥ وكتبت اليه مع ذلك
المراسيم الكريمه الشريفه ٥ والمخاطبات الفخيمه
اللطيفه ٥ تمسكا في الولايه المذكوره ٥ والسرد اليه
المزبوره ٥ وفوض الامر كله اليه ٥ وعول في جميع
المهمات عليه ٥ مشيرا اليه في المراسيم الكريمه
بان امره من امره ٥ ونهيه من نهيه ٥ وان ما فعله
من امر ونهي فهو مقبول ٥ لدى صاحب السعاده
والقبول ٥ وحظي الفقير مولف هذا التاريخ
بقراءة هذه المراسيم الكريمه ٥ والمخاطبات الفخيمه
العظيمه ٥ وقراتها بين يديه في الديوان السعيد المحفوف
بالنصر والتاييد ٥ وحضر لاستماع الفاظها جميع
العباد ٥ من الامرا والاغوات والمشايخ والعساكر
واهل البلاد ٥ من كل حاضر وباد ٥ واسمعتهم الفاظها
ومعانيها بقراءة شنفت المسامع ٥ ووعاها المستمع

والسامع

والسامع فحصل مع العباد زالفرح والسرور
فالمزيد عليه ومن الابتهاج والحبور فالانهايه
اليد واقبل الخاص والعامه من الانام لتقبيل
اكفه الكرام ثم اقبل هو على العساكر بسابغ
انعامه ووافر عطاياه واكرامه وكنت اول من
شمله احسانه وبره وعمه اكرامه وخيره وتوجه
وكيله حسيد الى الجناب العالي احمد اغا المسا
اليه المنفصل عن ولايه تعز وما اليها عوضا عن
الجناب اليمامي الاغا بابي واعطى المقر الكريم
محمد سك الحبيشي السرد السابقه الاذن الشريف
في التوجه الى بلده ومحل ولايته مع مزيد الشكر
والثنا والمدح البليغ الاهنا فتوجه المشار اليه
مصحوب السلامه مقرونا بالعز والكرامه وكان
وصوله هذه القناطين البهيه المباركه والتوليه
الحميده وجميع ماذكر من هذه الحركه السعيده في نصف
شهر صفر سنه ثمان وعشرين والف وفي هذه ١٠٢٨
الايام انتقل الشيخ الكامل الاكرمي وفاة الشيخ
الشيخ حيدره بن اسمعيل السلمي صاحب ولايه خيدر حيدره السلمي
الى رحمه الله الملك القدير وكانت وفاته وهو في
بيته في دمنه ام قريش ولما وصل الخبر الى حضره
الامير سنه ارسل مبادرا من قبله من يعزي اولاده

وتجبر خواطرهم ويونسهم وتقرر احوالهم ووعد
ولده الشيخ الاكمل الافضل المثلى الشيخ
علي بالاقامة فى الولاية عوضا عن والده
وارسل العروضات الى الحضرة العلية معلما بوفاة
الشيخ حيدر المذكور ومعرفا بولده الشيخ على المزبور
بانه اهل للولاية ومحل وهو الذي كان ضابطا للولاية
من اول فوصلت اليه المراسيم الشريفة مع الخلع
السنية المنيفة بتوجيه الولاية اليه عوضا عن ابيه
وكل ذلك ببركة الامير سيف المشار اليه فلقد
اتى بما توجب عليه فقام الشيخ علي بالولاية اتم
قيام ونظم امرها احسن نظام وفى اليوم السابع
والعشرين من شهر صفر من السنة الثامنة والعشرين
من بعد الالف السابق بيانها وجه الامير سيف
همته العلية على اخذ جبل الحبشي فاجاد فى ذلك بكرته
وصرف اليه همته وهو جبل عظيم عسر المسلك
بعيد المدرك يطلق عليه انه باب الحجرية او مفتاح
بابها فدبر فى هذا الامر واسد هو المدبر لامره
ولم يطلع احدا على سره خوفا من ان يفشوا الخبر فيكون
اهله من ذلك على حذر فارسل جواسيسا وعيونا من
قبله موثوقا بهم يدهبون اليه لينظروا اهل هذا الجبل
وما هم عليه ويتعرفوا بالطرقات ويأتوا الحقيقة الخبر

تنضم جبل حبشي

اليه

اليه فلما استقر لديه الخبر مع ما وعده الله به من النصر
والظفر شد العزم فى ليلة السابع والعشرين من صفر
وتوجه نحو الجبل فى سحر بعساكر لا تعد ولا تحصر
وهو يقدمهم راكبا وماشيا وكان الله له حافظا
وراعيا حتى اذا اسفر الصباح ونادى المنادي بالفلاح
على الفلاح نصب بيرقه الشريف فى قلة هذا الجبل
المنيف وباغتت العساكر سيوفها فى رقاب المفسدين
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فاخذت رؤسهم
واخرجت نفوسهم وقتل منهم يومئذ قوم كثير وجم
غفير لا يحصى عددهم الا الملك القدير ونجى منهم
بالهرب من له بقية عمر بعد ذلك وممن نجى واتخذ
الفرار مخرجا شيخهم الشيخ عمر بن يوسف الحبشى رئيس
اهل الجبل المذكور لكون مكانه كان نازحا قليلا فتمكن
من الهرب قبل وصولهم اليه فولى وتقدم الامير سفر
الى قريه الشيخ عمر مع عساكر النصر والظفر فدقوا
دارة واخربوها واذهبوا ماثرها واحرقوها وقد كانت
حتى الاساس والآن بعد ظهورها الى الانطماس وترى
حال الهرب اكثر المفسدين من قلل الجبال خوفا من
المصادمة والقتال رموا بانفسهم خوفا من اخذ رؤسهم
حتى امتلات من جثتهم تلك الشعاب والاوديه فترى
القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاويه ونصب الامير

سفر محيمه الشريف لى راس هذا الجبل وتنادى المنادى
بالامان لمن جاء ووصل فتوجه اليه حينئذ جماعة من
مشايخ تلك البلاد من الذين عليهم العمدة والاعتماد
منهم شيخ بنى دُخين وشيخ بنى عيسى وشيخ
المرتبيين ومن اليهم فاعطاهم الامان وانعم عليهم بغاية
الانعام والاحسان وتجاوز لهم وسمح وعفى عنهم وصفح
وكساهم الاكسية الفاخره ورعاهم الرعايه الوافره
والزمهم بالطاعة والانقياد للسلطنه الشريفه والخدمة
بالطيب والنقاوة والامتثال لصاحب المملكة المنيفه
فاجابوا طايعين ممتثلين سامعين واقام الامير
سفر فى هذا المخيم المنصور الى عشرين من شهر ربيع
الاول ثم عن له النزول الى معمور يفرس فنزل
قاصدًا التبرك فى حضور الجمع المشهود المبارك المشهود
لدى ضريح سيدنا ومولانا تاج الاصفيا ونقطة بيدكار
الاوليا غوث الزمان شهاب الدين احمد رضوان نفع الله
لكون الجمع المشهود المبارك المبرور كان فى النصف من
الشهر المذكور فنزل الامير المشار اليه الى معمور يفرس
بالعز والكرامة والفوز والسلامة بعد ان تبلغه
اسد مرامه وترك فى راس جبل الحبشى المذكور رتبة
من العسكر المنصور فزار وتملا وشاهد تلك المشاهد
واستجلا ووصلت اليه فى هذا الجمع المبارك من الحضر

العليه

العليه قناطين كريمه وملابس فخيمه اكراما له
واجلالا وتكريما واعزازا وافضالا وبرا فتلقاها
بالخير والفرح والسرور والابتهاج والمسرة والحبور
ولبسها بالعز الدايم والسعد القايم ودخل بها
الى حضره سيدي الشيخ صفي الدين بموكب عظيم
وعز دايم مقيم فكان هذا الجمع عظيما مشهورا
والاجتماع مباركا مغفورا واقام الامير المشار اليه
في سوح سيدي الشيخ اياما قلايل ونادى بالامان
لكل اتى اليه وواصل فوصل اليه جماعه من مشايخ
ولايه الجحريه منهم شيخ ولاية الكلايبه وشيخ
الجبزيه وشيخ الخصبين ولخاره وجماعه من الرعيه
اهل تلك النواحي من الجحريه فكساهم وراعاهم والزمهم
الطاعة والانقياد اليه والخدمة بين يديه والزم كلا
منهم بادا امانة وجد عليه فاطاعوا وانقادوا وذهبوا
الى نيوتهم وعادوا فبمجرد وصول الامير سفر الى معمور
يفرس بالنصر والظفر خرج الامير علي من المقدار المذكور
وراح الى حد الاعلوم المشهور ووقف هنالك يترجى
عود ولايه الجحريه اليه ويوصل في كل حين حصول العفو
عنه والرضى عليه فلم يزل المذكور يراسل من اجل ذلك
الى حصن صاحب الشعاده ويعول فيما يوصل على كافه
الاكابر والاعيان والشاده لعلمه بان حكام هذه الدولة

العثمانيه موصوفون بالعفو والغفران والشفقه والرحمه
والعدل والاحسان مجازون بالطاعة والامتثال
انعاما واحسانا وبالسيئات والزلات عفوا وغفرانا
فكان الوزير محمد يجيبه بالقبول ويبلوغ الامل
ونيل المرام والسؤل لكنه يشترط عليه الوصول
اما بنفسه او ولده جهلان الى حضرته العليه والدخول
في الديوان والوقوف بين يديه على بساط السلطان
وله حسن الامن والامان والرعاية الوافره على مر الدهور
والازمان ولم يزل كلما طلع منه كتاب يعود البه
الجواب بهذا الخطاب فلم يوافق على هذا الشرط
ولم تسمح نفسه في شيء قط خوفا وحيا مما قد رتش
وخلط لكنه لم يقنط من الرحمه ولم ييأس من
عود النعمه فلم يزل على هذا الحال الى ان آل الامر
الى ما آل وفي شهر ربيع الاخر من السنه الثامنه
والعشرين من بعد الالف وجه الامير سفر همته العليه
الى اوساط بلاد الجزيره فشد الرحيل من يفرس نهارا
وجند الجند جهارا ونوجد بهم مصحوب السلامه
بالعز والكرامه ونصب مخيمه الشريف في جبل
الصينه وحصل بالعاصين المقيمين هنالك ما حصل
من القتل والسفك والنهب والهتك فقتل قوم لا
تحصى ونجا البقيه هاربين مابين مجروح ومصاب ومكسور

مخيم الصينه

ثم نودي بالامان لمن وصل طايعا الى هذا الديوان
فوصل الى حضرة الامير سيف اكثر اهل تلك الجهات
متودين طايعين نادمين منهم شيخ الصنه وشيخ
حد الاعلوم وشيخ الاخمور ومشايخ القماعره ومن
والاهم من الاشمور فانعم عليهم بوافر انعامه
وجزيل اكرامه ووصل ايضا الى هذا المحل الشيخ
عمر بن يوسف الحبشي رييس اهل جبل حبشي وحال
وصول الشيخ عمره الى حضرة الامير سيف امر العسكر
بلقياه مع الاكرام وحياه وقابله حال الوصول بحسن
المقابلة والقبول وحصل العفو له ولجميع من وصل
عن كل ما جرى وحصل تكونهم معذورين بسبب
كونهم مقهورين وكسي اجل الملابس وعظم عند كل قايم
وجالس واطاعت تلك البلاد وما والاها ودانت تلك
الجهات اسفلها واعلاها ودام هذا المخيم المنصور في
المحل المزبور الى اواسط شهر جمادى الاخرى من
السنه المشروحه عدداً وذكرى ولما قرب الامير
سيف وجنوده سلاح على حد الاعلوم لمعات برقه
وتجلجلت عليهم رعوده ارسل الامير على الشرجبي
الى ولده جهلان بان يبادر بالوصول اليه ويترك
في مقامه بجهه الديمند من يثق به ويتكل عليه
فوصل جهلان الى عند والده الى حد الاعلوم واقام

شخصًا فى تلك المحطة المقابلة لمحطة الاسلوم. ثم
ان المقدم الكرم سفرسك هم بالعبور على محطة
الشرحى الى الاعلوم. فدبر التدبير الثاقب. واجاد
الفكر الصايب. على ان ياتى لمحطة الامير على المذكور
من ثلاثة جوانب. فوجد طايفة من العساكر. مع
عقيد من الاغوات الاكابر. بان ياتى المخيم المذكور
من فوقه. وامر الفرسان ان ياتوا بطون الاوديه
هناك ويقفوا للمذكور فى طريقه. وجاء هو بعساكره
المنصوره. امام محطته المزبوره فى الطريق المعلوم المشهوره
فاحاطت به العساكر السلطانيه احاطة الاطواق
بالاعناق. والتفت الساق بالساق. فصار
العاصون يخوضون وقد ضاق عليهم الخناق وزحم
البنادق بالنفط والرصاص. ولم يجدوا طريقًا
ولا مسلكًا للخلاص. فاخذوا اخذا وبيلًا وقتلوا
تقتيلا. ونهبت العساكر محطتهم. واخذت عددهم
واهبتهم. وقد كان الخبازون والطباخون
شرعوا فى عمل الطبايخ. فهم مابين خابز وموقد
وناضج. ظانين بان سيكون ذلك لهم غدا. ولم يشعروا
بان الصبح لهم موعدا. فعرفت هزيمتهم
من القدور. واخرج خبزهم من التنور. وطفقت
العساكر فيهم قتلًا وسفكا. وضربا بالسيوف

ذكر الهجوم على محطة الشرحى

حملة الاعلوم

90a

وهتكا ونهبا وفتكا فقتل منهم قوم لا يحصر
قدر ماية نفر او اكثر ونجى منهم من لم يقدر
الله قتله ولم يبلغ الكتاب اجله منهم
الامير على الشرجى واولاده واخوانه واحفاده
ولاشك ان اجلهم لم يستوف الحساب هو لكل
اجل كتاب فقطع الامير على ومن معه الوخد
قدس ووقفوا هناك ساعة لسكون التعب وردّ
النفس ثم توجهوا الى ذنجان مفكرين فيما
كتب الله عليهم من التعب والامتحان وحصل
حينئذ فى الجريد رجة عظيمة وهدة عميمة
وهرب اهلها من بلد الى بلد وخلت القرى
والمساكن فلم يبق فيها احد وكذلك تفرق
شمل المحطة التى كان فيها جهلان بجهد الدهر
وتشتت جمعهم وذاقوا اشد التعب والنصب
والمحنة فلم يقرّ لهم بعد علمهم بذلك قرار
ولم يبق لهم على الجلوس جلد ولا اصطبار
وطفق الامير على وولده جهلان يتحريان فى
سبب اصل هذه الفتن وما جرى عليهم وعلى الناس
بسببهم من القتل والنهب والتعب والمحن لكون
الماغا جهلان قد كان نصح والده عند ابتداء
القيام لهذا الامر كما هو فى اول هذه القصة

مصطورة وعرفة بان امر عاقبتها مخوف ومحذورة
لكن الخادعون غلبوا الناصح وكم من مغتر بفسدك
الف ناصح مصلح وانما تكلف جهلان القيام اول
الناس حين راى الفاس بالراس وكان ذلك
في الكتاب مسطورا وقدرا مقدرا مقدورا
ثم لما ظفر الامير سفر بحد الاعلوم المذكورة
نصبت بين قدمه المشهور المنشورة السعيد المويد
المنصور وراس جده الاعلوه وذهبت عن العباد
الهموم والغموم وحصل بعد ذلك الفرح
والسرور والانشراح والحبور مع جميع العباد
في سايرا قطار البلاد لما حصل من النصر والظفر
وبلوغ السول والوطر للمقر الكريم الامير
سفر ولما وصلت العلوم والاخبار والعروض
المحتوية على البشاير والاستبشار الى صاحب
السعادة والعز والسيادة الوزير محمد باشا
بلغه الله من الخيرات ماشاء انعم على البشير
بانعام كبير وارسل الى الامير سفر بالملابس
البهية والملابس الشريفة السنية شكرا له
على هذه الهمة العالية التي لم يسبقه اليها انسان
وهل جزا الاحسان الا الاحسان فلبسها بالعز
والفخر والهناه ومزيد الشكر والمدح والثناه

واقام

واقام الامير سيف فى هذا المخيم بحد الاعلوم
ايامًا قلايل ثم رفع مخيمه المنزه الاقدس الى
راس نخد قدس فى اواخر سهر جمادى الاخرى
من السنة السابق ذكرها فوصل اليه الى هذا
المحل جميع مشايخ بلاد الحريه حتى الذين هم فى جهاتها
الشرقيه منهم سالم السامعيه وشيخ الصلوه
وشيخ بنى حماده وشيخ الاعروق وشيخ بنى يوسف
وغيرهم من مشايخ تلك الجهات وروسايها واعيانها
وكبرايها فانعم عليهم وراعاهم واحسن اليهم
ووصل ايضًا الى حضرته الشريفه ممن كان عند
الامير على الشرجبى الشيخ الصالح محيى الدين
عبد القادر بن محمد البكيلى فتم تكبيد
سيدى الشيخ صفى الدين احمد علوان سابقًا
لكون المذكور لما توجه الامير على الشرجى من يفرس
الزم المذكور بالخروج معه الى المقدار فلم يمكنه
بعد ذلك رجوع الى يفرس لما بلغه فيهم من الاكالم الموحشه
للاخبار خوفًا على نفسه من الاقدام عليه والاضرار
فلما وصل ركاب المقر الكريم سفرهك الى قدس
استبشر بقدومه واستانس وحصل فى قلبه
الامان مما كان خاف منه ووسوس فوصل
فوصل اليه فراعاه وانعم عليه وقبل عذره

متحيط قدس

وصول البكيلى

ارحمل على استلامه امره واجراه على ما هو عليه
من الكيفية المعتادة له من محصولات سيدى الشيخ
صفى الدين تبع اسيده على عادته القديمه وقاعدته
المستديمه والتمس له مراسيم كريمه من الحضره العاليه
الفخيمه كل ذلك لاجل سيدي الشيخ صفى الدين
تبع اسيده لكون الشيخ عبد القادر البكيلى المذكور
قد ربى فى مهد حضن سيدي الشيخ احمد علوان
وخدم حضرته الشريفه على مر السنين والازمان
وكذلك اباؤه واجداده من قبله خدموا اسيدى
الشيخ ولاذوا به واستمسكوا بعروته الوثقى وحبله
فرجع الشيخ عبد القادر البكيلى الى بيته وبلده
بين اهله وولده فى عز وامان وكرامه واطمينان
واما القيام فى التكيه الفاضله فقد وجه قيد
ذلك الى الشيخ الفاضل الصالح عفيف الدين الشيخ
عبد الفتاح بن اسمعيل الكدهى
اقامه الوزير محمد باشا لكون التكيه صارت
شاغره بعد توجه الشيخ عبد القادر البكيلى ثم
بعد مضى سبعة اشهر من اقامة الشيخ عبد الفتاح
المذكور وصلت للشيخ عبد الفتاح المزبور من
الابواب الشريفه السلطانيه اوامر شريفه وبراآت
منيفه بالقيام فى تكيه سيدي الشيخ صفى الدين

عروة المخلوق
عروة الوثقى
اشرع ١٢
ثم بلغ
وعروة الله
الوثقى هى
ما وقع هذه
العباره فهى
لخلق الاعل
البارى جل
وعلى وهذه
ذلك على عرض
خفا المؤلف
وقبح سريرته
وخبث طويته
هـ
ج

١ الرعلاز

احمد بن علوان نفع الله به وما رايت هذه الا
من طريق المكاشفات العثمانيه والكرامات العلوانيه
حيث ان هذه البرآت السلطانيه والاقامه البرهانيه
كانتا في وقت واحد نسال الله العظيم ان ينفعنا بهذا
الولي الكريم ويعيد علينا من فضله وبركته خيرا وبرا
ويجعلنا من اللابذين بحماه المستمسكين منه بعرى العرا
ويجعلنا في كنفه في الدنيا والاخرى ولنرجع الى
ماكنا بصدده ثم لما توجه الامير على الشرجي الى دلحان
ولحقه هناك جماعته وولده جهلان وبذلت اهل الجزيه
الطاعة للسلطان وصارت البلاد كلها ماعدى دلحان
في امن وامان طمئنان ارسل الامير سفرا الى الشيخ علي السلمي
والى الشيخ عامر الجماعي ومن لديهما من المشايخ بان يصلوا
الى حضرته وينصبوا خيامهم في محطته فوصلوا جميعا الى
معمور قدس وينصبوا خيامهم في مخيمه المقدس بعد
ان امر العساكر حال وصولهم بلقياهم فراعاهم واحسن
اليهم وشكرهم وكساهم واقاموا لديه في عز وتعظيم
واكرام وتكريم وامنت البلاد واطاعت العباد وتردد
في الطرقات اهل البيع والشرا من جميع المدايز والبنادر
والاسواق والقرى ووصل ايضا الى هذا المخيم المنصور
ممن كان عند الامير على المذكور الشيخ اسمعيل زحيدر
السلمي السابق ذكره فامر الشروال المشار اليه بلقياه

وهو اسمعيل السلمي

توصل اليه بجبور الخاطر منشرح الباطن والظاهر
فانعم عليه وراعاه واحسن اليه واقالـ عثرته
وغفر زلته وكذلك وصل ايضا السيد محمد الشعبي
وعبد الله بن زيد كاتب الامير علي واصلحا من حال
الشيخ حيدره كاتب السلمي ويوسف طاوس من صهر
الامير علي الشرجبي طالبين الامان عن مكتوبين مما
كان وكان فقبل توبتهم وعفى زلتهم وراعاهم
واحسن اليهم وجابرهم غاية المجابرة وانعم عليهم
واقاموا بين يديه في هذا المخيم المنصور في عز ونعيم
وحبور ثم ان السردال المشار اليه دامت نعم
الله عليه سعى اولا في الصلح فيما بين الشيخ علي
بن حيدره السلمي وبين اخيه الشيخ اسمعيل حيدره
السلمي والجماعة المذكورين الذين معه فاصلح بينهم
واذهب ما في قلوب بعضهم على بعض من العداوة
والبغضا والمحاسده والمجانبه والمعاندة والمباعده
وصاروا بعد ذلك كانهم شيء واحده احسن مما كانوا عليه
في زمن الوالده ثم ان السردال ايضا ان يسعى بالصلح
والمصافاه والصفح والمعافاه فيما بين الفريقين اهل
الجحريه وبني سلمه لذهب ما في قلوبهم على بعضهم
بعضا من الاحن والعداوة والبغضا فندبهم الى
ذلك ودعى ودخل بينهم فيما هنالك وسعى

فاجابوه جميعًا الى هذه الخصله المحبوبه والفضيله
المندوبه، فارسل السرداك الى حضره مولانا
الافندى المجلى الاكملى، مولانا الافندى على
الخفاجي القاضي يتعين ان يتقدم الى المحطة
المنصوره، لاجل تمام هذه القضيه المزبوره، فتقدم
المشار اليه على الفور والسرعه، وبايده الفقير
مؤلف هذا التاريخ معه، فلما وصلا اليه اكرمهما
واحسن اليهما، وحياهما وراعاهما وانعم عليهما
ثم عقد في اليوم الثالث من وصولهما ديوانا
عظيما حضره جميع الاعيان والاكابر من الاعوان
والمشايخ والعساكر، وذلك لاجل التسجيل بحضور
الافندي الجليل، فعفى كل من الفريقين عن الاخر
ونقى كل خاطر عما بطن من العداوة وظهر، وصفت
سرايرهم وامنت خواطرهم، واصلح الله بواطنهم وظواهرهم
وضمايرهم وسرايرهم، واصبحوا اخوانا، وكلهم على
طاعة الله والسلطنة الشريفه اعوانا، كل ذلك ببركة
الامير سيفه، بلغه الله غاية السول والوطر، وسطرت
فيما سهم حجة شرعيه، نافذه قطعيته،
مليحة النظام، فصيحة الكلام، فكانت الفاظها
مرهما مصلحا للطباع، قاطعا للشقاق والنزاع،
ونطقت الالسن حسنا بالاد عيد الصالحه، ورفعت

الالف بطونها لطلب الاستجابة مع قراءة سورة الفاتحة
لحضرة الامير سفر المشار اليه ادام الله نعمده عليه
فاصلح الله ببركته البلاد والعباد والسرائر والضمائر
من كل حاضر وباد ثم ان الامير المشار اليه وجه
همته العالية على اخذ دخان في العشر الاول من
شهر شعبان وقد كان جماعة من اهل جهات دخان
من اعوان الامير علي الشرجي سدوا الطريق بالشوك
والزرب في وسط نقيل الشرعبي ظنا منهم بانهم
يردون الدولة بهذه الحيلة ولم يشعروا بان
اقدام عسكر هذه السلطنة العثمانية من حديد لا يردها
شوك ولا زرب ولا وقيد وانها تتصاغر وتتواضع لها
الجباه والنواصي وتنطاطا لها الجبال الشم الصياصي
فشد الامير سفر عزمه المبارك من قدس نهاره وطلع
نقيل الشرعبي المذكور جهارا فلم يستطع العاصون
وقوفا فيه ولا قرارا وصعدت العساكر راس هذا النقيل
بعون الله الملك الجليل معلنين بالتكبير والتهليل
وطمحت حينئذ الخيول سمنة وميسرة وولى العاصون
على ادبارهم كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فوصل
الركاب السعيد المبارك الحميد الى بريدات وهو
محط قديم معتاد لاهل الامر الكرام في غالب الاوقات
قريب من الحصن المشهور تمن العزاعزة ونصب

التوجه على دخان

محط بريدات تمين

السرداق مخيمه الشريف هنالك فايزا بالنصر والظفر
والعز وطبحت شرذمة من العساكر المنصورة الى
اطراف يمين القلعة المشهورة وندبوا تلك القرى
المحيطة بالحصن واحرقوها واخربوها ودقوا وقتل من
قتل من اهل حصن يمين ولم يقتل في عوارض الحصن
من العسكر الا واحد واثنين وكان يومئذ اكثر اهل
الحصن في سوق ذنجان فلما علموا اقبلوا هم ومن والاهم
من الغاصبين مغيرين وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين
واقام الامير سيف في بريدات بهذا المخيم
المنصور قريبا من شهر وجا الى حضرته الشريفة
الشيخ سعيد الجمالي شيخ الغزاعنة صاحب حصن يمين
وشيخ الشماياه وشيخ البنائين متوجين وشيخ
الاصالح وجماعة من مشايخ ولاية ذنجان طايعين
للسلطان فكساهم وانعم عليهم وعفى عنهم
وراعاهم ونظر اليهم ثم تقدم بمخيمه المنصور
الى راس ذنجان في سابع وعشرين شهر شعبان
ونصب المخيم الشريف عند تربة سيدي الشيخ
الفاضل علم السادة الافاضل قطب الوجود
وغوث كل موجود وملجا كل مطرود المشهور
فضله في جميع الاقطار الشيخ عمر الطيار
نفع الله ببسره واعاد علينا من بركاته وخيره

فامنت البلاد وطابت خواطر العباد ونادى منادى
الامان للحاضر والباد وتردد الناس فى طرقات
المجريه واكنافها واوساطها واطرافها واقبل
نقيب مشايخ المجريه من المقاطره والقرشد وغيرهم
طايعين ممتثلين سامعين وما كان من الامير
على الشرجبى من رفع هو وجماعته ومن يلوذ به الى
الحصن المسمى بالجاهلي فلما وصل ركاب الامير
سفر الى ذنحان توجه الامير علي على المبادره
الى بلد المقاطره ولم ينزل الامير سفر كلما وجد
همته على محل وصله او على جبل او حصن دكدكه
وزلزله حتى بلغ بهمته العليه الى اخذ جميع
ولاية المجريه ولما استقر ركابه فى ذنحان
جعل هنالك مخطا عظيما ومقاما
كبيرا معمورا انشا فيه بساتين وغرسها من
جميع الاشجار وبنيت فيه المبانى المحكمه
بالطين والاحجار وصار هذا المخيم المنصور
هنالك حاكما على جميع المجريه وكانه ضابط لها
ومالك ثم على مضى ايام قلايل ارسل الاغا
جهلان بالكتب والرسايل ملتمسا للامن والامان
والعفو والصفح والغفران باذعا للمواجهه الى
حضره السرداله ناد ما على جميع ما جرى ووقع

مرتكد

من يلك الديار والاعمال فاجابه السرداق المشار
اليه الى ما طلب وانعم عليه بالامن والامان ووهب
لمن ضل الى حضرته هو وجماعة من اقاربه
وحاشيته وقابلته العساكر السلطانيه بالمواكب
مابين ماش وراكب وكساه السرداق المشار اليه
الكسية الرضا والقبول وخلع عليه خلع الطاعة
والانقياد والوصول وبلغه من الانعام غاية المرام
والسؤل وكسى جميع من وصل معه من اصحابه
واخوانه واحبابه واجرى عليه غاية الانعام والاكرام
في سائر الاوقات والايام وحصل له من الرعايه ما لا
من يد عليه ومن القبول ما لا نهايه اليه فكان يذهب
المذكور الى بيته في حشمه من غير رهبة ولا وحشه
ويقيم هناك اكثر ايام الاسبوع ثم ياتي الى المخيم المنصور
يوم الرجوع وهو يوم السوق فذ لحان فيقف هنالك
في المحطه الى ان يصلي الجمعه في هذا المكان ثم يتوجه
الى بيته ومكانه عند اهله واخوانه ولم تحصل في
القلوب منه شي لغلبه الظن فيه بان ليس له في اصل
هذه الفتنه رضا وانه قد حصل معه ومع والده
الندم الشديد على ما جرى فيما مضى مما قدره
الله تعالى وقضاه في سابق العلم والقضاء ودام
جهلان على هذه الحاله مدة ايام يتردد من مكانه

وصل جهلان

الى الدوله ولم يزل الامير سفر ملتفتا اليه
بمزيد الانعام مكرما له غاية الاكرام وله مع ذلك
قدر عظيم ومحل عال فخيم لدى اولى الامر الكرام
وعند كافة الكشاف والخاص والعام يوقر في
كل ديوان ويصدر في كل محل ومكان وتقوم
في وجهه جميع الاكابر والاعيان وكان يخاطب
بالاغا جهلان وفي شهر رمضان المعظم من سنة
تسع وعشرين والف وصلت القفاطين السعيده ١٠٢٩
والملابس البهيه المباركه الحميده من حضره الوزير
المكرم محمد باشا حفظه الله تعالى للمقر الكريم العالي
سفرسكي المشار اليه انعاما واسعادا وتجديدا له
في الولايه وتاكيدا وتقريرا فيها وتاييدا فاتت اليه بالسعد
والعز والبركة والنصر ولبسها في سنهر رمضان المعظم
في صبح اليوم المسفر صباحه عن ليلة القدر وامتدحه
الفقير مولف هذا التاريخ بقصيده مباركه
انشاتها المحبة الخالصه وابتكرتها العقيده المخلصه
تنطوي على الادعيه الصالحه الناطق بها كل عضو
وجارحه وهي هذه

خلع السعادة والسيادة والظفر
جاءت بتاييد لمولانا سفر
اعني الامير اليك من ظهرت له

بين

بين الانام منافق فيها استشهر
فتح البلاد جميعها بشجاعة
وبحسن تدبير ورأي معتبر
حتى اطاعت سهلها وجبالها
من بعد ان كانت كنار تستعر
فاتى واطفأ نارها لحسامه
وحسامه يزري المعادي بالشرر
ان وجه الجيش العرمرم جانبا
قال العدو وقومه ابن المفر
ولا المخالف خائفا من باسه
يا بيس مهربه وبيس المستقر
يهناك هذا الفخر يا نجل الندا
فالفخر ذا ماكل من جا افتخر
وتهن في لبس القلاطين التي
قد قارنت سعد السعود مع القمر
جات بليل القدر في شهر الرضا
يا فوز لابسها ويا نعم القدر
فالسعد فيك ملازم ومقارن
والسعد لم يبرح من البدر الاغر
وتهن في شهر الصيام بنعمة
وسعادة وبلوغ قصدك والوطر

ما زلت تعلو رتبة في رتبة
حتى تكن في الصدر صدر الوزرا
ثم الصلوة على النبي وآله
والتابعين لهم على حسن الاثر
ما دام في رتب المعالي صاعدا
بالعين والاقبال يا ناظرا
يا رب كن عونا له واجعله في
كنف النبي المصطفى خير البشر

وهذه القصيدة المباركة انشاتها ما دحا ومهنيا له بوصول القفاطين السعيد الواصله اليه بالسعد التام في شهر رمضان المعظم وارسلتها الى حضرته الشريفه العاليه المنيفه فلما وصلت اليه وقرئت عليه اكرمها بالقبول وانعم على ناظمها بغايه المنى والسول مع انه لم اصل بها بنفسي وانما ارسلتها اليه صحبة كتاب على يد بعض اصحابه ثم لما اتفق لي الوصول الى حضرته الشريفه عظمني غايه التعظيم وكرمني قدر ما يليق عليه نهايه التكريم وانعم علي بما هو له اهل من مزيد الانعام والفضل كل ذلك تعظيما للعلم الشريف ولشرف سيدنا محمد عليه افضل التسليم والتكريم والتشريف اطال الله عمره واعلا مقامه وقدره وجعل اوامره الشريفه نافذه في جميع الاقطار وحيثما

97a

الحما الاولیا والعلما الصالحین الاخیار امین امین
وفی سهر ربیع الاول من السنة التاسعة والعشرین
السابق ذکرها وجهت ولایة المحرسیة
الی المقر الکریم العالی الفخیمی ذی القدر الرفیع
الفایق الجناب مصطفی اغا الشهیر بشالق لشجاعة
فی جبینه اصابته فی حال الغزا فی سبیل الله وهی کلمة
ترکیة یوصف بها من کان فیه ذلک فوصل المشار
الیه متولیا للمحرسیة عوضا عن المقر الکریم احمد اغا السابق
ذکره وکان وصوله الی المحروس بفرس فی ایام الجمع
المبارک عند ضریح سیدی الشیخ صفی الدین احمد ابن
علوان الواقع فی منتصف الشهر المذکور ووصل
الجناب احمد اغا المشار الیه من محطة ذنجان الی الجمع
المبارک والتقیا فی بفرس وتحاسبا علی محصولات السنة
المذکورة الداخلة فی عهدة الجناب مصطفی اغا ثم بعد
ذلک توجه احمد اغا الی تعزه قاصدا الطلوع الی حضرة
صاحب السعادة والکرامة والعزة وتقدم الجناب
مصطفی اغا المشار الیه الی المحطة المنصورة فی ذنجان
لدی السؤال الوصی الیه فقابله احسن المقابلة وجامله
احسن المجاملة وانعم علیه حال الوصول بقفطان
وصنع الیه المعروف والبر والاحسان ووصل الاغا
جهلان الی حضرة الاغا مصطفی فکساه وراعاه الکمل

الرعاية واوفى ثم لم تزل النعم على الجاجهلان
تتوالى وتترادف وانواع الاكرام اليه تتكاثر وتتضاعف
وهو محسن ظنه باهل الامر وهم محسنون الظنون
فيه اكثر الى ان كان منه ما كان فاتهم
بالفرار الى حيث كان فاقبل شخص من اهل دمشق
ممن يقرب نسبا الى الجاجهلان لكون امهما اضغاثين
واهو بيد وحسد معلوم بان العداوة فى الاهل اشد
فنقل عنه الى صاحب الامر بانه قد ارسل اثقاله
واسبابه وعياله ولم يبق فى بيته الا هو براسه واثنان
او ثلاثة من ناسه وعظم ذلك على ولى الامر فارسل له مبادرا
قبل ان يصدر منه المفره او يبلغه ما نقل عنه فيحذره
فلما وصل الى الديوان نعته ولى الامر عن ذلك وسالة
فاجاب بان هذا الخبر لا اصل له وان الناقل نقل عنه
زورا وبهتانا وكذبا وعدوانا فخاف ولى الامر
منه ان ياخذ حذره من هذه المره مع ظهور بعض ما
نقله الناقل من ارسال الاثقال والعوايله الى
عند ابيد الى بلد المقاطره فضبط حسد ثم ارسل حسن جهلان
به الى القلعه القاهره وفوض الامر الى الله والمحيص
مما كتبه الله ثم حصل التدارك فى لزم جماعه
من اصحاب الامير المذكور ممن واجد وتودى فى نجد
قدس المعموره وهم محمد الفقيه احمد الكحيلى الشعبى

ويوسف طاورمش صهر الامير على الشرجبي
والفقيه محمد الدجر كاتب الاغا جهلان
لكونه نقل عنه انه هو الذي حرضه واغراه على
الفرار الى عند ابيه فضبط هولا المذكورون
على الجاري وارسلوا من بعده فورا الى القلعة
القاهره واما الشيخ اسمعيل بن الشيخ
حيدره السلمي الذي هرب من الدمنه الى عند
الامير على السرجي قبل ثوران هذه الفتنه فانه
بعد ان واجه الى بعض قدس اقام اياما بين
يدى الشرداك المشار اليه ثم اخذ منه الاجازه
في تخييم دنحان في الذهاب الى بيت ليزور اهله
واولاده من بعد هذا البعد والامتحان فتوجه
الى بلده واجتمع باهله وولده ثم اسعده الله
بالوفاة قبل حلول الغضب عليه وحصول
هذا الالتفات فانه رحمه الله تعالى بعد ان
وصل الى هنالك حصل به الم الفالج المهلك
وعاش اياما في مقاساة هذا المرض والالم
ثم قدم على الرب الكريم الاكرم اذ هو الطف
به واشفق وارحم وتوفاه الحي القيوم واستراح
من مقاساة الهموم والغموم ولا شك بان له طريقه
صالحه ومعامله طيبه رابحه حيث كفاه الله

المناقشة والفتاش واحسن عاقبته فتوفاه بين
احبابه ومات موت فراش وقد كان اوصى رحمه الله
تعالى بامر اولاده ومخلفاته الى اخيه الشيخ علي بن
حيدره السلمي لكونه بهم شفيقا رحيما وقلده عليه
وعليهم صافيا سليما فقام المشار اليه في امر اولاده اتم
قيام واتى بما يوجب عليه من قبل العزيز العلام وتولى
دفن اخيه وجعل مزاره المرحوم في المحل الذي اوصا
بان يدفن فيه قبالة بيته الذي ابتناه في قريته الدمنه
وجعل عليه عمارة واجرى ما الحوقفه المتوفى في حال
حياته على هذا المزار رحمه الله تعالى رحمه الابرار ثم
لما كان شهر ربيع الاول من السنة المتممة ثلاثين سنة
من بعد الالف وصل الجناب العالي على اغا الحوراني
من قبل حضره الوزير محمد باشا لاطلاع الاغا جهلان
والقصد محمد الدجره ويوسف طاورمش الى حضرته
الكريمه فطلع الاغا المذكور الى القلعه المذكوره واخرج
الاغا المذكورين من الحبس وتوجه بهم الى الحصن العالي
على الفور والمبادره فلما وصلوا ادخلوا في القلعه المشهور
اسمها دار الحمرا المحروس صنعا الى ان يقضي الله امرا كان
مفعولا واما الفقيه محمد الشعبي السابق ذكره فانه ترك
في حبس القاهره ولم يخرج مقيم الى ان يدبر الله امره
وفي منتصف شهر ربيع الاول من السنه المذكوره

سنة ١٠٣٠

اطلاع جهلان صنعا

99a

كان الجمع المبارك في حضرة سيدي الشيخ الصفي
الوفي احمد بن علوان نفع الله به . فوصل الامير
سفر الى هذا الجمع المبارك . ليزور ويتبارك . وكذلك
وصل صحبته الجناب السامي مصطفى اغا كاشف الجزيرة
ووصلت يوميذ القناطين المباركة الحميدة . من
الحضرة المباركة السعيدة . للامير سفر المشار اليه
والجناب شالق مصطفى . بتجديد الولايات لكل منهما
على ولايته . على سابق حاله وعادته فلبساها يوم
الجمع المبارك لباس الخير والسلامة والعز والكرامة
ودخلا بها الى معسور بفرسان موكب عظيم . وعسكر فخيم
ووصلت يوميذ اوامر شريفة . ومراسيم منيفة . من
الحضرة العلية . بقبض الرهائن من مشايخ الجزيرة
وان كل رهينة تكون مثلثة العدد . زوجة وبنتا
وولدا . فلم يظهر سر هذا المرسوم لاحد الى ان عقد
ديوان عظيم . بين يدي السردال الفخيم فحضر فيه
جميع المشايخ اهالي ولاية الجزيرة فلما تحقق ذلك امين
بانه تكامل حضورهم . قرئت عليهم المراسيم الكريمة
الواصلة من الحضرة الفخيمة المقتضية لقبض الرهائن
منهم على الوجه المشروح . فلم يمكن احد منهم ان يذهب
ويروح . فاجابوا جميعا بافصح المقال . وبادروا سريعا
بالطاعة والامتثال من غير تسهيل ولا اهمال .

مشايخ رهائن

ولا تقصير ولا اخلال • فجعل حينئذ كل اثنين
منهم وثلاثة عند شاويش الترسيم مع العز والاكرام
والتعظيم • ولم تجدوا من ذلك بدًّا حتى اختص كل شيخ
منهم زوجة وبنتا وولدا • والزموا بايصال الرهائن
على الفور والمبادرة الى القلعة القاهرة • وان
يأتى كل من وصلت رهينته من دار القلعة
يتذكره • وكان كل من وصل يتذكره الى السراى
اخرج الشيخ من الترسيم في الحال وكساه قفطانا
في ساعته • واقامه شيخا على بلده وقرره على ولايته
حتى لم يبق منهم احد • الا وجا بالاهل والبنت
والولد • الا الشيخ بني دخين فلم تسمح نفسه بمفارقة
الولدين • فوقعت له فرصة فهرب ووكّا واستبد
بالامن والعز خوفا وذلا • حتى فرّ ايضا عن بلده
باهله وولده • ولم يشعر بان الدولة العثمانية
بالنصر مؤيدة • وان الهارب لا ينجو منها ولو كان
في برج مشيد • ثم وصل بعد ذلك الى معمور
يفرس مرسوم كريم • وامر فخم • خطابا الى السراى
بارسال الشيخ عمر بن يوسف الى القلعة القاهرة في الحال
فقبض من مكانه بيفرس وارسل الى القلعة •
ولم يمكن من اجل ذلك تاخير ولا مراجعة • لكون
هذا الامر الواصل من اجله رابع اربعة • فسلم

الامر

الامر واحتسب الى من يقول للشئ كن فيكون
واسترجع بانا لله وانا اليه راجعون فحصل حينئذ
في قلوب بقية المشايخ من الفزع والتخوف حين حبس
الشيخ عمر ابن يوسف لكونه ادخل رهينته اولهم
وعوهد لهم كما عوهد لهم لكنهم باقين على بذل
الطاعة والامتثال مع تقريرهم في الولاية وتسليم الاموال
وانما حذروا على النفوس والرؤس خوفا من الامن بهم
الى ظلم المحبوس وهذا من عدم نظرهم وضعف
بصرهم حيث خيل لهم هذا القياس ولم ينظروا
في الفرق بين الناس ولكل داوى ولا طيرة
ولا عدوى وفي مدة المقر الكريم والسردال الغنم
في معمور نفوس القمس منه الشيخ على حيدره السلمي
الاجازه في التوجه الى محل ولايته فاعطى الاجازة
في ذلك فتوجه اليها بجماعته فرحا مسرورا متوجا
محبورا منشرح الخاطر مجبورا وفي شهر جمادى
الاولى رجع السردال الامير سفرا الى مخيمه في ذمحان
بهمة عاليه وعزمة سامية فوصل اليها بمحفل حافل
ووقف فيها اياما قلايل يدبر امر الوصول الى بلد
المقاطره حيث محطة الامير على والهجوم على المحطة التي
فيها اولاده واخوانه **في احصن الجاهلي**
فشد العزم في اواسط الشهر المذكور وهو وكافة عسكر المنصوره

الى الحصن الجاهلي ، وهو حصن منيع ومعقل معتلي
مشرف على بلاد المقاطره ، وفيه بيوت شائخات للامير
علي وادلاده واخوته ، وقد كان شرع في ان يعمر
داير ، فهجمت العساكر المنصوره على مزرعته فبادروهم
بالقتل والسفك والنهب والهتك ، واخربت تلك
الدور والمناظر ، وذكت المساكن والمآثر ، حتى
صارت هباء منثورا ، كانها لم تكن شيئا مذكورا ،
ومن تحت هذا الحصن اكمه عاليه منسلخه منه
مسامتة له في الارتفاع ، يطلق عليها انها قلعه من
القلاع ، وهي المسموره اسما بـ اكمة العبد
كانها قفل ويثق على بلد المقاطره ، وكمين حافظ
لهذا الحصن في المنع عنه والرد ، فوجه السرد الـ
المشار اليه عساكره المنصوره مع همته العاليه المشهوره
لقبض هذه الاكمة العاليه المذكوره ، فنزلت العساكر
اليها في طريق عسره المسلك لكونها ربوه منتصبة في
وهدة بعيده القعود والمدرك ، فاحاطت بها العساكر
احاطة الخاتم بالاصبع ، وكان في راسها شرذمه
من قبيل الامير علي تدفع عنها وتمنع ، ثم طلعت اليها
العساكر قهرا ، وشردت اهلها فولوا ذعراء واكثرهم
رموا بانفسهم من راسها خوفا من القتل فبات كل نفس
تقتل نفسها ، فما كان يوما او بعض يوم ، الا وقد

علاها

علاها القوم من العساكر السلطانيه والجيوش
العثمانيه وقتل يومئذ من اهلها قوم لا يحصون من
الذين اخذت روسهم العسكر غير الذي قتل نفسه
بالترذي وغير المصوب والمجروح والمكتوم وكان
دخول العساكر اليها ووصولهم الى قلبها من طريق
عسره ضيقه وعره مصطنعة فيما بينها وبين الحصن
الجاهلي على اخشاب محكمه اطرافها في الحصن والاطراف
الاخر في الاكمه فطلع السردال الى راس هذه الاكمه
المذكوره بعساكره المنصوره فدكدك دكا دكا
وصارت بعد حياتها ميتة هلكى ورميت احجارها الى
القاع حتى امتلات منها تلك الاوديه والبقاع وكنس
ترابها واثارها بالمكانس فصارت الان يمكن ان يقوم
فيها قايم ولا يجلس فيها جالس وانعم السردال الحينيد
على العسكر بجزيل الانعام الاوفر من البخشيش والترفيات
والجوامك والمحلقات وفي اوايل شهر رجب الاصب
من السنة المذكوره وجه الامير سفر السردال المعتمد
المشهور في الدخول الى بلاد المقاطره حيث محطه
الامير علي فنزلت عساكر السردال المشار اليه من
الطريق المبخر من الحصن الجاهلي وارسل الى الشيخ علي
السلمي بان ياتي من بلده الى بلد التركب ليا تي لبلد
المقاطره من اسفلها فبادر المذكور حين وصول الكتاب

العرب السلمان المقاطره

اليه لجميع عساكره واهل بلده خيلها ورجلها فجا
على طريق الركب الى ان وصل بلد الاحكوم طرق ولايته
فحط هنالك ونزلت عساكر الامير يشبك على المقاطرة
من اعلاها فصارت بلد المقاطره في وسط ذلك فحصل
في المقاطرة قتلا شنيعا ونهبا فاضحا فضيعا وقطعت
اعنابهم واشجارهم واحرقت مساكنهم وديارهم
واذهبت رسومهم واثارهم ثم رجعت عساكر
السردال الى مخيمه في الجاهلي على احسن حال وانعم
بال ورجعت عساكر المشار اليه الى محطة شيخهم في
بلد الاحكوم ثم ان الامير علي الشرجي
يحقق الحق المبين وعلم علم اليقين بان هذه السلطنه
القاهره لا ينجي منها حصن ولا جبل ولا مقاطره وان
اقامته على هذا الحال تؤدي الى اشد النكال مع يقينه
بان اولي الامر الكرام اهل التجاوز والعفو والصفح
يتجاوزون عن المسيء ولا يواخذون فيما مضى فارسل
الى حضرة السردال المشار اليه كتابا يشرح
له فيه بانه مطيع للسلطنه الشريفه وواحد من
امرا المملكة المنيفه وانه لا يرضا له بمحاربة العساكر
السلطانيه ولا مراد له بالخروج عن طاعة المملكة
العثمانيه كونه غذي بنعمتها وثمرة غرسها واما
الحساد اغروا عليه قلب الوزير محمد باشا وكوا نار

تجيبه

102 a

حميته تضطرم عليه وتشتعل وتتوقد وعول على
هذا الامير فى السعي بالصلح فيما بينه وبين الوزير
بان يعطيه الامان الصادق ويعهد له العهد
المؤكد الواثق على ان يطلع هو بنفسه الى حضرته
الشريفه امنا مطمئنا من غير ريبة ولا خيفه فارسل
الامير البشير ال المشار اليه كتابه هذا الواصل اليه
الى حضره الوزير معلما له بما طلب المذكور من المصالحه
ملتمسا بذل الامان والعفو والتجاوز والمسامحه
فاجابه الوزير الى ما طلب وعفى عنه ظاهرا وباطنا
ووعده ببلوغ السول والارب فارسل الى البشير ال
المشار اليه رسوما كريما تضمن ذلك دالا على صفا
الباطن والظاهر وصدق الضمائر والسرائر وشرف
الامير علي بمرسوم كريم يطيب به الخاطر الكسير
ويامن به الخايف من كل هول خطير واشار
اليه ايضا بان يكتب مسودة فى جميع ما طلب ويريده
ليعطى بموجبها مع الفضل والمزيده واسه فيما بينهما
كفيل وشهيد فارسل الامير على يخطه يده مسوده
تنطوى على امور كثيره وشروط متعدده شرح فيها اولا العفو
والرضا عنه ظاهرا وباطنا وانه لا يبحث ولا يسال
عما اساء وجنا ولا يلام ولا يعاتب ولا يطلب
منه مال الحربه فى زمن ولايته ولا يحاسب ولا يؤمر

بتسليم دين يدعى عليه به بموجب تذاكر وغيرها ولا
يطالب ولا يطلب منه سلاح ولا خيل ولا رماح
وانه يبقى في محروس صنعا تحت نظر ولي الامر فيها
بالاعزاز والاكرام والتعظيم والتكريم والاحتشام
وان منصبه منصب الامراء ذوي الالوية الشريفة
وان يجري عليه صاليانه المقرر له في دفاتر السلطنة
المنيفة وان ولده جهلان يطلق من الحبس ويبقى
في محروس صنعا وكذلك صهره يوسف والفقيه محمد
الدجر يطلقون كلهم من الحبس جميعا حتى الذين بقوا في القلعة
القاهرة وهم الشيخ محمد الجبرتي المجاهدي المحبوس
بسبب المذكور وجرمه والفقيه محمد الكحيلي وكذلك
الشيخ عمر يوسف السابق ذكر اسمه بانهم يطلقون من
الحبس ولا يذكر لهم اليوم ما كان بالامس واشترط
ايضا وصول مصحف كريم يصل اليه من حضرة الوزير مجد
دامت نعم الله عليه يكون شاهدا له بالامان الصادق
والعهد الواثق عند رب الخلائق ووصول قميصه
الذي قد عرق فيه جسده الشريف ليامن خاطره
ويزول عنه ما وقع في قلبه من التخويف والتمس من
المقر الكريم محمد بيك بن الوزير سنان كتخدا
الحضرة العالية مثل ذلك ومن المقر الكريم سفر بيك
سردار العساكر السلطانية مثل ذلك واشترط مع ذلك

كتاده

كفاله المقر الكريم العالى الفخيم عضد الدولة المنيفة
ومدبر مصالح المملكة الشريفة محمد بك بن الوزير
سنان ادام الله طلعته البهية مدى الازمان وكفاله
ذي الحظ الوافر والسعد الاكثر سردال العسكر المقر
الكريم الامير سفر وكفاله الامير السميدع ذي القدر
العالى الكبير الشريف النسيب الطيب الحسيب
سلاله سيد المرسلين الامير علي بن بدر شمس الدين
صاحب حصن كوكبان وكفالة ولده الاجل الاكمل
السيد عبد الرب بن السيد الامير علي وكفالة
المقر الكريم بركه اهل هذا الاقليم ذي القدر الرئيس
الامير محمد الحبيشي بن ادريس وكفاله السيد الصالح
الفاضل الراجح ذي المناقب الساطعة والبراهين القاطعة
السيد عبد الله بن علي العيدروس صاحب الوهط وكفاله
الامير المكرم المجلس الرفيع المفخم ذي الفخر الوسيع
سلاله محمد الشفيع امير اللوا الشريف السيد علي بن مطهر
بن الشويع صاحب لجوف وكفالة الامير الفخم الاكرم المحل
المفخم ذي الاخلاق الرضيه اللطيفه امير اللوا مقبل
بن بكر الحسين صاحب قيفه وكفاله الشيخ الاكرم
الهمام الافخم ذي الكرم والجود والنداء الشيخ زيد بن قوس
صاحب وليه الحداء ليكونوا هاؤلا المذكورون كفلا
له فيما طلب وضمنا له في حصول السؤل وبلوغ الارب

فانعم عليه الوزير محمد لجميع ما طلب واستوط
واسعده بقبول قوله من غير ضيق ولا شطط وناهيك
بهولا الاعيان عزا وفخرا وسيادة ورفعة وقدرا فهم
الحصون الحصينة الشامخة والجبال الشم الرواسي الشرا
من التجا اليهم نال ما يرومه ويشا ومن استجار بهم لا يخاف
دركا ولا يخشى فارسل الوزير محمد المشار اليه للامير
على الموحى اليه مرسوما كريما يشفي العليل ويروي الغليل
الفاظه امان وكلماته عفو وغفران جابر اللخواطر
ومقيلا لعثرة العاثر ينطوي على جهود وثيقة ومواثيق
صادرة عن صدق وحقيقة من قلوب صافية وافئدة
شفيقة وارسل صحبته بالمصحف الكريم كلام الله القديم
وقميص العرق كما طلب ليشفي قلبه ببلوغ السول والارب
واسعده بكفالة الامرا والسادة المشار اليهم مع ان
عهود الله وكلامه الشريف اعظم كفالة واكد
ذمة وحمالة سيما من وزرا السلطنة الشريفة
وامرا المملكة المنيفة فانهم اهل الصدق والوفا والصفح
والعفو عمن اساء وجفا وارسل له المقر الكريم محمد
سك الكتخدا بمثل ما ارسل اليه الوزير المشار اليه حسبما
طلب وعول به عليه فوصلت المراسيم مع المصحف
الكريم الى حضرة الامير صفره فارسل المراسيم الى الامير
علي ليحيط بها نظره فلما وصلت اليه حمد الله وشكره

واعلن

واعلن بالدعا هو ومن حضره فى صحايف الوزير محمد
وكتخدايه والامير سفر وطاب بذلك خاطره
وصلحت ضمايره وسرايره وباطنه وظاهره واستبقى
السردال المصاحف الشريفه والقميص الطيب
لديه ليكون تسليم ذلك الى يديه عند تمام صدق
قوله ووعده وارسل المقر الكريم محمد بيك الوزير
سنان من حضرته الغالبه الفخيمه من شق به فى
نظام الامور المهمه وهو الرجل الكامل العاقل
العارف الجناب المحترم قاسم كاشفه وارسل
المقر الكريم الامير على بن شمس الدين صاحب كوكبان
من قبله رجلا كاملا صاحب عقل وبيان وهو
المجلس المعظم النقيم ابرهيم صاحب وكايه الرده
لاجل التدرك فى صدق العهود والوفا بالذمه
وارسل السيد الفاضل نجم المحافل السيد
عبد الله بن على العيدروس باعلوى صاحب الوهط من
قبله ولده النجيب الموثوق به فى الامور المهمه وفى ابرام
العقد والربط المنوه بتنوير الملك الدايم السيد الفاضل
سالم وارسل الامير على بن مطهر بن الشويع من
قبل جنابه العزيز الرفيع ابن اخيه السيد الاجل ناصر
بن هادى بن مطهر للتكفل فى تمام هذا الامر وارسل
نقيبه الماس ذوى الفضل والسعى كل واحد من قبله

سمحصًا كامل العقل والرأي مع الكتب الصادقة
في الكفالة الواثقة [illegible] المقر الكريم محمد سك
الحبيشي كتبه المعتمد في الكفالة للامير على المذكور
ووعد بانه عند طلوعه الى صنعا ووصوله الى محل ولايته
يبعث معه اعز خواصه وعين جماعته فوصل
المذكورون جميعًا الى حضرة السردال فقابل كلا منهم
بالاعزاز والاجلال ثم توجهوا الى الامير على المشار
اليه وقدموا بالامن والامان عليه فشرح بذلك غاية
الفرح وزال عنه التعب والهم والترح واكرمهم
غاية الاكرام والاجلال والاعزاز والاحترام وكساهم
القناطين الفاخرة وانعم عليهم بالعطايا الوافرة
وكان وصولهم اليه بالحبر الاتم في اوايل شهر
رمضان المعظم من السنة المذكورة فيما تقدم
وذهب الامير علي حنيد للقدوم الى حضرة الامير
السردال بالامن والامان والعز والاقبال واجتمع
النية الصالحة على ان يكون خروجه من محله
وقيامه عن مجلسه ثاني يوم من شوال والمواجهة في
رابعه او خامسه فلما كان اليوم المذكور شد عزمه
بالجد والهمة فنهض من هذا المحل الى بلد المحكوم
وارسل حميدة الى حضرة السردال اخاه الاغا
عيسى وابن ابنه الشيخ مكرد بن الظافر الامير على

وارسل

فوصلا

فوصلا الى المحطة المنصورة في الجاهلي ولاقتهما
العساكر بالمواكب . مابين ماش وراكب . وقوبلا مقابلة
كريمة وخلعت عليهما الاكسية الفاخرة الوسيمة . ولما
كان من الامير علي امسى ليلته في بلد الاحكومة ثم
شد العزم في الغد الى بلد المراح بالقرب من المخيم المنصور
وامسى هنالك [illegible] اليه السردال المشار اليه الى
هذا المحل المذكور حصانا من الجبل المسومة بالعدة
المحلية العظيمة وارسل له مع ذلك الف حرفي نقدية
هبة منه لاجل ما يقتاته العساكر عند القدوم من العطية
ثم لما كان صبح يوم الاحد المكرم الرابع من شهر شوال
المعظم ضرب النفير العام لمن في المخيم المنصور من
العساكر الكرام والخاص والعام من الانام للتوجه
مع الامير المفخم السردال للمواجهة والملاقات والاستقبال
فخرج جميع من هو في المخيم من العسكر وغيرهم
الذين هم في محطة الجاهلي صحبة ركاب الامير سفر
السردال لملاقاة الامير علي فلما وقع التلاقي وصدق
القول والعهد والميثاق جلسا على بساط الراحة والكرامة
والعز والفوز والسلامة . وخلع الامير سفر على الامير علي
حسبما خلع العز والقبول للملاقاة والوصول وسلم
اليه المصاحف الكريمة والملابس العرقية الفخيمة
والمواثيق الاكيدة القويمة فطابت الخواطر وقرت النواظر

وانشرحت البواطن والظواهر ثم ركبا على بركة
الله وتقدما الى المخيم المنصور بالفرح والسرور
والابتهاج والحبور وطفقا يتحادثان في طريقهما
وينقلان المشي كفاً كفاً وتلك الجنود المحمدة تمشي
بين يديهما صفاً صفاً الى ان وصلا الى الديوان
السعيد السلطاني فنزل الامير السردال من متن
جواده وتقدم الى محل جلوسه من غير توانٍ واستقام
عن يساره ويمينه جناحان من الاغوات والاكابر
والساوشيه الاعيان ثم دخل الامير علي الشرجي
مشيراً بالسلام فاجابته الشاوشيه معلنين برد السلام
كما هو شان ذوي المروءة والصناجق الكرام
حال دخولهم ديوان السلطان بين يدي الحكام وقد
هيا السردال للقدوم سماطاً عظيماً صنع فيه
من كل جنس غريب ولون نضر عجيب تعظيماً له
واكراماً وتشريفاً لقدومه المبارك واحتراماً وانعم
الامير على المشار اليه على العساكر السلطانية بجمله
كثيرة من الاكسية والنقدية نفحة منه وعطية

فصل ثم ان البلاد وطابت خواطر العباد من
كل حاضر وباد في الجبال والوهاد وحصل
منهم الدعا في صحايف السردال حين كان سعيد خير
مستعان وحصل للامير علي الشرجي من الاكرام

ما لا مزيد عليه ومن القبول والانعام ما لا نهاية اليه
وكان يتمنى تقدم هذا الحال ويود لو كان عند
اول وصول الامير السرداق لكن الامور مرهونة باوقاتها
وكل مقدر لابد له من انتهاء ونصب للامير
على رواق مستقل ملاصق لرواق السرداق ومتصل
واتى اليه جميع من حضر هناك يهنونه بالوصول
وحصول العز والجاه والقبول ووصل مع الامير
على كل من كان متخلفا من اهل الحجر يدة
الى حضرة الامير المانوسة البهية منهم مشايخ المقاطر
جميعهم ومشايخ المراج والفرشه والزريقه والصبيحه
وغيرهم طايعين سامعين فقبلوا بالقبول وفازوا
بلوغ المنا والسول وانعم الامير السرداق عليهم
بالاكسية الفاخرة والعطايا الجزيلة الوافرة ثم
لما فرج الله هذه الكربة والشدة وحل ارتباط
هذه العقدة شد السرداق المذكور العزم من
هذا المخيم المنصور بالجد والاهتمام وحمدا لله تعالى
وشكرا على سابغ الانعام متوجها الى محروس تعز
بالخير والبركة والعزة هو والامير علي وساير العساكر
وكل من هو في المخيم حاضر وذلك وقت الضحى من
العاشر من الشهر المذكور فصارت اماكن المحطة
قفرا مكفهرة غبرا لا صوت يسمع منها ولا شخص

الانتقال الى تعز

يرى من بعد ان كانت بيوتا ومساكن وبساتين
واماكن ومنازل ومواطن اذ كل شخص من
العساكر والاكابر ابتنى لنفسه مسكنا لايقا بحاله
يشتمل على مرتفقات ومخازن واماكن لخيله وجماله
فكانت تلك العمارات والبيوت لارتفاق اهل البلد
يسكنون فيها مدة اعمارهم بالاهل والولد وكانت
طريق الامير السرداك وعساكره حين توجهه من الجاهلي الى النقر
على بريدات طريق يمين العزازة فامسى في بريدات
ليلته وجا اليه سلخ حصين من جماعته وجميع
اخوانه ورفقته واعوانه امنين بامانه خايفين من سطوته
مطرقين رؤسهم من هيبته وكسا هم وانعم عليهم
ورا عاهم واحسن اليهم ثم شد العزم من محله
على رسله حامدا لله تعالى على ما يسر له من بلوغ المامنه
وحز وجه مشكورا مع بياض الوجه ومزيد الثنا من
والايد المجرية حيث بلغه الله السول والامل ولم
يخب له صنع ولا عمل ولا شك بانه ملاحظ بعين
عنايه الملك الاحد معان من ايده بالنصر والسعد
والتوفيق والمدد لازالت درجاته عاليه ومراتبه
رافعة ساميه وهمته في افق المعالي متعاليه
الى ان وصل بالخير والكرامه على كاهل العز والفوز
والسلامه الى المحل المعروف اسما بالحصب الدمينه

بريدات

الدمينه

بالقرب من المدينه على مسافه ثلاثه اميال من عدن
فامسى بها فاستنارت مدينه تعز بشعاع طلعته
البهيه وانجلت عنها كل ظلمه فلما كان صبح
اليوم المبارك الرابع عشر المسفر صباحه عن يوم
الاربعا الانور المضيء ليله بالبدر الاغر الاحوى تقدم
سردال العسكر المفر الكرم الهمام صفدر متوجها نحو
مدينه تعز بوجه يتلالا نورا كانه البدر بل انوره
في موكب عظيم من العسكر وجم غفير لا يحد ولا يحصره
وهيئة عظيمه لم يسبقه اليها كسرى ولا قيصر
وخرج للقايه وكيله بتعز الاغا المكرم المعظم مصطفى
اغا بما هو عنده من العساكر السلطانيه مرتبه مدينه
تعز المحميه ومولانا القاضي الفاضل علم القضاة
الافاضل الماجلي الكملي مولانا الافندي ولي
حاكم السريعه بتعز وصحبته نايبه الفقير مولف هذا
التاريخ وكافه روساء البلده وكبرايها واعيانها
ممن له التصدى والتصدر فيها وغيرهم وجميع اهل
البلد حتى قيل انه لم يبق فيها احد فرحا بوصول
الامير سفر واستياقا الى رؤيه وجهه الانور فدخل
المشار اليه بفضل الله سبحانه وتعالى مدينه تعز المباركه
بالخير والسعد والبركه وصفت العساكر المنصوره
بين يديه صفا وحفته الملايكه يمينا وشمالا واماما وخلفا

وجعل الامير علي حال الدخول عن يمينه اكراما له
واجلالا وتعظيما لقدره وتشريفا بين الملا وكان
الوصول المصحوب بالنصر والتاييد والخير والبركة
والفضل المزيد الى القصر السلطاني السعيد وقد
هيا وكيله للجناب الاكرم مصطفى اغا سماطا عظيما
جمع فيه من جميع انواع النفايس مصطفه صحونه بعضها
فوق بعض بحيث ياكل منه القايم والجالس اكراما لقدوم
الامير سفره وفرحا برويته وجهه المغره وهيا السرال
المشار اليه للامير على المومى اليه محلا لايقا واسعا
في اعالي القصر المبارك منفرد عن غيره ليسكن فيه هو ومن
معه من حماعته واتباعه واولاده واشياعه زياده في
اكرامه ومبالغه في تعظيمه واحترامه وطابت حينئذ
مدينه تغر بقدوم ولي امرها الامير سفره وحصل الخير
والبركه لمن بدى وحضر وتحرك فيها البيع والشرى
وحلت الخيرات والبركات بين الورى وحيت بعد
ان كانت رميماه واصبح فيها كل ذي كسر مجبورا سليما
ثم لما راى الامير على الشرحي مزيد الرعايه الوافره ونظر
علامات الاكرام عليه متواتره وتخايل العز والقبول
لجانبه ظاهره احب بان يجمع لديه الاهل والولد ليقيم
بين يديه اولى الامر الكرام قرير العين من غير تعلق باحد
فارسل في اليوم الثاني من وصوله جماعه ممن يثق بهم

ليأتوا

ليأتوه باهله واولاده الصغار وارسل لهم بغالا
فارهة لركوبهم وجمالا لحمل اثقالهم فما كان بعد مضي
ثمانيه ايام الا وقد وصل اليه اهله واولاده وعياله
ولده جهلان ايضا فسكن بهم في محله المذكوره في القصر
السعيد المسمور بالخير والفرح والسروره وطاب
بوصولهم قلبا ونفسا وازداد بذلك لدى اولي الامر
الكرام عزا وانسا وانعم عليهم المقر الكريم الامير سفر
بانواع الكساء الذكور منهم والنساء واجرى عليهم
انواع الاكرام واسبل عليهم جزيل الافضال والانعام

وصول السكة
من صرف

وفي اواخر شهر شوال الكريم من السنه المذكوره
وصلت السكة الدراهم الفضه الجديده الى تعز التي ضربها
الوزير محمد باشا في محروس صنعا باسم مولانا السلطان عثمان خان
نصره الله تعالى كل ستة وخمسين كبيرا منها اوقيه كامله
وكانت الاوقيه من السكة الاولى ستين وخمسة وستين
وكان سعر صرف القرش الفضه ابو منشط سبعون كبيرا من السكه
الاولى فجعل الوزير محمد صرف القرش من السكة الجديده
خمسة وخمسين كبيرا وامر بابطال السكه الاولى وجعل
الاوقيه منها خمسة وعشرين كبيرا من الجديده وجملة ما
ارسله المشار اليه الى تعز لحمولاته الاف حرف فقط فحصل
مع الناس الضيق لعزة السكة الجديده وقلتها وابطال السكة
الاولى ومنع التعامل بها لكن تعامل الناس بها فما بينهم

حتى ان اهل البوادى كانوا يشترطون فى بيع سلعهم
قد بمد ثم لما كان اليوم الرابع من شهر ذي القعده
الحرام من سنة الثلاثين بعد الالف توجه الامراء
جمعا الى محروس صنعا الى حضرة الوزير الباشا محمد
وكان الخروج فى الساعة الاولى القمريه من يوم الاثنين
فوصلوا الى العماقى واقاموا هناك يومين وحال خروج
الامير يوسف ومن معه من تعز ارسل شاووشا الى القلعه القاهره
برسوم كريم الى الدزدار فيها يتضمن اطلاق الشيخ عمر يوسف
الحبشى ومحمد الفقيه الشعبى والشيخ محمد الجبرتى المجاهد
فاخرج المذكورون من الحبس وتوجه بهم الشاووس المذكور
بالعز والاجلال الى حضرة الامير الشرداله وارسل ايضا
من العماقى ساووشا فخيما الى الشيخ على السلمى السابق ذكره
برسوم كريم وزيري يلزمه الوصول الى حضرته ليتوجهوا
جميعا الى حضرة الوزير المشار اليه فلما وصل الشاووس
الفخيم بالامر الكريم ثم الهمته فيما امر من غير تعويق
فوصل الى حضرة الشرداله فكان الاتفاق فى الطريق الى
من مدينة تعز ثم توجهوا جميعا الى الحضرة الشريفه
العاليه المنيفه فما كان من محمد الفقيه الشعبى المذكور
اعطى الاجازه فى الرجوع الى بلده فرجع من شبان بجسوا
بحصول الاذن له فى الذهاب مع الامن والامان وتوجه
الشرداله على رسله يترحل المراحل السلطانيه مع حلول

الراحه

الراحة والسرور على من هو صحبة ركابه السعيد
بحيث لم يلحقهم فى طريقهم مشقة ولا وعثاء ولا اذية
وقابله جميع المشايخ والكشاف من جميع الجهات
والاكناف من البلدان والقرا والاطراف بالذبايح
والضيف والهدايا والتحف فلما وصلوا الحمد لله
ذى العواطف والمنن زيلة بن حميد المشهور بالقرب
من صنعا من جهة اليمن خرج للقايهم المقر الكريم
العالى الفخيم افتخار الامرا الكرام قدوة الكبرا الفخام
الامين الشهير حسن بجميع من احاط بهم
سور صنعا من الامرا والاغوات والعسكر والرؤسا من
المشايخ والاعيان والاكابر بالاعلام والصناجق
والرايات والبيارق وجميع من كان هناك من الخلايق
فدخلوا مدينة صنعا فى هيئة عظيمة الشان
لم يسمع بمثلها ولم يرى ولم يبلغ الهابتع الاكبر
ولا قيصر ولا كسرى ضاق بعسكرها الفضاء وسطع
نور جوشنات الصناجق فى الجو فاستنار واضاء
وضحك لها قصر غمدان فرحا وسرورا وابتهج صنعا
فرحا وحبورا فلما قدم الامير المذكور ان
على مولانا الوزير انتصب قايما فى الديوان
فاشار كل منهما بالسلام فاجابت الشاو وشيد
باجمعهم رافعين اصواتهم برد السلام كما هو شان اولى

الصناحق والاعلام ثم خلع الوزير دامت نعم الله عليه
على الامير سفر المشار اليه قفاطير الشكر والكرامه
وملابس العز والفخامه والبس الامير على الشرجي اكيد
العز والامن والسلامه وحيتهما بابلغ التحيات
والتفت اليهما بشفقة الملتفات وكان وصولهما
في الساعة الثانيه من يوم الاربعا المبارك عشري ذي
القعده الحرام من سنه ثلاثين بعد الالف وخلع الوزير
ايضا على جميع الاغوات والاعيان وروسا العساكر
والواصلين صحبتهما من الكتاب اولي الدفاتر ثم بعد
حصول العز والقبول ونيل غايه المرام والسول
انصرف كل من الامرا الى محله المهيا له بالرحب والهنا
ومزيد السكر والثنا فاقبل اليهما الامرا والاغوات
وسايرارباب الدوله واهل الديوان السعيده للترحيب
والتهنيه بحصول هذا العز الرفيع والحظ المزيد وحصل
الابتهاج والحبور والفرح والسرور والفت يد
النوى عصاها وازالت طرق الخوف حصاها وطابت
خواطر الخاص والعام في صلاح احوال العباد وذهاب
العم عن جميع الانام وحصل للامير سفر غايه الحظ
الاوفر ونهايه العز والقدر العلي الاكبر وكمال
الفخر الذي لم ينله احد فيما تقدم او تاخر ولم يزل
الامير على الشرجي منبسطا على بساط الراحه والصفا

في مجالس

في مجالس الانس والوفاء تمر مما كان اواسط
شهر المحرم الحرام افتتاح سنة احدى وثلاثين
بعد الالف وصلت الاخبار والاعلام الهابة
بالروائح الطيبة على الانام بقدوم من خصه
الله بمزيد العنايه الربانيه من حضره الخلافه العثمانيه
المتصفي بالفضل والبيان الموصوف في كل لسان من كل
انسان بالخير والبركة والعدل والاحسان الوزير
المعظم والدستور المفخم فضل الله باشا
بلغه الله من الخيرات ماشاء ورش الارض بمعدلته فراشا
واسعد اهل هذا الاقليم بقدومه المبارك السعيد ويسر
له من الخيرات مايريد فلما وصلت هذه الاخبار
بعلومه المبشره بقدومه بادر الوزير المكرم محمد باشا
بتحصيل الجمال وتعبيد الاوطاق والاثقال وتوجيه
عزمه على الترحال الى الابواب السلطانيه العوالي
فكان من اول تصرفاته وانتعاش همته وحركاته ان وجه
همته وتدبيره وقوى عزيمته ورأيه وتفكيره فامر
بحبس الامير علي الشرجبي السابق ذكره هو واولاده
ومن معه وجميع خدمه واعوانه ومن تبعه فاودعوا
دار الحمرا المشهوره في وسط صنعاء وضربت عليهم القيود
والاغلال في الحبس جميعا ليستريح من مكره وغدره

ويزع العالمين من كيده وشره وكان حفظه الله تعالى
وقف على قول بعض السلف المذكور في كتاب درر
الحكم المسندة عن الامام علي ذي الفضل والكرم
حيث قال رضي الله عنه الوفا لاهل الغدر غدر
والغدر باهل الغدر وفا انتهى وحسبنا الله ونعم
وحكى ان سبب ذلك ظهور مكاتيب بخط يد
الامير على المذكور ارسلها الى ابن امام الزيدية المشهور
تتضمن تحريضه على اثارة الفتن والحركة والقيام وانه
يريد الفرار اليه في هذه الايام عازما على نقض العهود
التي تقدم عليها الكلام والى هنا تمت اخبار الشرجي
المذكور والسلام ثم بعد خلق البال والفراغ عن
جميع الاشغال احضرت المراكب والخيل والجمال
وشدت جميع الادوات والاثقال وتوجه
الوزير محمد باشا المشار اليه من محروس صنعا عن
شهر صفر يوم الاربعا فلما وصل الى القبتين اقام
هنالك يومين وليلتين ثم رحل الى مدينة ذمار وكان
مراده التوقف هنالك والاستقرار فتوفي احد
ابنائه الصغار فلذلك رزقه في اليمن عمره خمس سنين
كوامل فانه ولد له حال طلوعه من تعز الى صنعا
في اوايل شهر صفر من السنة السادسة والعشرين بعد
الالف وكانت ولادته ايضا في ذمار وهو توفي في اوايل

لعله صفر الخير

سهم صنف المذكور من السنة الواحدة والثلاثين من بعد
الالف في هذا المكان ايضاء فاحبت والدة حفظه الله
تعالى ان تحمله الى مدينة بريم ويقبره في التربة
التي عمرها على ضريح الشيخ الفاضل حسن بابا المتوفى
ببريم، فنقله الى هنالك ودفنه بجوار الشيخ المذكور
جعله الله لوالديه فرطا وذخرا واعظم لهما به ثوابا
واجرا وافرغ على قلوبهما احتسابا وتسليما وصبرا
ثم توجه على اليمين تحط في كل مرحلة الى ان
وصل الى محروسة مخطا في المكان المشهور المسمى
بالظهار، فاقام في هذا المخيم قرب من نصف شهر
ثم شد العزم منه متوجها نحو مدينة تعز، وامر
بنصب المخيم في الحوض الاشرف شرقي مدينة تعز
فنصب وطاقه الشريف هنالك، فوصل المشار اليه
الى مخيمه المبارك المذكور ضحوة نهار الخميس المبارك
عرة شهر ربيع الاول من السنة المذكورة سنة ١٠٣١
ودخل الى هذا المخيم بابهة عظيمة وهيئة
فخيمة، لم يدخل بمثلها احد قبله ولا يرى في زماننا
ولن يرى مثله في كثرة العساكر والخيل والبغال
ومما لا يحصى من التجاوات والمجففات والجمال، ووصل
صحبة ركابه الشريف المعز المكرم سر فرنك
حاكم ولاية تعز حينئذ، فقام بواجب صالح الاستعداد

وحيث تعزز جهاتها ٭ وانشرب فيها السكة الجديدة
المباركة السعيدة التي ضربها الوزير محمد باشا حفظه
الله تعالى ٭ وحصل نقد ومد للخير للعباد ٭ والبركة في
جميع البلاد ٭ ونشر العدل والاحسان على يد كتخدا يده
المقر الكريم الامير محمد رستان ٭ وفي اوايل شهر
صفر المذكور من السنة المذكورة اثارت حيث عساكر
الجردة الذين هم رتبة فيها على اغاتهم الجناب الاكرم
على اغا كاشف الجرتة حينئذ ٭ فتجمعوا باجمعهم عليه
واتوا قاصدين اليه ٭ طالبين منه جوامكهم عن قسط محرم
من سنة احدى وثلاثين والف ٭ وقد كان المذكور حصل
جملة من الاموال ٭ ومما هو باقي لمصطفى اغا الشهير بشالق
المنفصل عن الولاية المذكورة من السنة الماضية ٭ وصارت
العساكر تطالب المذكور بجوامكهم ٭ والشاو وبيشه تصل
اليه بالمراسيم من محمد باشا لارسال المتحصل من المال الى
الديوان السعيد ٭ فتحير على اغا في امره من اجل ذلك
فاحدقت عليه العساكر من كل جانب ٭ واقامت عنده
الشاو وبيشه لتسليم المطالب ٭ فوجد فرصة متسعة
ومكانة رافعة ممتنعة ٭ فالتجا الى قبة سيدي الشيخ
الولي الكبير ٭ ذي الفضل الشهير سيف الله المسلوك
المبلغ من استجار به غاية المامول شيخ الكرامات والبرهان
صفي الدين احمد بن علوان نفعنا الله ببركاته

قصته على اغا
وعساكر الجردة

فاخذ جميع ما كان معه واد خله تربة سيدى
الشيخ مع اسبه مستجيرا به وبايدا بحنابه ومعه
من التوابع الخاصين به قدر سبعين نفرا باسلحتهم
وبنادقهم فاستقاموا فى اطراف التربه لمقابلة من يقدم
على سيدهم من العسكر الرتبه فصارت العساكر رتبة
المجرية محيطة به وبهم من خارج التربه يتوقعون فرصة
من خروجه فيقدمون عليه فلما طال الحال على
هذا الحال وتحقق ان لا محيص له من مفارقة المال
طلبهم الى حضرة سيدى الشيخ السهاب اللامع
والمغير الساطع فقال لهم يا عسكر السلطان انتم
تطلبون منى معلوم هذا القسط ومولانا الوزير محمد باشا
يطلب منى المتحصل جميعه وصار حالى مشكل فيما
بينكم فان تتكفلوا لى وتعاهدونى عند ضريح سيدى
الشيخ صفى الدين بانى اذا اعطيتكم جوامكيكم
المطلوبه واتانى قاصد مولانا الوزير ليوصلنى اليه
انكم تدفعونه عنى وتمنعونه منى فاجابوه الى ذلك
وتكفلوا له بما هنالك وتعاهدوه وهم على ضريح
سيدى الشيخ صفى الدين ننفع الله على هذه الصوره
فسلم اليهم حينئذ جوامكهم بالوفا والتمام
ثم ان الوزير محمد باشا ارسل له اغاة من اغواته
الكرام من اهل الدهايه والاقدام مع جماعه العسكر

ليوصلوه اليه طوعا او كرها فوصل الاغا المذكور الى
يفرس ووجد علي اغا في التربة الفاضلة هو وجماعته
ويقية العسكر رتبة الجزيرة من خارج التربة فالتقى الاغا
المرسل المذكور بالجناب خليل اغا المنفصل عن كتوفيه
موزغ لكونه بعد ان عزل طلع من موزغ فلما وصل الى يفرس
وسمع الخبر بقدوم الوزير فضل الله باشا الواصل من الباب
السلطانية محاجب الجلوس في حضرة سيدي الشيخ كذلك
فعض الاغا الواصل المذكور خليل اغا المزبور بعد ان ابى من
خروج علي اغا ولم يمكنه التقدم عليه الى التربة لحماية عساكر
التوابع والتربة ثم ان الاغا الواصل جعل خليل اغا في الحفظ
معه وضرب عليه الاغلال والقيود وتقدم به طالعا الى
حضرة الوزير محمد حسبما امر فادركه جماعة من عسكر
الجزيرة وخلصوا خليل اغا من يده ورددوه الى يفرس فلزم
الجورة في تربة سيدي الشيخ خوفا من مثل هذه الصورة فلما وصلت
العساكر بالعهود وصدقوا فيما صدر من الوعود وهذا
كله ببركة سيدي الشيخ صفي الدين نفع الله به فاندفعا
يهين جاره ولا يسمح بمن استجاره ثم بعد مضي عشرة
ايام انتقل خليل اغا المذكور الى جوار الملك العلام فتوفي
رحمه الله وهو في حماية صفي الدين معتكفا في تربته مستمرا
بعروته وفي حوطة الشيخ الصالح عبد الرحمن البهلول
منعنا الله بحياته في دار قريبة يفرس وفي تاسع شهر ربيع

من السنة المذكورة ٥ وصل الخبر الى حضرة الوزير
محمد ٥ وهو بى مخيمه فى الحوض الاشرف بوفاه الاميس
الشهير بشاوس باشى المتوفى رابع الشهر
هذا من سنتنا هذه فى محروس صنعاء ٥ وكان رحمه الله محبًا
للعلما والسادة ٥ معتقدًا بالاولياء اولى الورع والزهادة ٥
لاسيما سيدى الشيخ الفاضل معدن الحقايق والفضايل ٥
بغيه القاصدين وكعبه الصادقين سلطان العاشقين ٥
سيدى وسندى وذخرى ومعتمدى ٥ الشيخ
عبد الهادى محمد بن على السودى ٥ صاحب مدينه
تعز نفع الله به ٥ فان له فيه عقيدة خالصة ٥ ومحبة صادقة
مخلصة ٥ وكان رحمه الله تعالى محبوبًا على فعل الحسنات ٥
منفقا امواله فى الخيرات والصدقات ٥ وصرف
جل عمره فى خدمة السلطنة ٥ وقد قيل ان عمره جاوز
مايه سنه ٥ وهذا غير مستبعد فى حقه ولا مستغرب ٥
بل ان لم يكن جاوزها فهو اليها اقرب ٥ وكانت نفسه
متعلقه بالسكون فى تعز محبته لاهليها ٥ واستيناقا لمجاوره
هذا الولى الذى فيها ٥ ولم يزل رحمه الله تعالى مدة
وقوفه فى صنعا يلتمس الاجازه فى النزول الى مدينة تعز
من اولى الامر الكرام ٥ فى اكثر الاوقات والايام ٥ فلم
يسمحوا بمفارقته لحسن تدبيره وسياسته وسيرته ٥
وليس له ارب يقضيه ٥ ولا مطلب يقتضيه ٥ فى السكون بتعز ٥

المحبه المجاوره سيدي شيخ عبد الهادي في الدنيا
والاخره لكن المنيه الصالحه وحسن العمل يبلغان
المرء مُنيّته والامل وقد بلّغه الله تعالى بُغيته
ومَرامه وكان ذلك له كرامه واي كرامه فانه
رحمه الله تعالى لما كُشف له بانّ عمره قد استكمل
مدّته واستوفى بالحساب عدّته شمّر تشمير المحبّ
الى لقاء الحبيب مشتاقا لمواصلة حور عين ذوات خَلْق
حَسَن ومَنْظر عجيب فدعى الحضرته المتولي لصنعا
القايم مقام نايب السلطنه الشريفه وامرا الصناجق
المشرّفه فيها وحاكم الشريعه المطهره بها هي شيخ الاسلام
المفتي فيها وجماعه من الاعيان والاكابر ورؤسا
ابلاق العساكر وبادر حينيذ بالوصيّه
في جميع اموره الدينيه والدنيويه وكان
من اهمّ ما شرح في وصيّته وقلّد به من حضر في حضرته
ان اوصى بانه متى كمل العدد وفارقت الروح الجسد
يُغسل ويكفّن ويُصلّى عليه حيث يموت ثم
يُنقل الى محروس تعز مسار عينه في تابوت ويدفن بجوار
سيدي الشيخ عبد الهادي السوداوي نفع الله به واسند
وصيته في جميع امره من النقل الى تعز وغيره الى
المقر الكريم العالي الفخيم امير اللوا مصطفى بك
حاكم بيت الفقيه حينيذ وقايد جند الاسلام بحجاح

بيت

بيت الله الحرام في هذا العام مع المحمل الشريف
اليمانى لكونه اعز جماعته واشفقهم به وكانته
ولده من صلبه وهو اجب موالية الكرام اولى الكرامة
والاكرام ترقى بين يدي سيده المشار اليه رحمة
الله عليه فلما راى منه سيده مزيد النجابة والكمال
ولاحت له منه لوائح الخير والافضال فك رقبته
وحررها وعقد له النكاح بابنته العزيزة وليس
له غيرها مومئذ فيه ما تقر به عين الوالد من ولده
وان تجمع شمل حاشيته وتوابعه ومكالفه من بعده
وجعل في هذه الوصية حجة شرعية متوجة باضاءة
القضاة الحكام والعلما مشايخ الاسلام مويدة بطوابع
الامرا الكرام فاودعها عند النقد من اعوانه مع
كتاب كتبه من لسانه والزم جماعته بالمبادرة
والسرعة في نقله الى تعز عقيب الصلوة عليه فان
اعترضهم معترض فليتركوه امانة لجوار بعض الصالحين
ثم يبادرون بالجثة والمكتوب الى الامير مصطفى المشار
اليه وكان اذ ذاك في بيت الفقيه من عجيل صحبه
ركاب صاحب السعادة والاقبال والسيادة والافضال
وفضل الله باساه الواصل من الابواب العالية السلطانية
لمحافظة مملكة اليمن جعل الله في قدومه الخيرات
والبركات والمنن لكون الامير مصطفى بعد ان وصل

الى زبيد بعد عمل سريف رجع لملاقاة مولانا الوزير
فضل الله المشار اليه الى سندر الصليف فلما انتقل
الامير محمد المذكور الى رحمة الله الملك الغفور وغسل
وكفن وصلي عليه اراد خدمه ان ينقلوه الى تعز
ليدفنوه حيث اوصى فمنعوا من ذلك فدفنوه خارج
مدينة صنعا عند بعض الصالحين على سبيل الامانة
وبادروا بارسال المكاتيب والحجة الوصية المذكورة الى
الامير مصطفى الموصى اليه فلما وصل البريد الى الامير
المشار اليه حزن لفراق سيده وبكى عليه وبادر حينئذ
بالدخول على مولانا الوزير فضل الله باشا معزيا اليه بالامير
محمد ومخبرا له بما اوصى اليه واسنده وقرئت الوصية
وما حوت من المواعظ والعبر واسترجع كل من حضر واعتبر
وسلم للقضا والقدر فبرز امر الوزير المكرم العالي
المفخم بتنفيذ الوصية حسبما تقتضيه الحجة الشرعية
وامر بنقله ودفنه حيث اوصى فاخرج المرحوم من حيث
اودع بعد مضي الربع الاول من ليلة الاحد سادس وعشرين
من ربيع الاول من سنة احدى ومائتين بعد الالف

وحكي ان بعض خدمه حصلت معه دهشة
عقيب التكفين وعند ادخاله في التابوت فوجد هناك
بن غانا فاخذه وفتشه في التابوت المذكور فظانا بانه
ملك المرحوم فتبين ان الفرش المذكور لرجل اجنبي

قد فن

فرفن رحمه الله تعالى وذلك اليه غاذ، مفروش بحمة فلم يسمح
مالكه بتركه، فبذلك لم قيمة اتيقا من هنك فلم يرض بذلك ولم يسامح
لما هناكه وكان هذا هو المجوز لنبشه لاتصال ذلك
الرجل بفرشه فلما نبش المرحوم من قبره اخرج ذلك الفرش
من تحت ظهره والقى الى مالكه الصحيح لتخلص من ذمة المرحوم
وستريح ثم نقل الى مدينة تعز وكان الوصول اليها في
الثامنة من يوم الجمعة المبارك ثامن وعشرين شهر ربيع الاول
ولما وصلوا بجنازته الى عقبة الشهاب اخذ ابناء ذات
اليمين وطلعوا بها من وادي الشجر لكون الوزير محمد
باشا مقيما في مخيمه في الحوض الاشرف فخرج للقاء جنازته
جميع العلماء الاعلام وكافة العساكر الكرام والخاص
والعام من مدينة تعز الى وادي الشجر بالمقدمات
والبيارق والرايات والصناجق فاطلع بالهلهلة
والقراءة في احسن تشييع واجمل هيئة ودخلوا
بتابوته من الباب الكبير ومروا به في الميدان التحتي
واطلع الى حضرة سيدي الشيخ عبد الهادي السودي
وحمل رحمه الله تعالى في القبة القبلية من البلاث
الغربي التي في جهتها الشرقية ودفن بتابوته
المركوم المحفوف بالرحمة والبركة والنور رحمه
الله تعالى رحمة الابرار واسكنه الجنة دار القرار وتجاوز
عنه ما اقترف من الاوزار وقد كان الوزير محمد
لما بلغه موت الامير محمد المتوالية ختم على سبعة
مخازينه التي في قلعته بتعز وارسل لوكيل الخناب
جوهر اغا الطواشي ختم القلم على مكالفه وتوابعه والحواشي

وطلب منه ... التي تحت نظره فاجا
بان النظر ... الامان محمد وصحبه
فلم يقبل منه هذا الجواب بل برز منه التهديد لجوهر اغه
مبالغا فيه اشد المبالغه فابقاه في مخيمه تحت حبسه
وترسيمه فالجاه التعب الى الاخبار بالفضة والذهب
فاخبره بذلك متمسكا في رزق اولاده سيده على الحي الذي
لايموت متيقنا بانه اذا كان من رزق اولاد سيده
ونصيبهم فهو يرجع اليهم ولايفوت فالزمه الوزير
محمد بان يذهب مع الخزندار حقه والمهردار وسلم
اليهما الذهب والفضه اللذين في الدار فدخلوا ليلا
من المحطه الى بيت المتوفى بتعبه واخرجوا منه المال
ورحلوه على الخيل والبغال وتوجهوا به ليلا الى حضرة
الوزير محمد حذرا من ان يطلع عليه احد فعصمه منهم
وجعله في خزانته من جمله حقه ويابى الله سبحانه الا ان
ان يحق كل ذي حق حقه ويرد كل شي يفضل الى مستحقه
وقد رجع بفضل الله ذلك المال بالوفا والكمال ببركة
الوزير فضل الله الحاكم بما انزل الله وذلك حال نزول الوزير
محمد الى بيده ودخوله تحت حكم عداله الوزير فضل الله
العادل السعيد فانه لما شكى اليه الوارث الى حضرته الوزير
ما اخذ باثنيته فارجعه بالكمال والوفا واستبدل عنه الفراقه
مما يخفى وكان ارجاعه لذلك صحوة الزمان واما احد
فقد سبق بانه ليلا خفيه عن الابصار
ولما وصل الى حضرة الوزير فضل الله امر به الى وكيل الوارث وهو الذي
مصطفى في الكمال والوفا فقبضه على رؤس الاشهاد وفي مدة
اقامه الوزير محمد بالحصن الاشرف وصلت العلوم والاخبار وهبت
نسيم الصبا لحقيقي وصول ذي العدل والفخار المعام العالم
العامل الى قلل المعالي الوزير المفخم الداعي اعاث الله به السلطان
ورحم به العباد اهل القلوب الايمانيه ظل السلطنه الشريفه

الخافقين

الخاقانيه حامي حمانا الله الامين الاكرم صاحب
الشرف والعلم الوزير فضل الله باشا
ووصول ركابه الشريف الى بندر الصانيف
فخرج يوم سبع عشر ربيع الاول من السنه الواحده
والثلاثين بعد الالف وشاع هذا
الخبر الزاهر وانتشر وتحدث به كل البشر سيما
الامراء الاكابر والاعوات والاعاكر فاستبشر
الخلق واردادوا سرورا وصلوا وخا
وابتهاجا وحبورا شوقا لقدومه لما
يبلغهم من حسن سيرته وطيب اخباره
وعدله وكرمه فكانوا يترحلون ركابه المكرم
ترحيل من سبق والبكلر بكيه وتقدم لكنه
حفظه الله تعالى ترحل ترحل ظافر متمكن
ومقيم متوطن ولم يزل كلما قرب
ركابه وارتفع ازداد شعاع نوره على
الافق وسطع الى ان انتشر نوره في الطول
والعرض فاستنارت بنور محياه الارض
وذلك عند قرب وصول ركابه السعيد
الى محروسه زبيد وقد كان المقر الكريم
سفر بيك حاكم والاه تعز يتوقع هذا الوصول
ليفوز بالذهاب الى حضرته ويتخلص من

ادية هذا المخيم ... لم يزل من
وصول الوزير محمد الى الحوض الاشرف فانما
تحدثه متحملا جميع المطالب والكلف فتكلف
وصبره وبذل اموالة في الجميل وما قصره فصبر
صبر اولوا العزم مستصحبا الحذر والحزم
لكنه راى ان مرعى هذا الجميل لم ينبت له
زرعا ولم يخضر له في ساحته مرعا وراى ايضا
ان دوام هذا الحال يؤدي الى خراب البلاد
ويورث التنكد في قلوب العباد مع ما
راه ايضا من الاقدام في بعض الامور التي
يحتشى من عواقبها المحذور فلما وصله البريد
بوصول مكاتب الوزير فضل بسر الى زبيده نوى
على التوجه الى حضرته ليتخلص من هذا المخيم
وكربته فدخل من الحوض الاشرف الى مدينة
تعز واستقر في بيته المشيد الالطف وترك في المخيم
اوطاقه وهان عليه جميع ما فيها مما ليس في حمله
طاقة ابتدارا عن اغواثه الكرام وقد عنى بحماسة
الحوض واطلعهم على سره وامرهم بتهيئة قواره
الخيل والسفر معه بنصف الليل وذلك ليلة السادس
عشر من شهر ربيع الاول فلما انتصف الليل وغرق
البيت واستنارت الافاق بنور القمر امر

فتح باب المدينة الغربي وخرج منه محفوظا بحفظ
واعتلى على متن جواده وليس لامة حربه حذرا
من ان يؤتى من بعده فتوجه وعسكره قدامه
والله حافظ له وامامه وجملة عسكره خمسون
فارسا من اولي الشجاعة والباسا ومر على طريق
الجديدة راكبين على ظهور الخيل المسومة القويدة
غير مبالين بمن يتبعه ولا معولين على من يمنعه وليس لذي
قلب جري ان يمر طريقا سلكه ومن الذي يلقي
نفسه الى التهلكة فضلا عن ان يردده او يقاتل
حضرته وجنده اذ هم في الحقيقة اسد الشرى
لا يبالون بمن يكون قدامهم او من ورا وتوجه على رسله
بالسكينة والرخا الى ان وصل الى بندر المخا فاقام
ثلاثة ايام بالبندر السعيد الى ان بلغه وصول ركاب الوزير
فضل الله الحسيني زبيد فتوجه من المخا الى حضرته
ليفوز بالشرف الاعلى ويقوم بخدمته فوصل اليه في اوائل
شهر ربيع الاخر من سنة تاريخه فامر الوزير فضل الله
دامت عليه نعم الله عليه جميع العساكر بالوصول اليه
فتوجهوا اليه ما بين ماش وراكب وتلقوه باعظم الهيئة
واعجب المواكب حتى وصل راكبا الى ديوان الشريف
ووطاقه المحروس المنيف فقابله مولانا الوزير مقابلة
هنيئة وخاطبه لمخاطبة الانس وابلغ التحية وخلع

عليه خلعة من ملابس السنية الفاخرة البهية
وشكره على سعيه المشكور وقدومه السعيد المبرور
واحله محل العز والاكرام واجلسه مجلس التعظيم
والاحترام ولم يزل يوالي عليه النعم والمكارم
ويجعله بين تلك العوالم فلما راه اهلا للقيام
وتفرس فيه انه الاسد الضرغام والسيف الصمصام
قرره على ولايته السعيدة وجهاته المجيدة
ليطيب خاطره ويستقر في ولايته تعز وشرعب
وصبر وزاده من انعامه عليه ولاية المخرية
تعظيما لشانه وتكريما لامر البريد ثم ان الوزير
محمد اقام في مخيمه بالاجناد السابق ذكره ثمانية
ايام ثم توجه في اليوم التاسع الى
زبيد ومر طريق الصريح من ولايه شرعب فلما
وصل الى زبيد جعل مخيمه في محل يقال له العيدة
فارسل اليه الوزير فضل الله ليقرب خيامه لقرب
المراجعة في امر الحساب وانتظامه فانتقل من محطته
الى قريب من حضرته ثم ان العساكر التي في محطة
الوزير محمد طلبوا من الوزير محمد انجاز ما وعدهم
به من الهبات والعطايا مما يعتاد وهم البحاشيش
والهدايا فاعطى بعضهم وحرم البعض ولم يبالي
بطولهم والعرض فثارت الفتنة بين المعطى

والمحروم

ان الوزير محمد نزل مخيمه من المخيم الاشرفي
الى الاجناد ومر في طريق الصريح

والمحروم واشتجر الحرب بين الظالم والمظلوم حتى
خيف من غضبهم وشدة كيدهم ان يهتكوا لهم ستر
سيدهم او يدخلوا الى الوطاق ويتهافتوا بسوء
الاخلاق وينهبوا ما جمد وراق فامر الوزير فضل
الله جميع الامرا والاكابر والاعوات والعساكر ان
يمنعوهم عن هذه الافعال وترك القيل والقال
وان لا يعودوا الى مثل هذه الفتنه فان ذلك الفعل
يجلب المحنه ويورث الاحنه فتوجهوا الى هذه
المحطه فاصلحوا ذات بينهم وجمعوا ما تفرق من
بينهم وسلم لهم الوزير محمد تلك العطيه حتى
صار كلا الفريقين بالسويه ثم نودي في محطتهم
بان من كان يريد الجامكيه ويبقى في البلاد اليمانيه
فليتقدم الى حضره الوزير فضل الله فانتشروا من
من محطه الوزير محمد كنشر الجراده حتى ملأوا وادلك
الواد ولم يبق في محطه الوزير محمد الا اليسير
مع كراهتهم ايضا للتوجد معه والمسير فسبحان
من لا يزول ملكه ابدا الآباد يؤتي الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشاء وارسل الوزير فضل الله الى
الامير الكبير العالي الشان الامير محمد الوزير سنان
مرسوما كريما سلطانيا سريفا فخما خاقانيا منيفا
من حضره مولانا السلطان الاعظم مالك رقاب الامم

السلطان عثمان خان ادام الله ايامه مدى الازمان
يقتضى امره العالى المطاع بالخدمة بين يدى الوزير فضلى
وبقائه فى اليمن لخدمة السلطنة الشريفة كما كان الامر
فقابله بالاجلال والتعظيم وقادر بجيبا لحضرة الوزير وكتادم
التحية والتسليم فلما قدم اليه امر كتخداه المقر الكريم سليمان
بيك بلقياه فالتقاه بجمله العساكر مع الامراء والاعوان
والاكابر اجلالا له وتعظيما واحتراما لقدره وتكريما لما
هو عليه من الجاه الوسيع والقدر العالى الرفيع فى الابواب
العالية والاعتاب السامية فلما وصل الى حضرة
الشريفة خلع عليه الالكسية المنيفة ثم خرج من حضرته
الى محل الكتخدا فخلع هو على الكتخدا المشار اليه
احسن الملابس واخرها الديه فحصل له من العز والقبول
ما يليق عليه ثم ان الامير محمد المذكور استاذن فى الدخول
الى حضرة الوزير محمد ليطلعه على الرقاع السلطانية الآتية
اليه من الابواب العلية المقتضية لبقائه فى الخدمة السلطانية
فى الاقطار اليمانية فاذن له فتوجه اليه واعطاه الامر
السلطانى ليقف عليه فقابله بالاجلال والطاعة والامتثال
فلما فتح له بطيب الخواطر فنال السكر والثنا لدى
الاول والآخر فتوجه الوزير محمد بن محمد فى سابع
سهر ربيع الآخر من سنة تاريخه متوجها الى الباب السلطانية حامدا
الله بالخير امين

ولنشرع في ذكر مناقب الوزير السعيد
وشمايله المتعددة الحميدة وذكر مكارمه
وكراماته وما حل في اليمن عند وصوله من عموم
بركاته اذ هو رؤف رحيم كامل فخيم جعله
رحمة لاهل هذا الاقليم وعند وصوله حصلت
الامطار وصلحت الثمار واخضرت الاشجار ورخصت
الاسعار في جميع النواحي والاقطار وارتفع الجدب
والغلاء وزال عن العباد ما عراهم من البلاء من
بعد ان تشتتوا في البلاد وتفرق شمل الوالدين
عن الاولاد لاسيما اهل المشرق وجهات القبلة
فانه ضربت عليهم كل بلاء وذلة فلما اراد الله الملك
المتعال انقلاب الوقت الى احسن حال انفرجت
هذه الشدائد في جميع قطر اليمن في يوم واحد
فنطق العباد في الشكر والاعلان بالذكر والحمد والثنا
للملك المنان ويتيقنوا بان حصول الخير والبركة
ورفع تلك الحوادث المهلكة فضل من الله سبحانه وتعالى
بمركته حل حلول النظر تسيهم من مالك هذه المملكة
وبانه لا يخلو من ان يكون لانا السلطان قد
وجه هذا الاقليم الى شخص عادل رؤف رحيم
محقق الله املهم مد خصهم بفضله وتمامهم
فان الخلق شهداء الله في ارضه سيما القائمين

سنته وفرضه ولا عرف في كل فان صاحب
هذه المملكة المحافظة هو المغوث معدن الالاء
اللدنية وفي التاس التوليد من بيد المباركة
شر اعظم ولاحظ للمتولي امر صلح الله
بهامره سائر صلاح البلاد ظاهرا وباطنا
بالمرهم وفق المتولي امر فضل الله هذه
التولية من اليد المباركة الشريفة وحفظ الملا
والمحاطبة في الحضرة الملكية المنيفة فلا شك
ولا مرا في ان حاصل اتباعه وحصول الخيرات
بفضل الله سبحانه وتعالى لمن يبتغي حسن نظر الخليفة
مع ان فضل الله شامل للقريب والبعيد وحسن
نظر السلطان حاكم على جميع العبيد ٥

وعلى الله

PURCHASED FOR THE

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

FROM THE

CANADA COUNCIL SPECIAL GRANT

FOR

ISLAMIC STUDIES

HANDBOUND
AT THE

UNIVERSITY OF
TORONTO PRESS

UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00317499 2